بسم الله الرحمن الرحيم

## نموذج رقم (٨)

## إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

**الإسم (رباعي)** : عبدربه بن نامي بن مسحل السلمي — **الكليـــة**: التربيـــة

**القســـــم**: التربية الإسلامية والمقارنة — **التخصص**: تربية إسلامية ومقارنة.

**الأطروحة مقدمه لنيل درجة**: المـــاجستير

**عنـوان الأطـروحـــــة** : ( التربية الخلقية في الإسلام وتطبيقاتها في المدرسة الإبتدائية)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه وبعد.. ،

فبناء على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة عاليه والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٤١٨/١١/١٩هـ بقبول الأطروحة بعد إجراء التعديلات المطلوبة، وحيث قد تم اللازم، فإن اللجنة توصي بإجازة الأطروحة في صيغتها النهائية المرفقة كمتطلب تكميلي للدرجة العلمية المذكورة.

والله الموفق

## أعضـــاء اللجـــنة

| المشـــــرف | مناقش من داخل القسم | مناقش من خارج القسم |
|---|---|---|
| الإســم: د/محمد أحمد الصادق كيلاني | الإسـم: د/ محمود محمد عبدالله كسناوي | الإسم: د/ نايف قبلان ريف السليفي |
| التوقيع: | التوقيع: | التوقيع: |

١٤١٨/١٢/٢٨

**يعتمد ،،،**

**رئيس قسم التربية الإسلامية والمقارنة**

**د. حامـد سالـم عايـض الحربـي**

★ يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية التربية
قسم التربية الإسلامية والمقارنة

٣٠١٠٢٠٠٠٠٢٩٥٩

# التربية الخلقية في الإسلام وتطبيقاتها في المدرسة الإبتدائية.

إعداد
الطالب/ عبدربه بن نامي بن مسحل السلمي

إشراف الدكتور
محمد أحمد الصادق كيلاني

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير من قسم التربية الإسلامية والمقارنة
الفصل الدراسي الأول
عام ١٤١٨هـ

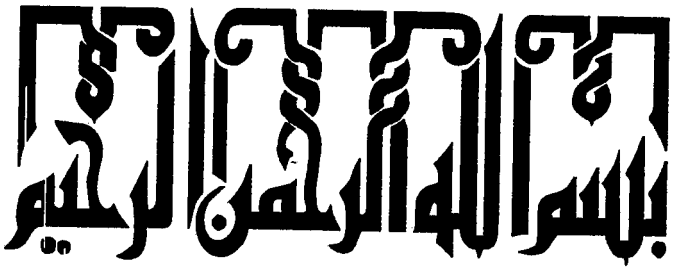
بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿وإنـك لعلــى خلـق عظيـم﴾

وقال ﷺ:

" إنما بعثت لأتمم مكارم الأخــلاق "

# شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإنه لايسعني وقد انتهيت من إعداد هذا البحث إلا أن أتوجه إلى الله تعالى بالشكر والعرفان على توفيقه لي، ثم أتوجه بالشكر والتقدير إلى سعادة الدكتور: محمد أحمد الصادق، المشرف على هذه الرسالة، الذي كان له الفضل بعد الله تعالى في إتمام هذا البحث، فقد لقيت منه كل توجيه صائب ونصح صادق، وعناية فائقة، فقد كان لي نعم المعلم والمربي، حيث وسعني بحلمه وأفادني بعلمه، ولم يبخل عليّ بوقت ولا بتوجيه، الأمر الذي كان لي زاداً وعوناً في بحثي فجزاه الله عني خير الجزاء، وأجزل له المثوبة.

كما أتقدم بخالص الشكر إلى الأستاذين المباركين الدكتور:نايف بن قبلان السليفي،من كلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة والدكتور:محمود محمد كسناوي الأستاذ بكلية التربية قسم التربية الإسلامية اللذين تفضلا بقبول الإشتراك في مناقشتي في هذه الرسالة وتجشما التعب في تقويمها فجزاهما الله عني خير الجزاء .

كما أسدي الشكر إلى كل من قدم لي توجيهاً أو مد لي يد العون بأي شكل من الأشكال، في كتاب قدمه لي، أو نقد أو توجيه مفيد، وأخص منهم أخي الشيخ عبدالوالي بن نامي السلمي الذي فتح لي أبواب مكتبته، وكان لي نعم العون طيلة مدة دراستي وفقه الله لكل خير.

وآمل أن أكون قد قدمت ما استحق به ماقدم نحوي من عون ومساعدة .

**والله ولي التوفيق**

**الباحث**

**عبدربه بن نامي السلمي**

# ملخص الدراسة

**عنوان الدراسة :** **التربية الخلقية في الإسلام وتطبيقاتها في المدرسة الإبتدائية**

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده . وبعد . . .

تهدف هذه الدراسة إلى بيان معنى التربية الخلقية الإسلامية وإبراز بعض القيم الخلقية الإسلامية ومعرفة مدى تطبيقها في المدرسة الإبتدائية بمكة المكرمة (التعليم العام)، وذلك للخروج بتوصيات تساهم في مساعدة معلمي المرحلة الإبتدائية في ترسيخ التربية الخلقية الإسلامية في نفوس وعقول تلاميذهم.

**فصول الدراسة:** شملت الدراسة الفصل التمهيدي إضافة إلى ثلاثة فصول، وخاتمه .

**الفصل التمهيدي:** اشتمل على خطة البحث حيث تعرض الباحث فيها لأهمية الدراسة وأهم الأهداف التي يسعى لتحقيقها من هذه الدراسة كما بين منهجه الذي سيسير عليه في هذه الدراسة، ثم عرض للدراسات السابقة حول هذا الموضوع.

**الفصل الأول:** ويحوي بياناً لمعنى التربية الخلقية الإسلامية وأهميتها وأهدافها ومصادرها.

**الفصل الثاني:** يشمل بياناً لبعض القيم الخلقية الإسلامية وذلك بإبراز معانيها اللغوية والإصطلاحية ثم بيان منزلة تلك القيم في التربية الإسلامية من خلال مصادرها الرئيسية الكتاب والسنة، وتوضيح مدى تمسك السلف الصالح بتلك القيم.

**الفصل الثالث:** ويحتوي على الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث على بعض معلمي المدرسة الإبتدائية لمعرفة مدى تطبيق المدرسة الإبتدائية للتربية الخلقية الإسلامية.

**الخاتمة:**وتشمل النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث بعد هذه الدراسة وكان من أهم التوصيات:

١ – أن تكون مادة التربية الخلقية الإسلامية مادة أساسية في جميع مراحل التعليم ، لأن التربية بدونها تفقد روحها وأصالتها وغايتها ، وأن يكون تقييم الطلاب خلقياً جزءاً من عملية التقييم بدلاً من اقتصاره على الجانب التحصيلي فقط.

٢ – أن تقوم أجهزة الإعلام بمؤسساتها المختلفة بواجبها في التوجيه الخلقي ، وذلك بأن توجه دائماً إلى الخلق الفاضل وتقدم النماذج الخيرة ، وأن تبتعد عن تقديم كل ما من شأنه هدم ما يقوم به المربون من إصلاح وتقويم لأخلاق الناشئة .

٣ – أن يهتم الباحثون بتأصيل التربية الخلقية الإسلامية وذلك بالرجوع إلى مصادر التربية الإسلامية الرئيسة "القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة" إذ أن فيهما منهج رباني فريد يضمن لمن عمل به سعادة الدنيا والآخرة .

٤ – منع العقاب البدني في المدارس لأنه قد يؤدي إلى لجوء التلاميذ إلى ممارسة بعض القيم السيئة مثل الكذب.

٥ – أن يكون المربي قدوة حسنة لتلاميذه في خلقه وهيئته وجميع تصرفاته، فالطفل يرى في معلمه القدوة الصالحة والمثل الأعلى، ويقلده من حيث لايشعر.

| الطالب | المشرف | عميد الكلية |
|---|---|---|
| عبدربه بن نامي بن مسحل السلمي | دكتور/ محمد احمد الصادق كيلاني | دكتور/ عبدالعزيز عبدالله خياط |

# محتويات الدراسة

**الموضـــــــوع** **رقم الصفحة**


- شكـــر وتقديـــــر ..... (ب)
- خلاصـــة الدراسة ..... ( ج )
- محتويات الدراسـة ..... (د – ز)

**الفصـل التمهيدي: ﴿ خطـــة البحـــث ﴾:**

- – مقدمـــــــــة ..... ٢
- – مشكلة البحـــــث ..... ٢
- – أهمية البحـــــث ..... ٣
- – تساؤلات البحـــث ..... ٣
- – أهداف البحـــــث ..... ٤
- – حدود البحـــــث ..... ٤
- –مصطلحات البحث ..... ٤
- – منهج البحـــــث ..... ٤
- – الدراسات السابقـة ..... ٥

**الفصل الأول ـ ﴿ الأخـــلاق الإسـلامية ﴾:** ٩

**أولاً ـ الصـــــــدق:** ..... ١٠

* تعريـــــــف الصدق ..... ١١
* أنواع الصدق في الإسلام ..... ١١
* الصدق في القرآن الكريم ..... ١٣
* الصدق في السنـــــة ..... ١٦
* **منزلة الصدق في الإسلام** ..... ١٧

أ – فوائد الصدق للفـــرد المسلم ..... ١٨

ب – فوائد الصدق للمجتمع المسلم ..... ١٨

**ثانياً ـ الأمانـــة:** ٢١

* تعريـــــف الأمـــانـــة ..... ٢٢
* الأمانة في القرآن الكريـــم ..... ٢٢
* الأمانـــــــة في السنـــة ..... ٢٤
* من صور الأمانة في الإسـلام ..... ٢٥

| الموضـــــــوع | رقم الصفحة |
|---|---|
| **ثالثاً ـ الوفـــــاء:** | ٢٩ |
| * تعريــف الوفـــــــــاء..... | ٣٠ |
| * الوفاء في القرآن الكريـــــم..... | ٣٠ |
| * الوفاء في السنة النبوية المطهرة..... | ٣٤ |
| * من أمثلة وفاء السلف الصالـــح..... | ٣٥ |
| **رابعاً ـ الإخـــــلاص:** | ٣٧ |
| * تعريـــــــف الإخـــــلاص..... | ٣٨ |
| * الأخلاص في القرآن الكريـــم..... | ٣٩ |
| * الإخـــــــلاص في السنـــــة..... | ٤٢ |
| * فوائد الإخلاص للفـــرد المسلم..... | ٤٥ |
| * فوائد الإخلاص للمجتمع المسلم | ٤٧ |
| **خامساً ـ أدب الحديـــث:** | ٤٨ |
| * تعريـــــــف أدب الحديـــــث..... | ٤٩ |
| * أدب الحديث في القرآن الكريـــم..... | ٤٩ |
| * أدب الحديث في السنة النبويـــــة..... | ٥١ |
| * أدب الحديث عند السلف الصالح..... | ٥٣ |
| **سادساً ـ الحلـــــــم:** | ٥٥ |
| * تعريـــــف الحلـــــم..... | ٥٦ |
| * الحلم في القرآن الكريم..... | ٥٦ |
| * الحلم في السنة النبويـــة..... | ٥٨ |
| * علاج الإسلام للغضب..... | ٥٩ |
| **سابعاً ـ الصـــــــبر:** | ٦٢ |
| * تعريـــــف الصـــــبر..... | ٦٣ |
| * الصبر في القرآن الكريـــم..... | ٦٣ |
| * الصبر في السنة النبويـــــة..... | ٦٦ |
| * الصبر عند السلف الصالح..... | ٦٨ |

| الموضـــــــوع | رقم الصفحة |
|---|---|
| **ثامناً ـ التسامـــــح:** | ٦٩ |
| * تعريف التسامـــــــح..... | ٧٠ |
| * التسامح في القرآن الكريم..... | ٧٠ |
| * التسامح في السنة النبويـة..... | ٧٢ |
| * تسامح السلف الصالـــح..... | ٧٣ |
| **تاسعاً ـ الحيـــــاء:** | ٧٥ |
| * تعريف الحيـــــــــاء..... | ٧٦ |
| * الحياء في الإســـــــلام..... | ٧٧ |
| **عاشراً ـ الرحمـــة :** | ٧٩ |
| * تعريف الرحمـــــة..... | ٨٠ |
| * الرحمة في الإسلام..... | ٨٠ |
| **الفصل الثاني: ﴿التربية الخلقية الإسلامية﴾** | ٨٤ |
| • الخلق في اللغـــــة..... | ٨٥ |
| • الخلق في الإصـطـلاح ..... | ٨٥ |
| • التربية الخلقية الإسلامية ..... | ٨٦ |
| **ثانيا ـ أهمية التربية الخلقية الإســلاميــة:** | ٨٨ |
| – أهمية التربية الخلقية في الإســـــــلام..... | ٨٨ |
| – أهمية التربية الخلقية الإسلامية في الصغـــر..... ..... | ٩٠ |
| – أهمية التربية الخلقية الإسلامية في هذا العصر..... | ٩٣ |
| – أضرار إهمال التربية الخلقية الإسلامية ..... ..... | ٩٥ |
| **ثالثاً ـ أهداف التربية الخلقية الإسلامية:** ..... | ٩٧ |
| **رابعاً ـ مصادر التربية الخلقية الإسلاميـــة:** ..... | ٩٨ |
| ١ – القـــرآن الكريـــــم..... ..... | ٩٨ |
| ٢ – السنة النبوية المطهرة ..... | ٩٩ |
| ٣ – آثار السلف الصالـــح ..... | ١٠٠ |

| الموضـــــــوع | رقم الصفحة |
|---|---|
| **الفصل الثالث ـ ﴿ الجانب الميداني ﴾:** | ١٠١ |
| * أداة البحـــــــث..... | ١٠٢ |
| * تحديد محاور الإستبانة..... | ١٠٢ |
| * تصميم الإستبانـــــة..... | ١٠٣ |
| * ثبات الإستبانـــــة..... | ١٠٣ |
| * عينـــة البحـــــث..... | ١٠٤ |
| * تطبيق الإستبانـــــة..... | ١٠٥ |
| * تفريغ النتائـــــــج..... | ١٠٥ |
| * تحليل النتائـــــــج ..... | ١٠٥ |
| * نتائج عينة البحـــث..... | ١٠٥ |
| * نتائج أسئلة الإستبانـــة..... | ١٠٩ |
| **الخاتمـــــــــة**: ..... | ١١٩ |
| • أولاً – النتائـــــــــج..... | ١٢٠ |
| • ثانياً – التوصيـــــــات..... | ١٢٢ |
| • ثالثاً – المراجـــــــع ..... | ١٢٥ |
| • رابعاً – الملاحـــــــق..... | ١٣١ |

# الفصل التمهيدي

## (خطة البحث)

- مقدمه
- مشكلة البحث
- أهمية البحث
- تساؤلات البحث
- أهداف البحث
- حدود البحث
- مصطلحات البحث
- منهج البحث
- الدراسات السابقة

**مقدمـــه:**

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده ، وبعـد: فقـد حـث الديـن الإسلامي على إتباع منهج خلقي إلهـي متكـامل، قـولاً وعمـلاً وسـلوكاً، وذلـك لأهميـة الأخلاق في تكوين المجتمع الإسلامي الصالح.

ومما يؤكد ذلك أن النبي ﷺ قد حصر رسالته في إتمام مكارم الأخلاق، فقـال:(إنمـا بعثت لأتمم صالح الأخلاق)[١].

فالدين الإسلامي دعامته الأولى الأخلاق الفاضلة، والقيم السـامية الـتي حـث علـى التمسك بها وتطبيقها في الحياة، والدعوة إلى العمل بها، لأن تلك القيم الخلقية الإسـلامية مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فهي واجبة علـى المسـلمين،كمـا أنهـا قيم ثابته لاتتغير ولاتتبـدل مـع الظـروف، لأن الله تعـالى قـد جعلهـا مناسـبة لكـل زمـان ومكان، كما أنها قيم ملائمة لطبيعة الإنسان التي فطره الله عليهـا، ليسـت مثاليـة صعبـة التطبيق، جعلهـا الله متمثلـة في خُلـق نبيـه الكريـم.فقـال عـز مـن قـائل: ﴿وإنك لعلى خلق عظيـم﴾[٢]، وقد اقتدى الصحابة - رضي الله عنهم - بنبيهم الكريم، فحسنت أخلاقهم وسمت مقاصدهم، فسادت بينهـم روح التعـاون والمحبـة والإخـاء، فكونـوا بذلـك مجتمعـاً إسلامياً إمتدت آثار علومه وتعاليمه وتعامله إلى باقي المجتمعات الأخـرى، حتـى أصبحـوا قدوة يحتذى بهم.

وكان لحسن أخلاقهم ومعاملتهم للناس الأثر الكبير في دخول كثـير مـن النـاس في دين الله القويم.

**مشكلة البحث:**

تكمن مشكلة البحث في تعرض الخلق الإسلامي الفاضل لعـداء قـوي وموجـه مـن قِبل أعداء الإسلام والفضيلة، مما يوجب على المسلمين تحصـين أنفسـهم وخاصـة شـبابهم ضد تلك الهجمات الشرسة التي تهدف إلى هدم الخُلق الإسلامي ونشر الرذيلة والإنحلال.

---

(١) ابن حنبل : أحمد بن حنبل، المسند، المطبعة الميمنية بمصر، القاهرة، (د ت ) الجزء الثاني ص ٣٨١.

(٢) سورة القلم، الآية رقم ٤.

ونظراً لأهمية المرحلة الإبتدائية في ترسيخ الخُلق الإسلامي الفاضل في نفوس وعقول التلاميذ، ونظراً لسرعة تقبل تلميذ هذه المرحلة لكل جديد، فإن هذه الدراسة تسعى إلى معرفة مدى تطبيق المدرسة الإبتدائية للتربية الخلقية الإسلامية.

**أهمية البحث:**

يعتبر موضوع الأخلاق من أهم المواضيع التي تلقى إهتماماً بالغاً من المربين والمسئولين عن العملية التربوية، وذلك أن كل أمة من الأمم تحاول تربية أجيالها على التمسك بالقيم التي تتمشى مع مبادئها ومنطلقاتها، ونحن المسلمون أولى بهذا من غيرنا لأن تربيتنا تربية ربانية لها قيم ثباته راسخة تضمن لمن عمل بها سعادة الدنيا والآخرة. وبما أن جل شباب الأمة إن لم يكن كلهم يتلقون تعليمهم على مقاعد الدراسة فإن المدرسة مطالبة بترسيخ الخلق الإسلامي في نفوس وعقول تلاميذها وصيانتهم من تسرب الفساد والإنحلال إلى نفوسهم.

ولهذا فإن هذه الدراسة تسعى لمعرفة مدى تطبيق المدرسة الإبتدائية للتربية الخلقية الإسلامية، للوصول إلى نتائج وتوصيات تساعد معلمي المدرسة الإبتدائية في سعيهم إلى ترسيخ التربية الخلقية الإسلامية في نفوس تلاميذ هذه المرحلة.

**تساؤلات البحث:**

**يهدف البحث للإجابة على التساؤلات الآتية:**

**السؤال الرئيسي : ما مدى تطبيق المدرسة الإبتدائية للتربية الخلقية الإسلامية؟**

وينبثق عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:-

س١: مامعنى التربية الخلقية الإسلامية؟

س٢: ما أهمية التربية الخلقية الإسلامية؟

س٣: ما هي الأخلاق التي أمر بها الإسلام أوحث عليها؟

س٤: ما هي التوصيات المتوقعة في ظل نتائج هذه الدراسة؟

**أهداف البحث:**

في ضوء ما ذكر عن أهمية البحث فإن الباحث يتطلع إلى تحقيق الأهداف الآتية:-

١ - بيان معنى التربية الخلقية الإسلامية.

٢ - توضيح أهمية التربية الخلقية الإسلامية.

٣ - إبراز بعض القيم الخلقية التي حث عليها الدين الإسلامي الحنيف.

٤ - توضيح ما تقوم به المدرسة الإبتدائية لتحقيق التربية الخلقية الإسلامية لتلاميذها.

٥ - التوصل إلى بعض التوصيات التي تساهم في ترسيخ التربية الخلقية الإسلامية في نفوس تلاميذ المرحلة الإبتدائية.

**حـدود البحث:**

**الدراسة النظرية:**

تقتصر الدراسة النظرية على بيان معنى التربية الخلقية الإسلامية من خلال مصادرها الرئيسة وهي :-

١ - القرآن الكريم:

٢ - السنة النبوية المطهرة.

٣ - آراء العلماء المسلمين.

ثم إبراز بعض الأخلاق الإسلامية التي تلائم الطفل، والإستدلال عليها من الكتاب والسنة وآثار سلف الأمة الصالح.

**مصطلحات البحـث:**

**التربية الخلقية هي** : تنشئة الأجيال على السلوكيات الخيرة والأداب الإجتماعية النبيلة وبناء قوة الإرادة وبناء الروح الخيرة القوية الدافعة إلى الخير"[١].

**منهج البحـث:** ويعرف المنهج بأنه "الأسلوب والطريقة التي يتبعها أو يسلكها الباحث للوصول إلى ما يهدف إليه[٢]، وسوف يتبع الباحث في هذه الدراسة المنهجين التاليين:

---

(١) ياجن : مقداد ياجن، علم الأخلاق الإسلامية، دار العالم الكتب، الرياض، ١٤١٣هـ، ص ٤٨.

(٢) عمر: محمد زيان، البحث العلمي مناهجه وتقنياته.

**١ – المنهج الإستنباطي:**

وهو أحد المناهج المتبعة في البحث العلمي ويعرف بأنه:- " بذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص، بهدف إستخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة"(١).

ويفيد هذا المنهج في إبراز معنى التربية الخلقية في الإسلام، وذلك بدراسة النصوص المتعلقة بالتربية الخلقية الواردة في الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح للتعرف على دلالاتها وجوانبها المختلفة، وإبراز القيم الخلقية الإسلامية الفاضلة.

**٢ – المنهج الوصفي:**

يستخدم هذا المنهج في وصف ما تقوم به المدرسة الإبتدائية في جانب التربية الخلقية، وذلك بعد القيام ببحث ميداني على بعض مدارس مدينة مكة المكرمة بغرض معرفة مدى تطبيق المدرسة الإبتدائية للتربية الخلقية الإسلامية، من خلال تطبيق بعض الإستبانات والإستبانة هي:" أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث محدد عن طريق إستمارة يجري تعبئتها من قبل المستجيب"(٢).

**الدراسات السابقة:**

بعد سؤال الباحث مراكز البحوث والمعلومات وبعد إطلاعه على قوائم الرسائل الجامعية فإن الدراسات التي لها علاقة بهذه الدراسة هي:-

**١ – القيم الأخلاقية في برامج التربية الدينية بالمرحلة الإبتدائية بالمملكة العربية السعودية:**

وهي دراسة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التربية الإسلامية، بجامعة أم القرى كلية التربية عام ١٤٠٣هـ غير منشورة، للطالبة: وداد عبدالكريم الظهار، وتهدف هذه الدراسة إلى مساعدة المعلمين والمعلمات على معرفة الأسس السليمة والصحيحة التي يمكن إتباعها عند التعامل مع الطلبة والطالبات، لأنهم يمثلون القدوة الصالحة للنشء.

---

(١) فوده، محمد حلمي، المرشد في كتابه الأبحاث ، دار الشروق، ماجده، ١٤٠١هـ، ص ٤٢.

(٢) غرايبة : فوزي غرايبه وغيره، أساليب البحث العلمي، كلية الإقتصاد والتجارة، الجامعة الأردنية، عمان،١٤٠١هـ، ص ٥٣.

وقد إستخدمت الباحثة المنهج الوصفي في دراستها وقامت بتطبيق إستفتاء على عينة من العاملات في حقل التعليم مثل:- المعلمات والمديرات ، والموجهات وكان البحث بمدينة جدة. وقد تكونت الدراسة من سبعة فصول وهي:-

الفصل الأول: وقد إشتمل على خطة البحث.

الفصل الثاني: وهو عن علاقة التربية بالدين.

الفصل الثالث: عن ملامح الثقافة في العام الإسلامي.

الفصل الرابع: عن المناهج الحالية في العالم الإسلامي.

الفصل الخامس: عن برامج التربية الدينية للمرحلة الإبتدائية في المملكة العربية السعودية (بنات).

الفصل السادس: وقد قامت الباحثة فيه بإجراء دراسة ميدانية للوقوف على آراء معلمات وموجهات التربية الدينية ومديرات المدارس حول مدى تحقيق برامج التربية الدينية في المرحلة الإبتدائية للقيم الأخلاقية.

الفصل السابع: وقد إشتمل على نتائج وتوصيات الدراسة التي كان منها:-

أنه يجب على المسؤولين إعادة النظر في مقررات التربية الدينية للمرحلة الإبتدائية حتى يمكن الإستفادة منها إستفادة كاملة في غرس القيم الأخلاقية في نفوس الطالبات منذ بداية المرحلة التعليمية.

ووجه الشبه بين هذه الدراسة والدراسة الحالية هو كلا الدراستين تهتم بالقيم الخلقية في المرحلة الإبتدائية غير أن هذه الدراسة تناولت القيم الخلقية من خلال مقررات ومناهج المرحلة الإبتدائية للبنات بينما تهتم الدراسة الحالية بالقيم الخلقية الخاصة بالطفل والمستنبطة من مصادر التربية الخلقية الإسلامية، هذا من ناحية الجانب النظري في الدراستين.

أما من ناحية الجانب التطبيقي ( البحث الميداني) فإن الدراسة السابقة قد أجريت على معلمات وموجهات التربية الدينية ومديرات المدارس الإبتدائية بمدينة جدة بينما تم تطبيق البحث الميداني في الدراسة الحالية على معلمي التربية الإسلامية في المدارس الإبتدائية بمدينة مكة المكرمة للبنين (التعليم العام).

**٢ – التربية الخلقية في الإسلام ودور المدرسة الثانوية فيها:** وهي رسالة ماجستير مقدمة من الطالبة نبيلة محمد سعيد قطب إلى قسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية جامعة أم القرى عام ١٤٠٨هـ غير منشورة.

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أهم المبادئ الخلقية التي دعا إليها الإسلام ومعرفة إسهام المدرسة الثانوية للبنات في التربية الخلقية السليمة وتنمية الإتجاهات الإيمانية لدى الطالبات نحو المبادئ الإسلامية الحميدة ومساعدتهن على تقويم المظاهر السلوكية وتمييز الصحيح من المنحرف.

**منهج الدراسة :**

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج التاريخي لوصف وبيان ما مضى من وقائع وأحداث خاصة بالمرأة منذ صدر الإسلام وما وصلت إليه في العصر الحالي، كما اعتمدت الباحثة أيضاً على المنهج التحليلي عند دراسة النصوص المتعلقة بالتربية الخلقية من الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح بقصد التعرف على دلالتها وجوانبها المختلفة.

**فصول الدراسة :**

**الفصل الأول:** وقد اشتمل على خطة البحث.

**الفصل الثاني:** تعرض فيه الباحثة للتربية الخلقية الإسلامية مفهوماً ومعنى وعلماً وبينت بعض الأخلاق الفاضلة التي حث الإسلام عليها ثم بينت مصادرها وذكرت أنها القرآن الكريم – السنة الشريفة – السلف الصالح.

**الفصل الثالث:** تناولت البحث جوانب التأثير الخلقي على المرأة والدعاوي المضللة مثل الدعوة لتحرير المرأة ثم بينت أحكام زينة المرأة في الإسلام ثم عرضت لقضية جري المرأة وراء الأزياء الحديثة والآثار الخلقية السلبية المترتبة على ذلك.

**الفصل الرابع:** تناولت فيه الباحثة الحديث عن التعليم الثانوي للفتاة في المملكة العربية السعودية بشكل عام وفي مكة المكرمة بشكل خاص، وبينت أهدافه

وضوابطه، ثم عرضت لمرحلة النمو في هذا السن وهو ما يسمى بمرحلة المراهقة وما تخلله هذه المرحلة من خصائص إنفعاليه لها أثرها في سلوك وتربية الفتيات، ثم بينت الباحثة إسهام الإدارة المدرسية والمعلمات في التربية الخلقية في المرحلة الثانوية.

**الفصل الخامس:** وقد اشتمل على نتائج وتوصيات الدراسة وقد كان من أهم نتائج هذه الدراسة أن المدارس الثانوية للبنات تلتزم بالقيم الإسلامية إلا أن هناك بعض القصور في التطبيق من قبل بعض المعلمات والإداريات.

**ومن أهم التوصيات:**

ضرورة تنشئة الأبناء على الأخلاق الإسلامية وأهمية عمل الأبوين في ذلك وخاصة الأم، أهمية القدوة الحسنة من قبل إداريات ومعلمات المدرسة لأن ذلك ينعكس على سلوك الطالبات.

ضرورة تنبيه الطالبات وتحذيرهن من الأفكار الغربية الهدامة التي تخرج المرأة من دائرة الحشمة والأخلاق الإسلامية الصحيحة.

ووجه الشبه بين هذه الدراسة والدراسة الحالية أن كلتيهما تهتم بالتربية الخلقية الإسلامية ولكن الدراسة السابقة تهدف إلى بيان عمل وإسهام المدرسة الثانوية للبنات من خلال ما تقوم به الإدارة المدرسية والمعلمات وما يستخدمنه من وسائل وطرق لتحقيق التربية الخلقية الإسلامية والتحذير من أضرار بعض الأفكار الغربية الهدامة مثل دعوة تحرير المرأة وغيرها.

بينما تهدف الدراسة الحالية إلى بيان معنى التربية الخلقية الإسلامية من خلال مصادرها الرئيسية وإبراز بعض الأخلاق الإسلامية الفاضلة.

كما أن هذه الدراسة تشتمل على بحث ميداني لمعرفة مدى تطبيق المدرسة الإبتدائية للبنين للتربية الخلقية الإسلامية والدراسة السابقة تقتصر على الجانب النظري في بيان إسهام المدرسة الثانوية للبنات في تحقيق التربية الخلقية الإسلامية.

# الفصل الأول

## الأخـــلاق الإســـلاميـــه

- الصـــــــدق
- الأمـــانـــــة
- الوفـــــــاء
- الإخـــــلاص
- أدب الحديث
- الحلـــــــم
- الصـــــــبر
- التسامـــــح
- الحيـــــــاء
- الرحمـــــة

# أولاً ـ الصـــدق.

أ - تعـريـــــــــف الصـــــــدق.

١ - الصـــــدق في اللـغـــــــــــه.

٢ - الصـــــدق في الإصطـــــــلاح.

ب - أنـــواع الصـــدق في الإســـــلام.

ج - الصدق في القرآن الكريـــــــــم.

د - الصدق في السنة النبوية المطهرة.

هـ - فـــوائد الصدق في الإســـــــلام.

١ - فوائد الصدق في الإســـــلام.

٢ - فوائدالصدق للمجتمع المسلم.

## الصـــــــدق:

### أ- تعريف الصدق:

### ١ – الصدق في اللغة:

**الصدق في اللغة:** ضد الكذب[١] وهو "مطابقة الحكم للواقع"[٢]

### ٢ – الصدق في الإصطلاح:

ذكر للصدق كثير من التعريفات، فقد عرفه الجرجاني بأنه:"الإبانة عما يخبر به على ماكان"[٣] .

وعرفه عبدالرحمن بن حبنكة الميداني بقوله:" يعرف الصدق بأنه: قول الحق، وبأنه القول المطابق للواقع والحقيقة"[٤].

كما عرفه محمد ربيع جوهري بقوله:"الصدق إخبار الإنسان بما يعتقد أنه الحق"[٥] .

### ب – أنواع الصدق في الإسلام:

ينقسم الصدق في الإسلام إلى ثلاثة أقسام[٦] هي:

### ١ – الصدق في النية:

وقد حث الإسلام عليه وبين منزلته العظيمة، فقد روى عن النبي ﷺ أنه قال:"من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه"[٧] .

### ٢ – صدق الحديث:

وقد أمر الإسلام بإلتزام الصدق في الحديث وحفظ اللسان عن الكذب، وبين جزاء الكذابين، ومن ذلك ماروى عن النبي ﷺ أنه قال:"كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثاً هو لك مصدق وأنت له كاذب"[٨] ،كما نهى الإسلام عن كل قولٍ كاذب، ومما حذر

---

(١) الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، مرجع سابق، باب القاف فصل الصاد، ص ١١٦١.

(٢) الجرجاني: علي بن محمد، التعريفات، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، (د – ت) ص ١٣٢.

(٣) المرجع السابق: ص١٣٢.

(٤) الميداني: عبدالرحمن بن حنبكه، مرجع سابق ، الجزء الأول ص ٥٢٦.

(٥) جوهري: محمد ربيع، أخلاقنا، دار الطباعة المحمدية، مصر، ط١، ١٤٠٥هـ، ص ٢١٣.

(٦) المرجع السابق، ص ٢٢٥.

(٧) مسلم : مسلم بن الحجاج، مرجع سابق، كتاب الإمارة، باب استحباب طلب الشهادة في سبيل الله، الجزء الثالث عشر، ص ٥٥.

(٨) البخاري : محمد بن إسماعيل ، الأدب المفرد، دار مكتبة الحياة، بيروت، ص٨٢.

عنه من هذا النوع شهادة الزور، فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: "ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ ثلاثاً قالوا: بلى يارسول الله، قال: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين - وجلس وكان متكئاً - فقال: ألا وقول الزور. قال: فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت"(١) .

**٣ - صدق العمل:**

وهو يعني أن يطابق فعل الإنسان قوله، فالمؤمن من صدَّق عمله قوله، فقد وصف الله عباده المجاهدين بأموالهم وأنفسهم بالصدق، فقال تعالى: ﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون﴾(٢). وتفسير الآية "أي إنما المؤمنون الصادقون في دعوى الإيمان الذين صدقوا الله ورسوله، فأقروا لله بالوحدانية، ولرسوله بالرسالة، عن يقين راسخ وإيمان كامل،ثم لم يشكوا ويتزلزلوا في إيمانهم بل ثبتوا على التصديق واليقين، وبذلوا أموالهم ومهجهم في سبيل الله وابتغاء رضوانه أولئك الذين صدقوا في إدعاء الإيمان"(٣) .

كما نهى الله عز وجل عن مخالفة القول والفعل، فقال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون * كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالا تفعلون﴾(٤) .

والتفسير " أي يا أيها الذين صدّقوا الله ورسوله، لم تقولون بألسنتكم شيئاً لاتفعلونه؟ ولأي شئ تقولون نفعل مالاتفعلونه من الخير والمعروف وهو إستفهام على جهة الإنكار والتوبيخ، ثم أكد الإنكار عليهم بقوله:(كبر مقتاً عند الله) أي: عظم فعلكم هذا بغضاً عند ربكم ﴿أن تقولوا مالا تفعلون﴾ أي أن تقولوا شيئاً لاتفعلونه، وأن تعدوا بشئ ثم لاتفون به"(٥)

---

(١) البخاري: محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الشهادات، باب ماقيل في شهادة الزور، الجزء الخامس، ص١٩٣.

(٢) سورة الحجرات: الآية رقم ١٥.

(٣) الصابوني: محمد علي، مرجع سابق، الجزء الثالث، ص ص ٢٣٧-٢٣٨.

(٤) سورة الصف الآيات رقم ٢،٣

(٥) الصابوني: محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الثالث ص ص ٢٣٧ - ٢٣٨.

" وقد أطلق ا لله تعالى الصدق على الإيمان، وإيتاء الزكاة وإقام الصلاة، والوفاء بالعهد، والصبر في البأساء والضراء وحين البأس وبعض هذه أعمال الجوارح"[١].

فقال تعالى: ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وإقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون﴾[٢].

## ج – الصدق في القرآن الكريم :

وردت مادة ( الصدق) في القرآن الكريم (١١٥) مرة[٣] : ومما يؤكد المنزلة العظمى للصدق أن ا لله عز وجل قد وصف به نفسه، فقال تعالى: ﴿ومن أصدق من الله حديثاً﴾[٤] والمعنى: " أي لا أحد أصدق في الحديث والوعد من رب العالمين"[٥] .

وقال عز وجل :﴿ومن أصدق من الله قيلاً﴾[٦]،وتفسير الآية "أي ومن أصدق من ا لله قولاً، والاستفهام معناه النفي أي لا أحد أصدق قولاً من ا لله"[٧].

كما أن الصدق من صفات الأنبياء والرسل التي ذكرها ا لله تعالى في القرآن الكريم فقال تعالى: ﴿واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقاً نبياً﴾[٨]. وتفسير الآية:"أي أذكر يامحمد في الكتاب العزيز، خليل الرحمن إبراهيم – عليه السلام –﴿إنه كان صديقاً نبياً﴾ "أي ملازماً للصدق مبالغاً فيه، جامعاً بين الصديقية والنبوة"[٩].

---

(١) جوهري، محمد ربيع ، مرجع سابق، ص ٢٢٩.

(٢) سورة البقرة، الآية رقم ١٧٧.

(٣) عبدالباقي: محمد فؤاد عبدالباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة،١٤٠٨هـ، ص٥١٣.

(٤) سورة النساء ، آية ٨٧.

(٥) الصابوني : محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق ، الجزء الأول ، ص٢٩٣.

(٦) سورة النساء ، آية ١٢٢.

(٧) الصابوني: محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الأول ص ٣٠٦.

(٨) سورة مريم، آية ٤١.

(٩) الصابوني: محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الثاني، ص ٢١٨.

كما وصف الله تعالى سيدنا إسماعيل - عليه السلام - بالصدق فقال تعالى: ﴿واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً﴾[١]. كما أن الصدق من صفات سيدنا إدريس عليه السلام إذ يقول عز وجل: ﴿واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقاً نبياً﴾[٢].

والصدق أيضاً من صفات عباد الله المؤمنين الذين أعد الله لهم جنات النعيم جزاء صدقهم فقال تعالى: ﴿قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز الكبير﴾[٣]. والمراد بالآية: "أي يوم القيامة ينفع الصادقين في الدنيا صدقهم لأنه يوم الجزاء، فلهم جنات تجري من تحت غرفها وأشجارها الأنهار ماكثين فيها لايخرجون منها أبداً، ونالوا رضوان الله لصدقهم ورضوا عن الله فيما أثابهم وجازاهم، ذلك هو الظفر والفوز الكبير[٤].

وذكر وصف الصدق ضمن صفات عباد الرحمن الذين أعد الله لهم المغفرة والأجر العظيم، فقال تعالى: ﴿إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً﴾[٥]. والمراد بقوله تعالى: ﴿والصادقين والصادقات﴾، أي: "الصادقين في إيمانهم، وثباتهم، وأقوالهم، وأعمالهم"[٦]، ولأهمية الصدق في الإسلام فقد أمر الله تعالى عباده المؤمنين بملازمة الصدق وأهله، فقال تعالى: ﴿ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾[٧]، والتفسير "أي: راقبوا الله في جميع

---

(١) سورة مريم، الآية ٥٤.

(٢) سورة مريم، الآية ٥٦.

(٣) سورة المائدة ، الآية ١١٩.

(٤) الصابوني: محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الأول، ص ٣٧٥.

(٥) سورة الأحزاب، الآية ٣٥.

(٦) الصابوني: محمد علي ، صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الثاني، ص ٥٢٥.

(٧) سورة التوبة، الآية ١١٩.

أقوالكم وأفعالكم، وكونوا مع أهل الصدق واليقين، الذين صدقوا في الدين نية وقولاً وعملاً" [١].

أما مادة (كذب) - وهو نقيض الصدق - فقد وردت في القرآن الكريم ٢٨٢مرة[٢]، فقد بين الله تعالى أن الكذب ذنب عظيم وإثم مبين فقال تعالى: ﴿انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به إثماً مبيناً﴾[٣]. يقول الشيخ الصابوني في تفسير هذه الآية. "هذا تعجب من افترائهم وكذبهم - وهم اليهود - أي أنظر يامحمد كيف اختلقوا على الله الكذب في تزكيتهم أنفسهم وادعائهم أنهم أبناء الله وأحباؤه ﴿وكفى به إثماً مبيناً﴾ أي "كفى بهذا الإفتراء وزراً بيناً وجرماً عظيماً"[٤].

كما بين عز وجل أن الكذب من صفات المنافقين فقال تعالى: ﴿والله يشهد أن المنافقين لكاذبون﴾[٥] والمعنى:"أي يشهد بكذب المنافقين فيما أظهروه من شهادة، وحلفهم بألسنتهم، لأن من قال بلسانه شيئاً واعتقد خلافه فهو كاذب"[٦].

والكذب لايجتمع من الإيمان، إذ يقول تعالى: ﴿إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله﴾[٧]، والتفسير:"أي لايكذب على الله إلا من لم يؤمن بالله ولا بآياته، لأنه لايخاف عقاباً يروعه فالكذب جريمة فاحشة لايقدم عليها مؤمن"[٨].

والكاذب لايهديه الله تعالى حيث قال عز من قائل: ﴿إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار﴾[٩] والتفسير:"أي إن الله لايوفق للهدى، ولايرشد للدين الحق من كان كاذباً على ربه، مبالغاً في كفره"[١٠].

---

(١) الصابوني: محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الأول، ص ٥٦٧.

(٢) عبدالباقي: محمد فؤاد ، مرجع سابق، ص ٧٦٠.

(٣) سورة النساء ، الآية ٥٠.

(٤) الصابوني: محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الأول ص ٢٨١.

(٥) سورة المنافقون، الآية رقم ١.

(٦) الصابوني: محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الثالث، ص ٣٨٤.

(٧) سورة النحل، الآية ١٠٥.

(٨) الصابوني: محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الثاني، ص ١٤٤.

(٩) سورة الزمر، الآية ٣.

(١٠)الصابوني: محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الثالث، ص٧٠.

## د – الصدق في السنة:

الصدق من الأخلاق الإسلامية الفاضلة التي كان يتحلى بها النبي ﷺ فقد كان حال رسول الله ﷺ الصدق دائماً، مع أصدقائه وأعدائه، وسواء أكان جاداً أم مازحاً، راضياً أم غاضباً، في السلم والحرب.

وقد كان ﷺ وسلم يلقب قبل البعثة بالصادق الأمين، كما شهد بصدقه أعداؤه قبل أصدقاءه، فقد روي أنه"لما نزل قوله تعالى: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾[١]، صعد – عليه الصلاة والسلام – على الصفا فقال: يامعشر قريش، فقالت قريش: محمد على الصفا يهتف، فأقبلوا واجتمعوا فقالوا : مالك يامحمد؟ قال: أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً بسفح هذا الجبل لكنتم تصدقونني؟ قالوا: نعم أنت فينا غير متهم، وما جربنا عليك كذباً قط"[٢] كما شهد بصدقه – ألد أعدائه – فقد روي أنه "التقى الأخفس بن شريق بأبي جهل يوم بدر، فقال له: يا أبا الحكم، ليس هنا غيري وغيرك يسمع كلامنا، أخبرني عن محمد صادق أم كاذب؟ فقال أبو جهل: والله إن محمداً لصادق، وماكذب قط"[٣].

وقد أمر النبي ﷺ بالصدق وبين أهميته للمسلم فقال ﷺ:"عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة، ومايزال الرجل يصدق ويتحرى* الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً"[٤].

كما حذر النبي ﷺ من الكذب، وبين ضرره على المسلمين، فقال عليه الصلاة والسلام :"وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور*، وإن الفجور يهدي إلى النار، ومايزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً"[٥].

---

(١) سورة الشعراء، الآية ٢١٤.

(٢) ابن سعد: محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة،(د. ت) الجزء الأول، ص٢٠٠

(٣) عياض: القاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، دار التراث العربي، بيروت، (د. ت) الجزء الأول ص١٠٥

* التحري : القصد.

(٤) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب الأدب ، باب قول الله تعالى:﴿ياأيها الذين آمنو اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ الجزء العاشر، ص ٤٢٣.

* الفجور : الفحش.

(٥) المرجع السابق، ص ٤٢٣.

كما بين ﷺ أن الكذب ليس من أخلاق المؤمن ولا من صفاته التي ينبغي أن يتصف بها، فروى عنه – عليه الصلاة والسلام – :"أنه قيل له: يارسول الله أيكون المؤمن جباناً؟ قال: نعم، قيل له: أيكون بخيلاً؟ قال: نعم، قيل:أيكون المؤمن كذاباً؟ قال:لا"(١).

ومما يؤكد قبح الكذب وكراهته في الإسلام، ماروي عن النبي ﷺ أنه قال:" إذا كذب العبد تباعد عنه الملك ميلاً من نتن ماجاء به"(٢) .

ومما يؤكد أيضاً أن الكذب من أعظم الذنوب أن النبي ﷺ لم يبحه حتى في المزاح، بل إنه حذر من يتعمد الكذب لإضحاك الناس، فقال عليه الصلاة والسلام:"ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك به القوم، فيكذب، ويل له، ويل له"(٣).

" والويل: الحزن والكرب، وقيل: هو شدة العذاب، وقيل: هو إسم وادٍ في جهنم"(٤) ولهذا لم يبح الرسول ﷺ الكذب إلا في ثلاثة مواضع ففي الحديث:"ياأيها الناس ما يحملكم على أن تتايعوا**على الكذب كتتايع الفراش على النار، الكذب كله على ابن آدم، إلا في ثلاث خصال: رجل كذب على امرأته ليرضيها، ورجل كذب في الحرب فإن الحرب خدعة، ورجل كذب بين مسلمَين ليصلح بينهما"(٥).

## منزلة الصدق في الإسلام:

مما تقدم يتضح أن الصدق من الأخلاق الإسلامية السامية التي حث عليها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وتمثل في خلق النبي ﷺ وهو قدوتنا ومرشدنا، ولهذا فإنه ينبغي على المسلم أن يلتزم بهذا الخلق النبيل في جميع أحواله، وأن يبتعد عن الكذب،لأن الكذب من صفات الكفار والمنافقين، كما دلت على ذلك آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة السابقة التي تنهى عن الكذب وتنفر منه.

---

(١) مالك: مالك بن أنس، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٢م،كتاب الكلام، باب ماجاء في الصدق والكذب، الجزء الثاني، ص ٩٩٠.

(٢) الترمذي: محمد بن عيسى، مرجع سابق، كتاب البر والصلة، باب ماجاء في الصدق والكذب الحديث رقم١٩٧٩.

(٣) المرجع السابق، كتاب الزهد، باب فيمن تكلم بكلمة ليضحك بها الناس، الحديث رقم٢٣١٦.

(٤) ابن الأثير: المبارك بن محمد، مرجع سابق، الجزء العاشر، ص ص ٥٩٩ – ٦٠٠.

** التتايع: التساقط والتهافت في الأمر.

(٥) المنذري: زكي بن عبدالعظيم، الترغيب والترهيب في الحديث، مطبعة صبيح وأولاده، القاهرة، ١٩٧٠م، الجزء الثالث، ص٥٨٩.

**هـ – فوائد الإلتزام بالصدق للفرد المسلم:**

للصدق آثار طيبة ومنافع كثيرة يمكن إيجازها فيما يلي:-

١ – **الإستقرار النفسي والطمأنينة القلبية:** فالإنسان الصادق يكون دائماً هادئ البال مطمئن النفس ويدل على ذلك قوله ﷺ :"دع ما يريبك إلى مالا يريبك، فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة"(١).

٢ – **النجاة من الكروب:** فالصدق ينجي صاحبه وإن رأى فيه الهلاك، ويؤكد ذلك ماروي عن النبي ﷺ أنه قال، " تحروا الصدق وإن رأيتم فيه الهلكة، فإن فيه النجاة، واجتنبوا الكذب، وإن رأيتم فيه النجاة، فإن فيه الهلكة "(٢).

٣ – **البركة في البيع والشراء:** فالمسلم إذا صدق في بيعه بورك له فيه ففي الحديث:"البيعان بالخيار، مالم يتفرقا، فإن صدقا وبينا، بورك لهما في بيعهما، وإن كذبا وكتما، محقت بركة بيعهما"(٣).

٤ – **بلوغ منازل الشهداء والصالحين:** فقد بين الله – عز وجل – أن الصديقين يكونون يوم القيامة مع من أنعم الله عليهم من النبيين والشهداء والصالحين قال تعالى: ﴿ومن يطع الله ورسوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً﴾(٤).

## نتائج الإلتزام بالصدق للمجتمع :

لاشك أن إلتزام أي مجتمع بالصدق يكون له نتائج إيجابية منها :-

**أ – إستقرار المجتمع:**

فالصدق يمثل أحد قواعد الإستقرار لأي مجتمع، بل إنه "ليس هناك صفة تكفل إستقرار المجتمع، وتضمن الثقة بين الأفراد مثل الصدق، لذلك اعتبر أساساً من أسس

---

(١) الهندي: علاء الدين المتقي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، دار الفكر العربي، بيروت، (د – ت)، الجزء الثالث ص ٣٤٤.

(٢) الترمذي: محمد بن عيسى، مرجع سابق، كتاب القيامة، باب في صفة القيامة، الحديث رقم ٢٥٢٠.

(٣) مسلم: مسلم بن الحجاج ، مرجع سابق، كتاب البيوع، باب الصدق في البيع، الجزء الثالث، ص٥٨٩.

(٤) سورة النساء، الآية ٦٩.

الفضائل التي تبنى عليها المجتمعات، وتجعل عنوان لرقي الأمم، وما فقدت هـذه الصفـة إلا حل محلها عدم الثقة، وفقدان التعاون"[١].

**ب – ترابط المجتمع:**

إن إلتزام أي مجتمع بالصدق يؤدي إلى انتشـار الثقـة بـين أفـراد ذلـك المجتمـع، ممـا يؤدي بدوره إلى تماسك المجتمع وترابطه، أما إذا انتشـر الكـذب والخـداع في المجتمـع فـإن ذلك يؤدي إلى عدم الثقة بين أفراد المجتمـع، وبالتـالي تفكـك المجتمـع وذلـك :"أن شـطراً كبيراً من العلاقات الاجتماعية أو المعاملات الإنسانية، تعتمد على شرف الكلمة، فـإذا لم تكن الكلمة معبرة تعبيراً صادقاً عما في نفس قائلها، لم نجـد وسـيلة أخـرى كافيـة تعـرف فيها إرادات الناس، ونعرف فيها حاجاتهم، ونعرف فيهـا حقيقـة أخبـارهم، ولـولا الثقـة لشرف الكلمة وصدقها، لتفكك معظم الروابط الإجتماعية بين الناس، ويكفي أن نتصـور مجتمعاً قائماً على الكذب ، لندرك مبلغ تفككه وانعدام صور التعاون بين أفراده"[٢].

**ج – تقدم المجتمع:**

إن تقـدم أي مجتمـع مرهـون بالإسـتفادة ممـا توصـل إليـه الدارسـون والبـاحثون، والعلماء من دراسات وأبحاث وخطط مستقبلية، كما أن الإستفادة من تلك الخطط وتلك الدراسات والأبحاث مرهون بمدى مصداقيتها وبمدى الصدق في تنفيذهـا، ويعـني الصـدق "الإلتزام بالحقيقة وتحريها في القول والفعل، وهو ما يؤدي إلى صحـة البيانـات، ودقـة مـا يقدم من المعلومات والتقارير في شتى الشئون، ومـن ثـم تكـون خططنـا ونشـاطاتنا علـى أسس واقعية سليمة"[٣].

ولهذا فقد أدركت كثير من المجتمعـات أهميـة الصـدق، وأنـه سـبب مـن أسـباب تقدمها ورقيها "وهو من الصفات الحميدة التي يتحلى بها الإنسان، وهـو سـبب جوهـري

---

(١) طبارة: عفيفي عبدالفتاح، روح الدين الإسلامي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٣٨٦هـ، الطبعة السادسة، ص ٢١١.

(٢) الميداني : عبدالرحمن حنبكه، مرجع سابق، الجزء الأول، ص ٤٨٥.

(٣) عبدالهادي: حمدي أمين، الفكر الإداري الإسلامي المقارن، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٦م، ص١٨٥.

من أسباب النجاح في هذه الحياة، وهو يعتبر اليوم من أبرز صفات القوم المتمدنين الذين يحرصون عليها أشد الحرص "[١].

وقد سبق الإسلام إلى بيان أهمية الصدق وضرورة إلتزام المسلمين به وبناء حضارتهم عليه فأعلن:"أن الصدق أحد الأسس الحضارية التي يقوم عليها بناء المجتمع الإسلامي، ووضع قواعد تربية هذا المجتمع على الصدق، واتخذ كل الوسائل الكفيلة بغرس هذا الخلق العظيم في نفوس أفراده جميعاً صغاره وكباره، رجاله ونسائه"[٢].

---

(١) طبارة: عفيف، مرجع سابق، ص ٣١٢.

(٢) الميداني: عبدالرحمن حنبكه، مرجع سابق، الجزء الأول، ص ٤٨٨.

# ثانياً ـ الأمانـــة

أ - تعـــــريـــف الأمـــانـــــــة.

١ - الأمـــانـــة في اللغـــه

٢ - الأمـانـــة الإصطـلاح

ب - الأمانـــة في القـــرآن الكريـــم.

ج - الأمانة في السنة النبوية المشرفه.

د - من صور الأمانـــة في الإســـلام.

## ثانياً- الأمانـــة:

### أ - تعريف الأمانة:

### ١ – الأمانة في اللغة:

الأمانة في اللغة:"ضد الخيانة"[١]، والأمانة بمعنى: الأمان، والأَمَنَة: الذي يثق بكل أحد، والأمين :المأمون ، والأمون: الناقة الموثّقة الخلق، التي أُمِنت أن تكون ضعيفة[٢].

وعلى هذا فإن الأمانة هي: ما يستوثق عليه الأمين، والأمين هو: الذي يُوثق به ولايخشى خيانته أو غدره.

### ٢ – الأمانة في الإصطلاح:

"هي:كل ما يجب على المسلم أن يحفظه، ويصونه، ويؤديه"[٣] وبهذا فإن الأمانة تعني: أداء كل ما يكلف به العبد، ويؤمر به، على نحو ما بينه قوله- ﷺ - "كلكم راع ومسئول عن رعيته، فالإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل في أهله راعٍ وهو مسئول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسئولة عن رعيتها، والخادم في مال سيده راعٍ وهو مسئول عن رعيته، فكلكم راعٍ، وكلكم مسئول عن رعيته"[٤] فالأمانة مفهوم واسع يشمل وجوب المحافظة على جميع ما يتعلق بالذمة من حقوق، سواء كانت حقوقاً لله مثل المحافظة على الصلاة والزكاة والصيام وسائر التكاليف الشرعية، أو كانت حقوقاً للعباد، مثل الودائع والأسرار وغيرها.

### ب - الأمانة في القرآن الكريم:

ورد لفظ الأمانة مراراً في القرآن الكريم فقد بين الله – عز وجل – عظم الأمانة وثقلها فقال تعالى: ﴿ إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها

---

(١) الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، مرجع سابق، مادة(أمن) ص ١٥١٨.

(٢) الجوهري: إسماعيل بن حماد، مرجع سابق، الجزء الخامس ، ص ص ٢٠٧١،٢٠٧٢

(٣) الجوهري: محمد ربيع ، مرجع سابق ، ص ٢٤٣.

(٤) البخاري، محمد بن اسماعيل ، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب العتق، باب العبد راع في مال سيده، الجزء العاشر، ص ١٠٠.

الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً ﴾[١]. ومعنى الآية: "أي عرضنا الفرائض والتكاليف الشرعية على السماوات والأرض والجبال الراسيات فأعرضن عن حملها وخفن من ثقلها وشدتها، والغرض تصوير: عظم الأمانة وثقل حملها"[٢].

ومما يدل على عظم منزلة الأمانة وعلو شأنها في الإسلام أنها من صفات جبريل - عليه السلام - فقد وصفه الله - عز وجل - فقال تعالى: ﴿نزل به الروح الأمين﴾[٣]. وقال تعالى: ﴿مطاع ثم أمين﴾[٤]، والمراد بقوله تعالى: ﴿أمين﴾ في هاتين الآيتين، أي: "مؤتمن على الوحي الذي ينزل به على الأنبياء"[٥].

كما وصف القرآن الكريم الأنبياء - عليهم السلام- بالأمانة فحكى أن كل نبي قال لقومه: ﴿إني لكم رسول أمين﴾[٦].

وحكى عن ملك مصر أنه قال لسيدنا يوسف - عليه السلام - : ﴿إنك اليوم لدينا مكين أمين﴾[٧].

وذكر القرآن الكريم من قصة سيدنا موسى - عليه السلام - أن إحدى ابنتي شعيب قالت لأبيها وهي تصف سيدنا موسى - عليه السلام - ﴿يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين﴾[٨].

والأمانة من صفات المؤمنين إذ يقول تعالى في وصف عباده المؤمنين ﴿والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون﴾[٩]. ولهذا فقد أمر الله - عز وجل - بأداء الأمانة

---

(١) سورة الأحزاب: الآية ٧٢.

(٢) الصابوني: محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الثاني، ص ٥٣٩.

(٣) سورة الشعراء : الآية ١٩٣.

(٤) سورة التكوير الآية٢١.

(٥) ابن كثير: إسماعيل بن كثير، مرجع سابق، الجزء الأول ص ص ٥١٥،٥١٦.

(٦) سورة الشعراء الآية ١٠٧.

(٧) سورة يوسف آية ٥٤.

(٨) سورة القصص آية ٢٦.

(٩) سورة المؤمنون الآية ٨.

فقال تعالى: ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾[١]، والمعنى "أي يأمر تعالى بأداء الأمانات إلى أهلها وهو يعم جميع الأمانات الواجبة على الإنسان: من حقوق الله عز وجل على عباده: كالصلاة والزكاة والصيام وغيرها، ومن حقوق العباد بعضهم على بعض، كالودائع وغيرها[٢].

أما الخيانة - وهي ضد الأمانة - فقد وردت مادتها في القرآن الكريم ١٦ مرة[٣]، فقد نهى الله عز وجل عن الخيانة فقال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون﴾[٤].

كما نفر القرآن الكريم من الخيانة وبين قبح من اتصف بها فقال تعالى: ﴿إن الله لا يحب الخائنين﴾[٥] وقال تعالى: ﴿إن الله لا يحب كل خوان كفور﴾[٦]، وقال تعالى: ﴿إن الله لا يحب من كان خواناً أثيماً﴾[٧]، وقال تعالى: ﴿وأن الله لا يهدي كيد الخائنين﴾(٨).

**ج - الأمانة في السنة:**

اشتهر النبي - ﷺ - بالأمانة حتى لقب بالأمين، وكانت أمانته سبباً في إعجاب السيدة خديجة -رضي الله عنها - وطلبها الزواج منه، وكان -ﷺ- حريصاً على أداء الأمانات إلى أهلها حتى في أقسى الظروف وأصعب الأحوال، ومن أمثلة ذلك أنه عندما عزم على الهجرة -إلى المدينة - أمر علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أن يؤدي ما عنده من وديعة وأمانة للناس[٩].

---

(١) سورة النساء آية ٥٨.

(٢) ابن كثير: إسماعيل بن كثير، مرجع سابق، الجزء الأول ص ص ٥١٥، ٥١٦.

(٣) عبدالباقي: محمد فؤاد، مرجع سابق، مادة (خون) ص ٣١٥.

(٤) سورة الأنفال الآية ٢٧.

(٥) سورة الأنفال آية ٥٨.

(٦) سورة الحج آية ٣٨.

(٧) سورة النساء آية ١٠٧.

(٨) سورة يوسف آية ٥٢.

(٩) ابن هشام: عبدالملك بن هشام ، سيرة ابن هشام، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د.ت) - الجزء الثاني ص ١٧٥.

كما أمر ﷺ بأداء الأمانة ونهى عن الخيانة فقال ﷺ :"أد الأمانة إلى من ائتمنك، ولاتخن من خانك"[١] ورغب ﷺ في أداء الأمانة وبين أنها من أسباب دخول الجنة فقال عليه الصلاة والسلام:"إضمنوا لي ستاً من أنفسكم أضمن لكم الجنة: أصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا أؤتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم"[٢]. وبين ﷺ المنزلة العظمى للأمانة في الإسلام فقال عليه الصلاة والسلام:"لاإيمان لمن لا أمانة له"[٣] فقرن بين الأمانة والإيمان حتى أن إيمان المرء لايكتمل إلا بأمانته.

وكما أمر ﷺ بأداء الأمانة ورغب فيها فقد نهى عن الخيانة ونفر منها ومن ذلك ما روى عن ابن عمر- رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ أنه قال:"إن الغادر يرفع له لواء يوم القيامة، يقال: هذه غدرة فلان بن فلان"[٤].

كما نفر ﷺ من الغش لأنه يتنافى مع الأمانة فقال عليه الصلاة والسلام:"من غشنا فليس منا"[٥].

وحذر ﷺ من الرشوة لأنها من الخيانة ففي الحديث عن ثوبان - رضي الله عنه - قال:"لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي والرائش يعني الذي يمشي بينهما"[٦].

**من صور الأمانة في الإسلام:**

نظراً لاتساع مفهوم الأمانة في الإسلام فإن لها صوراً متعددة منها:-

**أ - الوديعة:** وهي :"أمانة تركت عند الغير للحفظ قصداً "[٧] وهي أشهر أنواع الأمانة، بل إن كثيراً من الناس يحصرون معنى الأمانة على الوديعة وقد أكد الإسلام على هذا

---

(١) أبو داود : سليمان بن الأشعث ، مرجع سابق، كتاب البيوع، باب في الرجل يأخذ حقه من تحت يده، الجزء الثاني، ص٢٦٠.

(٢) المنذري: زكي عبدالعظيم، مرجع سابق، الجزء الثالث، ص ٥٨٧.

(٣) أبو داود: سليمان بن الأشعث، مرجع سابق، كتاب الصلاة، باب في الاستعاذة، الجزء الثاني، ص ١٩١.

(٤) ابن حنبل : أحمد بن حنبل، مرجع سابق، الجزء الثاني، ص ١١٦.

(٥) مسلم: مسلم بن الحجاج ، مرجع سابق، كتاب الإيمان، باب قول النبي من غشنا فليس منا، الجزء الأول، ص٩٩.

(٦) ابن حنبل: أحمد بن حنبل، مرجع سابق، الجزء الخامس، ص ٢٧٩.

(٧) الجرجاني، علي بن محمد، مرجع سابق ، ص ٢٥١

النوع من الأمانة وامتدح من أداه إلى صاحبه، وذم من خانه أو جحده يقول تعالى: ﴿ومن أهل الكتاب من إن من تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائماً﴾[١].

ومعنى الآية:"أي من اليهود من إن ائتمنته على المال الكثير أداه إليك لأمانته، كعبدا لله بن سلام أودعه قرشي ألف أوقية ذهباً فأداها إليه، ومنهم من لايؤتمن على دينار لخيانته"[٢].

فالمقصود بالأمانة في الآية إذاً هو الوديعة وقد حث الإسلام على حفظ الودائع وردها إلى أصحابها عند طلبهم لها، وفي الحديث:"لن تزال أمتى على الفطرة، ما لم يتخذوا الأمانة مغنماً والزكاة مغرماً"[٣].

**ب - تولية المناصب:**

يعتبر الإسلام تولية المناصب والوظائف من الأمانة، إذ يجب ألا يعين فيها إلا من هو أهل لها وجدير بها، أما إذا أسندت الأمور إلى غير أهلها فإن ذلك دليل على ضياع الأمانة وقرب الساعة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينما النبي ﷺ في مجلس يحدث القوم، جاءه أعرابي فقال: متى الساعة؟ فمضى رسول الله ﷺ يحدث . فقال بعض القوم:سمع ما قال فكره ماقال. وقال بعضهم: بل لم يسمع. حتى إذا قضى حديثه قال: أين أراه السائل عن الساعة؟ قال: ها أنا يارسول الله، قال: فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة، قال: كيف إضاعتها؟ قال إذا وسد* الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة"[٤].

وقد كان النبي ﷺ حريصاً على أن لايولي على المناصب إلا من يكون قادراً على القيام بكل مهامها بقوة وكفاءة، فعن أبي ذر -رضي الله عنه- قال: قلت: يارسول الله، ألاتستعملني؟ قال: فضرب بيده على منكبي ثم قال:"يا أباذز، إنك ضعيف وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامه إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها"[٥].

---

(١) سورة آل عمران آية ٧٥.

(٢) الصابوني: محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الأول، ص ٢١١.

(٣) الهندي: على الدين المتقي، مرجع سابق، الجزء الثالث، ص ٦٤.

* إذا وسد : أي إذا أسند.

(٤) البخاري: محمد بن إسماعيل ، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الرقاق، باب رفع الأمانة، الجزء الرابع عشر، ص ص١١٦،١١٧.

(٥) مسلم: مسلم بن الحجاج، مرجع سابق، كتاب الإمارة، باب كراهة الإمارة بغير ضرورة، الجزء الثالث، ص١٤٥٧.

كما نهى النبي ﷺ عن إسناد المناصب لغير مستحقها واعتبر ذلك من أعظم الخيانة ففي الحديث:"من استعمل رجلاً من عصابة وفيهم من هو أرضى لله منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين"[١] .

**هـ - حفظ الأسرار:**

ويعني كتمان سر كل من يؤدي نشر سره وإفشاؤه إلى إلحاق الضرر به، في غير معصية الله، وإن لم يطلب صاحب السر حفظه وكتمانه، فحفظ الأسرار من الأمانة، ففي الحديث عن أبي الدرداء - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ :"من سمع من رجل حديثاً لايشتهي أن يُذكر عنه فهو أمانة وإن لم يستكمه"[٢].

وفي حديث آخر يقول ﷺ :"إذا حدث رجلُ رجلاً بحديث ثم التفت فهو أمانه"[٣]

فالإسلام قد جعل كل سر أمانة عند سامعه بل أنه قد جعل ما يدور في المجالس من أحاديث وأفعال أمانة عند من سمعها - إلا إذا كانت معصية لله تعالى - ففي الحديث:" المجالس بالأمانة إلا ثلاثة: سفك دمٍ حرام، أو فرجُ حرام، أو اقتطاع مالٍ بغير حق"[٤].

يقول الإمام ابن الأثير الجزري في معنى قوله ﷺ :(المجالس بالأمانة):"هذا ندب إلى ترك إعادة ما يجري في المجلس من قولٍ أو فعلٍ، فكأن ذلك أمانة عند سامعه وناظره"[٥].

وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم - حريصين على حفظ الأسرار وكتمانها وكانوا يربون أبناءهم على ذلك شعوراً منهم بعظم الأمانة ووجوب حفظها ومن شواهد ذلك ماروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:"أتى عليَّ رسول الله ﷺ وأنا ألعب مع الغلمان، فسلم علينا وبعثني إلى حاجة، فأبطأت على أمي، فلما جئت قالت: ما حبسك، قلت: بعثني رسول الله ﷺ في حاجة، قالت: ماحاجته؟ قلت: إنها سر، قالت:لاتحدثن بسر رسول الله ﷺ أحداً "[٦].

---

(١) السيوطي: جلال الدين السيوطي: الجامع الصغير، مطبعة عبدالحميد حنفي، القاهرة، (د.ت) الجزء الثالث، ص٣٠٢.

(٢) ابن حنبل ، احمد بن حنبل ، مرجع سابق، الجزء السادس، ص٤٤٥.

(٣) الترمذي: محمد بن عيسى، مرجع سابق، كتاب البر والصلة، باب ماجاء أن المجالس أمانة الحديث رقم ١٩٦٠.

(٤) أبو داود: سليمان بن الأشعث، مرجع سابق، كتاب الأب، باب في نقل الحديث، الحديث رقم ٤٨٦٨.

(٥) ابن الأثير:المبارك بن محمد، مرجع سابق، الجزء السادس، ص٥٤٥.

(٦) مسلم: مسلم بن الحجاج، مرجع سابق، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أنس بن مالك رضي الله عنه الحديث رقم ٢٤٨٢.

ومن الأسرار التي أمر الإسلام بحفظها وكتمانها ما يدور بين الزوجين من أسرار، فقد اعتبر الإسلام حفظها من أعظم الأمانة، ففي الحديث يقول النبي ﷺ :"إن من أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته، وتفضي إليه ثم ينشر سرها"(١).

**د - صدق المشورة:**

وهو إبداء الرأي الصائب لمن طلب النصح والمشورة وهو من الأمانة التي حث الإسلام عليها وأمر بها، ففي الحديث يقول النبي ﷺ :"المستشار مؤتمن"(٢) فإبداء الرأي الذي يراه صاحبه صائباً من الأمانة، ومن أشار برأي وهو يرى الصواب في غيره فقد خان الأمانة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :"من أفتى بغير علم، كان إثمه على من أفتاه، ومن أشار على أخيه بأمر يعلم أن الرشد في غيره فقد خانه"(٣).

ومما تقدم يتضح بجلاء: أن الأمانة من القيم الخلقية الفاضلة التي حث الإسلام على الإلتزام بها، وبين أن الإيمان لايكمل إلا بها، ذلك أن الأمانة تعني: المحافظة على كل ما يجب على الإنسان من حقوق لله أو للعباد، وأداء تلك الحقوق على أكمل وجه.

---

(١) المرجع السابق، كتاب النكاح، باب تحريم إفشاء سر المرأة، الحديث رقم ١٤٣٧.

(٢) الترمذي: محمد بن عيسى، مرجع سابق كتاب الأدب ، باب أن المستشار مؤتمن، الحديث رقم ٢٨٢٣.

(٣) أبو داود: سليمان بن الأشعث، مرجع سابق ، كتاب العلم ، باب التوقي في الفتيا، الحديث رقم ٣٦٥٧.

# ثالثاً ـ الـــوفـــاء

أ - تعـــــريـــف الـوفـــاء

١ - الوفـــــاء في اللغـــــه

٢ - الوفـاء في الإصطـــــلاح

ب - الوفـــاء في القرآن الكريم

ج - الوفـاء في السنة النبوية المطهرة.

د - من أمثلة وفـــاء السلـف الصالح.

## أ - تعريف الوفـــاء:

### ١ – الوفاء في اللغة:

الوفاء في اللغة :"ضد العذر"[١].

### ٢ – الوفاء في الإصطـلاح:

وفي الإصطلاح " الإتيان بالشئ على التمام والكمال، يقال: أوفى ووفـى أي: أدّاه وافياً تاماً"[٢]

والوفاء يعني: الإلتزام بما قطعه الإنسان على نفسه من وعد أو عهد أو ما أبرمه من عقد، وهو من الأخلاق الإسلامية الفاضلة التي حث عليها الإسلام وأمر بالإلتزام بها في مصادره الرئيسة: الكتاب والسنة.

## ب - الوفاء في القرآن الكريم:

تكرر ورود لفظ الوفاء في القرآن الكريم كثيراً ، فقد رغب القرآن الكريم في الوفاء وبين عظم منزلته في الإسلام وبين أنه من الصفات الحميدة، وأعظم دليل على ذلك أن الوفاء من صفات ا لله – عز وجل – إذ يقول تعالى في ذلك :﴿ومن أوفى بعهده من الله﴾[٣] "أي لا أحد أوفى من ا لله جل وعلا، قال الزمخشري: لأن إخلاف الميعاد قبيح لايقدم عليه الكرام من الخلق، فكيف بالغني الذي لايجوز عليه القبيح"[٤].

ومما يؤكد أهمية الوفاء في التربية الإسلامية أن ا لله تعالى قد أمر به في مواضع كثيرة من القرآن الكريم ومن ذلك قوله تعالى:﴿وأفوا بالعهد إن العهد كان مسئولاً﴾[٥] "أي وفوا بالعهود سواءً كانت مع ا لله أو مع الناس، لأنكم تسألون عنها يوم القيامة"[٦].

---

(١) الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، مرجع سابق، كتاب الألف باب الواو، ص١٧٣١.

(٢) الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير،مرجع سابق، الجزء الأول، ص٥٣.

(٣) سورة التوبة: آية ١١١.

(٤) الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير،مرجع سابق، الجزء الأول، ص٥٦٥.

(٥) سورة الإسراء ، آية ٣٤.

(٦) الصابوني، محمد علي ، صفوة التفاسير،مرجع سابق، الجزء الثاني، ص١٥٩.

كما أمر الله – تعالى– عباده المؤمنين بالوفاء بالعقود فقال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود﴾[١] والمراد بالعقود هنا العهود[٢] ، ومعنى الآية: يامعشر المؤمنين أوفوا بالعقود، وهو لفظ يشمل كل عقدٍ وعهدٍ بين الإنسان وربه، وبين الإنسان والإنسان"[٣] .

والوفاء بعهد الله تعالى يعني: الإلتزام بكل ما أمر به الله – تعالى– من تكاليف، وكذلك ما ألزم به الإنسان نفسه من عهد أو وعد، كما قال تعالى: ﴿وبعهد الله أوفوا﴾[٤] قال الإمام القرطبي في تفسير هذه الآية:"هذا عام في جميع ماعهد الله إلى عباده، ويحتمل أن يراد به ما انعقد بين الناس وأضيف إلى الله حيث أمر بحفظه والوفاء به"[٥].

والوفاء بالعهد من صفات عباد الله المؤمنين التي وصفهم الله – تعالى –بها في كتابه العزيز إذ يقول تعالى عنهم: ﴿الذين يوفون بعهد الله ولاينقضون الميثاق﴾[٦]، ومعنى الآية:"أي يتمون عهد الله الذي وصاهم به، وهي أوامره ونواهيه التي كلف الله بها عباده، ولايخالفون ما وثقوه على أنفسهم من العهود المؤكده بينهم وبين الله وبين العباد"[٧].

والوفاء بالعهد من أنواع البر التي يقوم بها عباد الله الصادقين المتقين فقد ذكر الله تعالى الوفاء بالعهد في جملة أعمال البر التي يفعلها المتقون فقال تعالى: ﴿والموفون بعهدهم إذا عاهدوا﴾[٨] والمراد بالآية هنا:" أي ومن يوفون بالعقود لايخلفون الوعود"[٩].

---

(١) سورة المائدة: آية رقم١.
(٢) ابن كثير، اسماعيل بن كثير، مرجع سابق، الجزء الثاني، ص٣.
(٣) الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الأول ، ص٣٢٦.
(٤) سورة الأنعام ، آية رقم ١٥٢. .
(٥) الصابوني، محمد علي ، صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الأول، ص٤٢٩.
(٦) سورة الرعد، الآية رقم ٢٠.
(٧) الصابوني: محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الثاني ، ص١٨.
(٨) سورة البقرة، آية رقم ١٧٧.
(٩) الصابوني، محمد علي، مرجع سابق، الجزء الأول، ص ١١٩.

ولعظم منزلة الوفاء في الإسلام فقد وعد الله. عز وجل - عباده الأوفياء بحسن الثواب فقال تعالى: ﴿ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً﴾[١] أي ومن وفى بعهده فسيعطيه الله ثواباً جزيلاً وهو الجنة دار الأبرار[٢].

وكما أمر الله - تعالى - بالوفاء وامتدح أهله فقد نهى - تعالى - عن نقض العهود وبيد أنه من صفات اليهود والمنافقين، فقد تكرر نقض العهود من اليهود حتى قال الله تعالى عنهم: ﴿أوكلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون﴾[٣]. ومعنى الآية: "أي أيكفرون بالآيات وهي في غاية الوضوح، وكلما أعطوا عهداً نقضه جماعة منهم؟ بل أكثر اليهود لايؤمنون بالتوارة الإيمان الصادق، لذلك ينقضون العهود والمواثيق"[٤].

ومن العهود التي نقضها اليهود إخفاءهم لبعض مافي التوارة كعلامات، نبوة سيدنا محمد-ﷺ - بعد أن أخذ الله- تعالى- ميثاقهم أن يبينوا ما فيه للناس كما جاء في قوله تعالى: ﴿وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون﴾[٥] والمراد بالآية: "أي اذكر يامحمد حين أخذ الله العهد المؤكد على اليهود في التوارة لتظهرن مافي الكتاب من أحكام الله ولا تخفونها. قال ابن عباس: هي لليهود أخذ عليهم العهد والميثاق في أمر رسول الله ﷺ فكتموه ونبذوه "[٦].

ولهذا فقد توعد الله - تعالى - اليهود الذين نقضوا عهده بالخزي والعذاب الأليم في الآخرة فقال تعالى : ﴿إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لاخلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم﴾[٧].

ومعنى الآية: أن الذين يستبدلون بالعهد الذي عاهدوا عليه من التصديق بمحمد وبإيمانهم الكاذبة حطام الدنيا وعرضها الخسيس الزائل،ليس لهم حظ ولا نصيب من

---

(١) سورة الفتح، الآية رقم ١٠.

(٢) الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الثالث، ص٢٢٠.

(٣) سورة البقرة، الآية رقم ١٠٠.

(٤) الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الأول، ص٨٣.

(٥) سورة آل عمران، الآية رقم ١٨٧.

(٦) الصابوني، محمد علي، مرجع سابق، الجزء الأول، ص٢٤٩.

(٧) سورة آل عمران، الآية رقم ٧٧.

رحمة الله ولايكلمهم الله كلام أنس ولطف ولاينظر إليهم بعين الرحمة يوم القيامة ولايطهرهم من أوضار الأوزار ولهم عذاب مؤلم على ما ارتكبوه من المعاصي"[١]

ونتيجة لنقض اليهود للعهود والمواثيق فقد وصفهم الله - تعالى- بأنهم أشر من يسير على الأرض وأمر نبيه محمداً ﷺ بقتالهم والتنكيل بهم فقال تعالى: ﴿إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لايؤمنون الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لايتقون فأما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون﴾[٢].

قال ابن عباس رضي الله عنه في تفسير هذه الآيات:"نزلت في بني قريظة من اليهود، عاهدهم رسول الله -ﷺ- ألا يحاربوه فنقضوا العهد" [٣] وقال المفسرون :"كان رسول الله - ﷺ - قد عاهد بني قريظة ألا يحاربوه - ولايعاونوا عليه المشركين، فنقضوا العهد وأعانوا عليه كفار مكة بالسلاح يوم بدر، ثم قالوا: نسينا وأخطأنا فعاهدهم مرة أخرى فنقضوا العهد ومالئوا الكفار يوم الخندق"[٤].

أما نقض المنافقين لعهودهم فقد ذكره الله تعالى - في كتابه العزيز فقال تعالى: ﴿ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين. فلما آتاهم من فضله بخلوا وتولوا وهم معرضون. فأخلفهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون﴾[٥].

وتفسير الآية :" أي ومن المنافقين من أعطى الله عهده وميثاقه لئن أعطانا الله من فضله ووسع علينا في الرزق، لنصدقن على الفقراء والمساكين ولنعملن فيها بعمل أهل الخير والصلاح، فلما رزقهم الله وأغناهم من فضله بخلوا بالإنفاق ونقضوا العهد وأعرضوا عن طاعة الله ورسوله فجعل الله عاقبتهم رسوخ النفاق في قلوبهم إلى يوم لقاء الله، بسبب إخلافهم ما عاهدوا الله عليه من التصدق والصلاح وبسبب كذبهم في دعوى الإيمان والإحسان"[٦].

---

(١) الصابوني، محمد علي،صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الأول، ص٢١٢.

(٢) سورة الأنفال، الآيات، ٥٥،٥٦،٥٧.

(٣) الصابوني ، محمد علي ، صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الأول ، ص ٥١٠.

(٤) الفخر الرازي، التفسير الكبير، المطبعة المصرية، القاهرة، ١٣٥٣هـ، الجزء الخامس عشر ص١٦٢.

(٥) سورة التوبة، الآيات ٧٥،٧٦،٧٧.

(٦) الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الأول، ص ٥٥١.

**الوفـاء في السنـة:**

الوفاء خلق إسلامي نبيل، تمثل في أخلاق النبي ﷺ فقـد كـان - عليـه الصـلاة والسـلام- صادق الوعد، وفياً بالعهد، ومن أمثلة وفاءه بـالوعد مـاروي عـن عبـدا لله بـن أبـي الحمسـاء- رضي ا لله عنـه - قـال: "بـايعت رسـول ا لله ﷺ ببيـع قبـل أن يبعـث، فبقيـت لـه بقيـة، ووعدته أن آتيه بها في مكانه، فنسيت، ثم ذكرت بعد ثلاث، فجئت، فإذا هو في مكانه، فقال لي: يافتى لقد شققت علي، أنا ها هنا منذ ثلاث أنتظرك"(١).

وفي هذا الحديث دليل على شدة وفاء النـبي ﷺ وتحملـه المشـقة مـن أجـل الوفـاء بالوعود. ومن أمثلة وفائه ﷺ بالعهود حديث أبي رافع - رضي ا لله عنـه - حيـث قـال: "بعثني قريش إلى رسول ا لله ﷺ فلما رأيت رسول ا لله ﷺ ألقى في قلبي الإسـلام، فقلـت يارسول ا لله: لا أرجع إليهم أبداً ، فقـال رسـول ا لله ﷺ : إنـي لا أخيـس بـالعهد ، ولا أحبس البرد، ولكن أرجـع ، فـإذا كـان في نفسـك الـذي في نفسـك الآن فـارجع. قـال: فذهبت: ثم أتيت رسول ا لله ﷺ فأسلمت "(٢).

ومعنى :(أخيس بـالعهد) يقـال : خـاس بـالعهد : إذا نقضـه ، وخـاس بوعـده أذا أخلفه". و(أحبس البرد): البرد : جمع بريد ، وهو الرسول الوارد عليك من جهة يقول: لا أحبسهم عن أصحابهم، وأمنعهم من العود إليهم"(٣).

ولأن إخلاف الوعد ونقض العهد من رذائل الأخلاق، فقد نهـى النـبي ﷺ عنهمـا فقال في نهيه عن إخلاف الوعد: "لاتماري أخاك ولا تمازحه ولاتعده موعداً فتخلفه"(٤).

كما بين ﷺ أن إخلاف الوعد والغدر بالعهد من صفات المنافقين فقال ﷺ :"آية المنـافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر"(٥). ومعنى (آيـــه): أي علامة.

---

(١) أبو داود ، سليمان بن الأشعث، مرجع سابق، كتاب الأدب، باب في العدة، الحديث رقم ٤٩٩٦.

(٢) المرجع السابق، كتاب الجهاد، باب في الإمام يستجن به في العهود، الحديث رقم٢٧٥٨.

(٣) إبن الأثير الجزري، مرجع سابق، الجزء الثاني، ص٦٥٢.

(٤) البخاري، محمد بن إسماعيل، الأدب المفرد، مرجع سابق، ص٨٢.

(٥) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الإيمان، باب علامات المنافق، الجزء الأول،ص٨٣.

كما بين ﷺ سوء عاقبة الغادر يوم القيامة فقال:" لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به "[١].

وأوضح - عليه الصلاة والسلام - عظم ذنب من قتل معاهداً غدراً فقال ﷺ: "من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاماً "[٢].

**من أمثلة وفاء السلف:**

كان السلف الصالح - رضي الله عنهم - شديدي الوفاء بوعودهم وعهودهم، وقد حفلت سيرهم بالكثير من الأمثلة الساطعة التي تبرهن على صدق وفاءهم، ومن ذلك ماروي عن جابر بن عبدالله - رضي الله عنه - أنه قال :" لما مات رسول الله ﷺ جاء أبا بكر مال البحرين، فقال أبو بكر: من كان له على رسول الله عِدّة أو دين فليأتنا، قال جابر: فقلت: وعدني رسول الله ﷺ أن يعطيني هكذا وهكذا - فبسط يديه ثلاث مرات- قال جابر : فعد في يدي خمسمائة، ثم خمسمائة ، ثم خمسمائة "[٣].

ومن هذا الأثر يتضح حسن وفاء أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - بوعد النبي ﷺ بعد وفاته إنفاذاً لما وعد به ﷺ قبل موته ، فهذا وفاء أداه أبو بكر عن النبي ﷺ ولم يكن هو الذي قطعه على نفسه، وهكذا يتسع مفهوم الوفاء عندهم ليشمل حتى الوفاء بوعود أصدقائهم وأصحابهم.

ومن الأدلة الواضحة على وفاء السلف - رضي الله عنهم - بوعودهم ماروي عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال :"غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر، فقال: يارسول الله غبت عن أول قتال قاتلت المشركين، لئن الله أشهدني قتال المشركين ليرين الله ما أصنع، فلما كان يوم أحد، انكشف المسلمون فقال: اللهم إني اعتذر إليك مما صنع هؤلاء - يعني أصحابه - وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء - يعني المشركين - ثم تقدم

---

(١) مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، مرجع سابق كتاب الجهاد، باب تحريم الغدر ، الحديث رقم ١٧٣٥.

(٢) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الجهاد، باب إثم من قتل معاهداً بغير جرم، الجزء السادس، ص١٩٣.

(٣) المرجع سابق، كتاب الهبة، باب إذا وهب هبة أو وعد ثم مات قبل أن تصل إليه، الجزء الخامس، ص ١٦٣.

فاستقبله سعد بن معاذ، فقال: ياسعد بن معاذ، الجنة ورب النضر، إني أجد ريحها دون أحد، فقال سعد: فما استطعت يارسول الله ما صنع، قال أنس: فوجدنا به بضعة وثمانون ضربة بالسيف، أو طعنة برمح، أو رمية بسهم، ووجدناه قد قُتل، ومَثَّل به المشركون، فما عرفه أحد إلا أخته* بشامة أو ببنانة**، قال أنس[1]: كنا نرى- أو نظن - أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾ [2]رواه البخاري[3].

ومن أمثلة وفاء السلف - رضي الله عنهم - بعهودهم حديث عوف بن مالك - رضي الله عنه - قال :"كنا عند رسول الله - ﷺ - تسعة، أو ثمانية، أو سبعة فقال: ألا تبايعون رسول الله؟ - وكنا حديثي عهد ببيعة - فقلنا: قد بايعناك يارسول الله، ثم قال: ألا تبايعون رسول الله؟ قال: فبسطنا أيدينا، وقلنا: قد بايعناك يارسول الله، فعلام نبايعك؟ قال على أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وتصلوا الصلوات الخمس وتسمعوا وتطيعوا - وأسر كلمة خفية - قال :"ولاتسألوا الناس شيئاً " فلقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوط أحدهم فما يسأل أحداً يناوله إياه "[4].

---

* هي: الربيع بنت النضر.

** البنان: الأصابع ، واحدها بنانة.

(١) أنس بن مالك راوي الحديث.

(٢) سورة الأحزاب، الآية رقم ٢٣.

(٣) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة أحد، الجزء السابع، ص٢٧٤.

(٤) مسلم: مسلم بن الحجاج، مرجع سابق، كتاب الزكاة، باب كراهة المسألة للناس، الحديث، رقم ٢١٠٤٣.

# رابعاً ـ الإخـــلاص

أ - تعـــريـــف الإخـــلاص

١ - الإخـــلاص في اللغـــة

٢ - الإخـــلاص في الإصطـــلاح

ب - الإخلاص في القـــرآن الكريـــم

ج - الإخـــلاص في الســـنـــة

د - فـوائـــد الإخـــلاص

١ - فـوائد الإخـلاص للفـرد المسـلم.

٢ - فـوائد الإخـلاص للمجتمع المسلم.

## أ - تعريف الإخـــلاص:

### ١ – الإخلاص في اللغة:

الإخلاص في اللغة :"مأخوذ من خلص الشئ يخلص خلوصاً، أي: صـار خالصـاً"[١] والخالص : كل شئ أبيض، والخـلاص: ما أخلصته النـار مـن الذهـب والفضـة، وأخلـص لله: ترك الرياء ، وخالصه : صافاه[٢].

والمخلص بكسر اللام : الذي وحد الله تعالى خالصاً، ولذلك قيل لسـورة قـل هـو الله أحد، سورة الإخلاص.

والمخلـص بفتـح الـلام: الـذي أخلصـه الله تعـالى أي: جعلـه مختـاراً خالصـاً مـن الدنس[٣].

ويرى الباحث أن معنى الإخلاص في اللغة العربية يدل على معنـى الصفـاء والنقـاء والسلامة من الشوائب والبعد عن الرياء.

### ٢ – الإخلاص في الإصطلاح:

يعـرف الإمـام الجرجـاني الإخـلاص بقولـه:" الإخـــلاص: تصفيـة الأعمـال مـن الكدورات"[٤].

كما يعرفه الإمام القشيري بأنه :"إفراد الحق سبحانه في الطاعـة بـالقصد، وهـو أن يريد بطاعته التقرب إلى الله دون شئ آخر، من: تصنـع مخلـوق أو اكتسـاب محمـدة عنـد الناس أو محبة مدح أو معنى من المعاني سوى التقرب إلى الله تعالى"[٥].

ويعرفه سهل التستري بقوله:"الإخلاص: أن يكون سـكون العبـد وحركاتـه لله تعـالى خالصة"[٦].

---

(١) الجوهري، إسماعيل بن حماد ، مرجع سابق، مادة(خلص) الجزء الأول ص ١٠٣٧.

(٢) الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، مرجع سابق، مادة (خلص) ص ٧٩٦.

(٣) ابن منظور، محمد بن مكرم، مرجع سابق ، مادة(خلص)، الجزء الأول، ص ٢٦.

(٤) الجرجاني ، علي بن محمد، مرجع سابق، ص ١٤.

(٥) القشيري، إبراهيم ، الرسالة ، دار العلم للملايين ، بيروت، د. ت ، ص ٩٥.

(٦) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، مرجع سابق، الجزء الثالث، ص ٣٥١..

ويرى الباحث أن الإخلاص هو: ألا يقصد بالعمل إلا وجه الله تعالى، فيكون خالصاً من الرياء والشرك.

**ب - الإخلاص في القرآن الكريم :**

ذكر الإخلاص كثيراً في القرآن الكريم، فقد أمر الله تعالى نبيه محمداً ﷺ بالإخلاص في الدين فقال تعالى: ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصاً له الدين* ألا لله الدين الخالص﴾[١].

" أي نحن أنزلنا عليك يامحمد القرآن العظيم متضمناً الحق الذي لامرية فيه، والصدق الذي لايشوبه باطل أو هزل، فاعبد الله وحده مخلصاً له في عبادتك، ولاتقصد بعملك ونيتك غير ربك، فانتبهوا أيها الناس أن الله تعالى لايقبل إلا ما كان خالصاً لوجهه الكريم.. ومعنى الخالص: الصافي من شوائب الشرك والرياء "[٢].

كما أمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يبلغ ما أمره الله تعالى به من الإخلاص في الدين فقال تعالى: ﴿قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين﴾[٣].

وتفسير الآية :"أي قل يامحمد أمرت بإخلاص العبادة لله وحده لاشريك له قال المفسرون: وإنما خص الله تعالى الرسول بهذا الأمر لينبه على أن غيره بذلك أحق فهو كالترغيب للغير"[٤].

كما أمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يبين امتثاله لأمر الله تعالى بالإخلاص في الدين فقال تعالى: ﴿قل الله أعبد مخلصاً له ديني﴾[٥]،" أي قل لهم يامحمد لا أعبد إلا الله وحده مخلصاً له طاعتي وعبادتي من كل شائبة"[٦].

---

(١) سورة الزمر: الآيتان رقم ٢،٣.

(٢) الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الثالث، ص٦٩.

(٣) سورة الزمر: الآية رقم ١١.

(٤) الصابوني، محمد علي ، صفوة التفاسير، الجزء الثالث، ص ٧٣.

(٥) سورة الزمر: الآية رقم ١٤.

(٦) الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، الجزء الثالث، ص ٧٣.

وليس في الآيتين السابقتين تكرار ففي الآية الأولى إخبار بأنه ﷺ مأمور بالإخلاص في الدين، وفي الآية الثانية: إخبار بامتثاله ﷺ لذلك الأمر[١].

كما أمر الله تعالى – عباده المؤمنين بالإخلاص في العبادة فقال تعالى: ﴿فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون﴾[٢].

ومعنى الآية:"أي فاعبدوا الله أيها المؤمنون مخلصين له العبادة والطاعة ولاتعبدوا معه غيره، ( ولو كره الكافرون) هذه للمبالغة – أي: اعبدوه وأخلصوا له قلوبكم حتى ولو كره الكافرون ذلك وغاظهم إخلاصكم وقاتلوكم عليه"[٣].

وقال تعالى: ﴿هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين﴾[٤].والمراد بالآية :"أي هو تعالى المتفرد بالحياة الذاتية الحقيقية، الباقي الذي لايموت لا إله سواه، فاعبدوه وحده مخلصين له العبادة والطاعة ظاهراً وباطناً"[٥].

كما أخبر – تعالى– أنه قد أمر الأمم السابقة بالإخلاص في الدين فقال عز وجل: ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين﴾[٦]. "أي وما أمروا في التوارة والإنجيل إلا بأن يعبدوا الله وحده مخلصين العبادة لله – عز وجل – ولكنهم حرفوا وبدلوا فعبدوا أحبارهم ورهبانهم"[٧].

كما أمر الله – عز وجل – نبيه ﷺ بأن يخبر أهل الكتاب بإخلاصه لله تعالى في عبادته وحده دون شريك فقال عز من قائل : ﴿قل أتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا أعمالنا

---

(١) المرجع السابق، الجزء الثالث، ص٧٣.

(٢) سورة غافر، الآية رقم ١٤.

(٣) الصابوني، محمد علي ، صفوة التفاسير، الجزء الثالث، ص٩٦.

(٤) سورة غافر ، الاية رقم ٦٥.

(٥) الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الثالث ، ص١٠٨.

(٦) سورة البينة، آية رقم٥.

(٧) الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الثالث، ص٥٨٨.

ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون﴾[١]. ومعنى الآية أي يقول الله تعالى مرشداً نبيه صلوات وسلامه عليه إلى درء محاولة المشركين ﴿قل أتحاجوننا في الله﴾ أي تناظروننا في توحيد الله والإخلاص له والإنقياد واتباع أوامره وترك زواجره ﴿وهو ربنا وربكم﴾ المستحق لإخلاص الألوهية له وحده لاشريك له، ونحن براء منكم كما أنتم براء منا وكل له مخلصون في العبادة والتوجيه[٢].

وكما أمر الله - تعالى - بالإخلاص فقد نهى عن الرياء، - وهو ضد الإخلاص- وحذر منه وبين - تعالى - أنه مبطل ومفسد للأعمال الصالحة، كما جاء في قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلداً لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين﴾[٣].

وتفسير الآية:( يأيها الذين آمنوا لاتبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى) أي لاتجعلوها بالمن والأذى كالمرائي الذي يبطل إنفاقه بالرياء، ولايصدق بلقاء الله ليرجوا ثواباً أو يخشى عقاباً ، فمثل ذلك المرائي بإنفاقه كمثل الحجر الأملس الذي عليه شئ من التراب يظنه الظان أرضاً طيبة مبنية، فإذا أصابه مطر شديد أذهب عنه التراب فيبقى صلداً أملس ليس عليه شئ من الغبار أصلاً كذلك هذا المنافق يظن أن له أعمالاً صالحة فإذا كان يوم القيامة أضمحلت وذهبت ولهذا قال تعالى: ﴿لا يقدرون على شيء مما كسبوا﴾ أي لايجدون له ثواباً في الآخرة فلا ينتفع بشئ منها أصلاً، ﴿والله لا يهدي القوم الكافرين﴾ أي لايهديهم إلى طريق الخير والرشاد[٤].

---

(١) سورة البقرة: الآية رقم ١٣٩..

(٢) ابن كثير، اسماعيل بن كثير، مرجع سابق، الجزء الأول، ص١٨٨.

(٣) سورة البقرة، الآية رقم ٢٦٤.

(٤) الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق ، الجزء الأول،ص١٦٩.

كما ذم الله تعالى المرائين وبين أن الرياء من وسوسة الشيطان للإنسان، فقال تعالى: ﴿والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قريناً فساء قريناً﴾[1].

والمراد بالآية: المرائين الذين يقصدون بعطائهم السمعة، وأن يمدحوا بالكرم ولايريدون بذلك وجه الله، وإنما حملهم على صنيعهم هذا القبيح وعدولهم عن فعل الطاعة على وجهها الشيطان، فإنه سول لهم وأملى لهم وقارنهم وحسن لهم القبائح[2].

والرياء من صفات المنافقين التي ذكرها الله - عز وجل - في القرآن الكريم فقد قال تعالى: ﴿إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا﴾[3].

أي: إنهم يفعلون مايفعل المخادع من إظهار الإيمان وإبطال الكفر، والله يجازيهم على خداعهم ويستدرجهم بأمر المؤمنين بحقن دمائهم، وقد أعد لهم الدرك الأسفل من النار في الآخرة، فسمى - تعالى - جزاءهم خداعاً بطريق المشاكلة، لأن وبال خداعهم راجع عليهم، فهم يصلون وهم متثاقلون متكاسلون لايرجون ثواباً ولايخافون عقاباً وإنما يقصدون بصلاتهم الرياء والسمعة ولايقصدون وجه الله ولايذكرون الله سبحانه إلا ذكراً قليلاً[4].

**الإخلاص في السنة:**

أكد النبي ﷺ على أهمية الإخلاص في الإسلام وبين ﷺ ضرورته وأنه شرط في قبول الله - سبحانه وتعالى - للأعمال الصالحة وأن كل عمل يفتقد إلى الإخلاص لله - عز وجل - فإن الله تعالى لايقبله ويشهد لهذا ما رواه أبو أمامة الباهلي - رضي الله عنه - " قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: أرأيت رجلاً غزا يلتمس الأجر

---

(١) سورة النساء: الآية رقم ٣٨.

(٢) ابن كثير، اسماعيل بن كثير، مرجع سابق، الجزء الأول، ص ٤٦٩.

(٣) سورة النساء، الاية رقم ١٤٢.

(٤) الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الأول، ص ص٣١٢، ٣١٣.

والذكر* ماله ؟ فقال رسول الله ﷺ لاشئ له ثم قال : إن الله -(عز وجل)- لايقبل من العمل إلا ما كان له خالصاً وابتغى به وجهه "[١].

وفي حديث آخر يؤكد ﷺ على أهمية الإخلاص في قبول العمل الصالح"فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رجلاً قال : يا رسول الله، رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي عرضاً**من عرض الدنيا؟ فقال رسول الله ﷺ : لا أجر له ، فأعظم ذلك الناس وقالوا للرجل: عد لرسول الله لعلك لم تفهمه، فقال: يارسول الله رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي عرضاً من عرض الدنيا؟ قال: لا أجر له، فقالوا للرجل:عد لرسول الله، فقال له الثالثة ، فقال: لا أجر له " [٢].

وكما أن فقد الإخلاص لله تعالى يؤدي إلى عدم قبول العمل فإن الإخلاص لله عز وجل مدعاة لقبول العمل ومضاعفة الأجر من الله تعالى ففي الحديث: "أن رجلاً من الأعراب جاء إلى النبي ﷺ فآمن به واتبعه، ثم قال: أهاجر معك، فأوصى به النبيﷺ بعض أصحابه، فلما كانت غزاة،غنم النبي ﷺ سبياً فقسم وقسم له، فأعطى أصحابه ما قسم له وكان يرعى ظهرهم، فلما جاء دفعوه إليه، فقال: ماهذا قالوا: قسم قسمه لك النبي ﷺ فأخذه فجاء به إلى النبي ﷺ فقال ماهذا قال: "قسمتة لك" قال: ماعلى هذا اتبعتك، ولكن اتبعتك على أن أرمي إلى هاهنا - وأشار إلى حلقة - بسهم فأموت، فأدخل الجنة فقال،" أن تصدق الله يصدقك" فلبثوا قليلاً، ثم نهضوا في قتال العدو، فأُتي به النبي ﷺ يُحمل قد أصابه سهم حيث أشار: فقال النبي ﷺ: "أهو هو" قالوا: نعم، قال:"صدق الله فصدقه" ثم كفنه النبي ﷺ في جبته ، ثم قدمه فصلى عليه، فكان فيما ظهر في صلاته:"اللهم هذا عبدك خرج مهاجراً في سبيلك، فقتل شهيداً،

---

(١) النسائي ، أبو عبدالرحمن أحمد ، مرجع سابق، كتاب الجهاد، باب من غزا يلتمس الأجر والذكر، الجزء السادس، ص٢٥.

* (الذكر) أي : ليذكر بين الناس: ويوصف بالشجاعة.

** (عرض الدنيا) متاعها.

(٢) أبو داود ، سليمان بن الأشعث ، مرجع سابق، كتاب الجهاد، باب فيمن يغزو ويلتمس الدنيا، الحديث رقم ٢٥١٦.

أنا شهيد على ذلك"[١] فهذا الصحابي أخلص لله - عز وجل - في طلب الشهادة فوهبه الله - تعالى - إياها، وشهد له النبي ﷺ بها وصلى عليه ودعا له.

وكما أن الإخلاص من أسباب قبول الله - عز وجل - للأعمال فإن الرياء محبط للأعمال وإن كانت من أجل الأعمال الصالحة، ولهذا فقد حذر منه النبي ﷺ فقال:و" إن أول الناس يقضي يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتى به فعرفه نعمة فعرفها قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يقال جرئ * فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى في النار، ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن، فأتى به فعرفه نعمة فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت، ولكنك تعلمت ليقال عالم وقرأت ليقال قارئ فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله. فأتى به فعرفه نعمة فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها لك ألا أنفقت فيها. قال: كذبت، ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار"[٢] .

وهذا الحديث دليل على أن الرياء مبطل للأعمال الصالحة وسبب في دخول النار، فالرياء لايبطل العمل فحسب بل يؤدي بصاحبه إلى أشد العذاب يوم القيامة، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :"تعوذوا بالله من جب الحزن، قالوا: يارسول الله وما جب الحزن؟ قال: وادٍ في جهنم، تتعوذ منه جهنم كل يوم مائة مرة، قيل: يارسول الله ومن يدخله؟ قال: القراء المراؤون بأعمالهم"[٣]

---

(١) النسائي، أبو عبدالرحمن أحمد ، مرجع سابق، كتاب الجنائز، باب الصلاة على الشهداء، المجلد الرابع، ص ص٦٠، ٦١.

* (جرئ) : الجرأة : الإقدام في الحرب وغيره.

(٢) مسلم: مسلم بن الحجاج، مرجع سابق، كتاب الإمارة، باب من قاتل الرياء والسمعة استحق النار، الحديث رقم١٩٠٥.

(٣) الترمذي، محمد بن عيسى، مرجع سابق، كتاب الزهد، باب في الرياء والسمعة، الحديث رقم٢٣٨٤.

**فـوائـد الإخـلاص:**

لاشك أن للإخلاص فوائد كثيرة تعود على الفرد والمجتمع، ومن تلك الفوائد ما يلي:-

**أولاً – فوائد الإخلاص للفرد المسلم:**

**١ – الطمأنينة:**

فالمسلم إذا أخلص لله – تعالى – كان في حياته مطمئن البال مستريح النفس وذلك نتيجة لرضاه عن عمله الذي أخلص فيه واجتهد، وفي الآخرة يكون راضياً بما يجزيه به الله تعالى عن عمله الصالح كما قال تعالى: ﴿الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا مناً ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾[١] قال ابن كثير – رحمه الله – في تفسير هذه الآية: " يمدح الله – تبارك وتعالى– الذين ينفقون في سبيله، ثم لا يتبعون ما أنفقوا من الخيرات والصدقات منا على من أعطوه، فلا يمنون به على أحد ولا يمنون به لا بقول ولا بفعل. وقوله ﴿ولا أذى﴾ أى: لا يفعلون مع من أحسنوا إليه مكروهاً يحيطون به ما سلف من الإحسان، ثم وعدهم الله – تعالى – الجزاء الجزيل على ذلك فقال: ﴿لهم أجرهم عند ربهم﴾ أي ثوابهم على الله لا على أحدٍ سواه ﴿ولا خوف عليهم﴾ أي فيما يستقبلونه من أهوال يوم القيامة ﴿ولا هم يحزنون﴾ أي على ما خلفوه من الأولاد ولا مافاتهم من الحياة الدنيا وزهرتها، لا يأسفون عليها لأنهم قد صاروا إلى ما هو خير لهم من ذلك[٢].

**٢ – إتقان العمل:**

فالإخلاص مدعاة لإتقان العمل – سواء العمل الدنيوي، أو ما كان من أعمال الآخرة – فالمسلم يعلم أن الله – تعالى – يحب إذا عمل أحد عملاً أن يتقنه، كما أنه تعالى لا يقبل من الأعمال إلا ما كان خالصاً لوجهه الكريم فقد قال ﷺ :" إن الله – عز وجل – لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصاً، وابتغى به وجهه "[٣] .

---

(١) سورة البقرة، الآية رقم ٢٦٢.

(٢) ابن كثير، إسماعيل بن كثير، مرجع سابق، الجزء الأول، ص ص ٣١٧،٣١٨.

(٣) النسائي، أبو عبدالرحمن أحمد، مرجع سابق، كتاب الجهاد، باب من غزا يلتمس الأجر والذكر، المجلد السادس، ص٢٥.

### ٣ – مضاعفة الأجر:

فالعمل الخالص الـذي لايـراد بـه إلا وجـه ا لله – تعـالى– ولايقصـد بـه إلا إبتغـاء مرضاة ا لله–عزوجل – يضاعف ا لله لصاحبه الأجر والمثوبة كما قـال تعـالى: ﴿ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتاً من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير﴾[1]. يقـول ابـن كثـير– رحمـة ا لله تعـالى – في تفسـير هـذه الآية:وهذا مثل المؤمنين المنفقين أموالهم إبتغاء مرضات ا لله عنهم في ذلك وهـم متحققـون ومتثبتون أن ا لله سيجزيهم على ذلك أوفر الجزاء. وقوله (كمثل ربوة) أي كمثـل بسـتان بربوة وقوله (أصابها وابل) وهو المطر الشـديد (فـآتت أكلهـا) أي: ثمرتهـا (ضعفـين) أي بالنسبة إلى غيرها من الجنان (فإن لم يصبها وابل فطل)قال الضحاك:هو الـرذاذ وهـو اللـين من المطر، أي هذه الجنة لاتمحل أبداً لأنها إن لم يصبها وابل فطل، وأيا ما كان فهو كفايتهـا، وكذلك عمل المؤمن لايبور أبداً بل يتقبله ا لله ويكثره وينميه، كل عامل بحسبه ولهذا قال (إن ا لله بما تعملون بصير) أي لايخفى عليه من أعمال عباده شئ"[2]

### ٤ – الفوز بالجنة والنجاة من النار:

فقد وعد ا لله – تعالى – عبادة المؤمنين المخلصين بالنجاة من النار والفـوز بالجنـة، وذلك لأنهم انفقوا في سبيله – عز وجل – طلبـاً لمرضاتـه وخوفـاً مـن عقابـه و لم يريـدوا بذلك جزاء ولاشكراً ممن أنعمـوا عليهـم، كمـا في قولـه تعـالى :﴿ ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيرا إنما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاء ولاشكوراً إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقّاهم نضرة وسروراً وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً ﴾[3].

---

(١) سورة البقرة، الاية رقم ٢٦٥.

(٢) ابن كثير، إسماعيل بن كثير، مرجع سابق، الجزء الأول، ص ص ٣١٨،٣١٩.

(٣) سورة الإنسان، الآيات من ٨–١٢.

## ثانياً - فوائد الإخلاص للمجتمع المسلم:

### ١ – وحدة المجتمع:

الإخلاص لله – تعالى – وحده يجعل المجتمع المسلم موحداً نحو غاية واحده وهي عبادة الله – عز وجل – وهو ما خالق الله الأنس والجن من أجله كما قال تعالى : ﴿وماخلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾(١) فإذا أخلص المسلمون لله –عز وجل – زالت عنهم كل أسباب الفرقة والاختلاف، فلم يعد هناك تعصب لرأي أو تفاخر بنسب أو جاه أو مال، لأنهم يسيرون جميعاً تحت لواء الإخلاص لله وحده وصار التفاضل بينهم على قدر طاعتهم لله وتقواهم إياه كما قال تعالى: ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾(٢) ، " أي إنما يتفاضل الناس بالتقوى لا بالأحساب والأنساب فمن أراد شرفاً في الدنيا ومنزلة في الآخرة فليتق الله "(٣).

### ٢ – نصر الأمة على أعدائها :

الإخلاص لله – تعالى – يربط أفراد المجتمع بالله فتكون أعمالهم خالصة لوجهه الكريم، ويتلاشى من المجتمع المسلم الرياء وحب السمعة وتسود التضحية والإيثار مما يعين الأمة على مواجهة أعدائها والانتصار عليهم، فالإخلاص لله – تعالى – والجهاد من أجل رفع كلمة الله سبب للنصر على الأعداء كما قال ﷺ :"إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها، بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم "(٤).

وهذا الحديث دليل على أن الإخلاص لله – عز وجل – سبب في نصر الأمة على أعدائها ومن ينصره الله فلا غالب له كما قال تعالى: ﴿إن ينصركم الله فلا غالب لكم﴾(٥).

---

(١) سورة الذاريات، آية رقم ٥٦.

(٢) سورة الحجرات، آية رقم ١٣.

(٣) الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الثالث، ص ٢٣٧.

(٤) النسائي، أبو عبدالرحمن أحمد، مرجع سابق، كتاب الجهاد، باب الاستنصار بالضعيف.

(٥) سورة آل عمران، آية رقم ١٦٠.

# خامساً ـ أدب الحـــديـــث

١ - تعريـــف أدب الحديـــــــــث:

أ - أدب الحديث في اللغـــــــة.

ب - أدب الحديث في الإصـطـــلاح.

٢ - أدب الحديث في القرآن الكريـــم.

٣ - أدب الحديث في السنة النبويـــة.

٤ - أدب الحديث عند السلف الصالح.

## ١ - تعريف أدب الحديث:

### أ - أدب الحديث في اللغة :

**الأدب في اللغة:** الطَرْقُ وحُسن التناول[١]، وأَدُبَ الرجل فهو أديب ، وأدبته فتأدب[٢].

**والحديث في اللغة:** الخبر، والمحادثة والتحدث والتحادث والتحديث معروفة، ورجل حَدُث وحَدِث بضم الدال وكسرها أي : حَسَن الحديث، ورجل حَدِّيث: كثير الحديث، والأحدوثة ما يتحدث به[٣]، فالحديث إذن هو الكلام.

### ب - الأدب في الإصطلاح:

يشير الأدباء إلى أن الأدب يتضمن معنى: العادات والتقاليد والأعراف المتوارثة في مضمونها الخلقي في التعامل مع الناس، حتى قيل: أن كلمة (آداب) ماهي إلا جمع للفظه ( دأب ) بمعنى : العادة والديدن والشأن.

فأصبح معنى كلمة (الأدب) يتضمن معاني الصفات النفسية، والتربية، الرفيعةوالأنس بالآخرين، حتى قيل، أدب النديم، وأدب الحديث وأدب الدرس، وأدب العالم والمتعلم[٤] .

وعلى هذا فإن أدب الحديث هو أحد أنواع الأدب، وهو يعني جملة الآداب التي ألفها الناس مع بعضهم بعضاً والتعود على أحسنها والإبتعاد عن قبيحها وفق مابينه الإسلام وأمر به.

### أدب الحديث في القرآن الكريم :

الكلام أو التحدث نعمة مَنَّ الله- تعالى - بها على الإنسان، وميّزه بها عن الحيوان، ولعظم هذه النعمة، فقد امتن الله تعالى، بها على الإنسان، فقال عز من قائل، ﴿الرحمن علم القرآن* خلق الإنسان* علمه البيان﴾[٥].

---

(١) الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب ، مرجع سابق، باب الباء فصل الهمزة، ص٧٥.

(٢) الجوهري، إسماعيل حماد، مرجع سابق، باب فصل الهمزة، الجزء الأول ص٨٦.

(٣) المرجع السابق، باب التاء فصل الحاء، الجزء الأول، ص ص ٢٧٨-٢٧٩.

(٤) عبدالنور، جبور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت،١٩٧٩م ، مادة أدب ص٣١٥.

(٥) سورة الرحمن، الآيات من ١-٤.

ومعنى قوله تعالى:﴿علمه البيان﴾ أي: "ألهمه النطق الذي يستطيع به أن يبين عن مقاصده ورغباته، ويتميز به عن سائر الحيوان" [١] .

ولعظم نعمة الكلام فقد أمر الله تعالى عباده بأن يصرفوا هذه النعمة في الخير، وذلك بالقول الحسن، وقرن ذلك بالأمر بعبادته - عز وجل - والإحسان إلى الوالدين وذوي القربى واليتامى والمساكين، كما أنه تعالى قد قدم الأمر بالقول الحسن على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحساناً وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسناً وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتم إلا قليلاً منكم وأنتم معرضون﴾ [٢]، والمراد بقوله تعالى: ﴿وقولوا للناس حسناً﴾: أي كلموهم كلاماً طيباً ولينوا لهم جانباً ويدخل في ذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" [٣] .

كما أمر تعالى عباده المؤمنين بأن يلتزموا بالقول الحسن في جميع كلامهم، فقال تعالى: ﴿وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن﴾ [٤] . أي:"قل لعبادي المؤمنين يقولوا في مخاطباتهم ومحاوراتهم الكلمة الطيبة، ويختاروا من الكلام ألطفه وأحسنه، وينطقوا دائماً بالحسنى" [٥].

وكما أمر - تعالى - بالقول الحسن فقد نهى عن اللغو، وهو:"الساقط الذي لايعتد به سواء كان كلاماً أو غيره " [٦].

فذكر عز وجل أن من صفات عباده المؤمنين الإعراض عن اللغو، فقال تعالى:﴿قد أفلح المؤمنون * الذين هم في صلاتهم خاشعون * والذين هم عن اللغو معرضون﴾ [٧].

---

(١) الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الثالث، ص٢٩٣.

(٢) سورة البقرة، الاية رقم٨٣.

(٣) ابن كثير، إسماعيل بن كثير، مرجع سابق، الجزء الأول ص١٢.

(٤) سورة الإسراء، آية رقم ٥٣.

(٥) الصابوني، محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الثاني، ص١٦٤.

(٦) الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير ، الجزء الأول، ص ١٤٠.

(٧) سورة المؤمنون، الآيات ١-٢-٣.

والمراد بقوله تعالى: ﴿والذين هم عن اللغو معرضون﴾ أي: "عن الباطل وهو يشمل الشرك والمعاصي ومالافائدة فيه من الأقوال والأفعال "[١].

ومن الآداب السامية التي ورد الحث عليها في القرآن الكريم غض الصوت، أي: خفضه وعدم رفعه عن القدر المحتاج، فمما ورد في وصايا لقمان الحكيم لابنه ما ذكره الله – تعالى– في سورة لقمان، إذ يقول تعالى: ﴿واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير﴾[٢]. أي: "اخفض من صوتك ولا ترفعه عالياً فإنه قبيح لايجمل بالعاقل، فإن أوحش الأصوات صوت الحمير فمن رفعه كان مماثلاً لهم، وأتى بالمنكر القبيح"[٣].

كما أثنى الله عز وجل على الصحابة الذين كانوا يغضون أصواتهم عند رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ووعدهم بالمغفرة والأجر العظيم، فقال تعالى: ﴿إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم﴾[٤]. والمعنى :" أن هؤلاء الذين امتثلوا أمر الله هم الذين اختبر الله قلوبهم للتقوى فاصطفاها وأخلصها بأداء طاعته واجتناب معصيته،كما يمتحن الذهب بالنار فيخلص جيدها ويبطل خبثها"[٥].

**أدب الحديث في السنة:**

كان النبي ﷺ على خلق عظيم، كما وصفه بذلك رب العالمين، وكان من لوازم خلقه العظيم بعده عن كل عيب أو سوء خلق، ومما ورد عنه في هذا ما رواه عبدالله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما – قال : "لم يكن رسول الله ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً "[٦].

---

(١) ابن كثير، إسماعيل بن كثير، مرجع سابق، الجزء الثالث، ص٢٣٨.

(٢) سورة لقمان، آيه رقم ١٩.

(٣) الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الثاني، ص٤٩٣.

(٤) سورة الحجرات، الآية رقم ٢.

(٥) الطبري، محمد بن جرير، تفسير الطبري، المطبعة الأميرية بالقاهرة، ١٣٢٩هـ، الجزء السادس والعشرون، ص٧٦.

(٦) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الأدب، باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا متفحشاً، الجزء العاشر، ص٣٧٨.

والمراد بالفاحش: ذي الفحش في كلامه، والمتفحش: الذي يتكلف ذلك ويتعمده[١].

كما نهى ﷺ عن الفحش في القول وحذر منه، فقال – عليه الصلاة والسلام: "إن الله لايحب الفاحش المتفحش"[٢]، كما حذر النبي ﷺ من بعض التصرفات التي تنافي حسن الأدب في الحديث وحسن الخلق، كالثرثرة والتشدق، والتفيهق فقال ﷺ : "إن من أحبكم إلى وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة: أحاسنكم أخلاقاً، وإن من أبغضكم إلىّ وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة: الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون"[٣].

و(الثرثارون): الذين يكثرون في الكلام تكلفاً وخروجاً عن حد الواجب، و(المتشدقون): الذين يتكلمون بملء أفواههم تفاصحاً وتعظيماً لنطقهم و(المتفيقهون): هم الذين يتوسعون في الكلام ويفتحون به أفواههم، مأخوذ من الفهق، وهو الإمتلاء[٤].

ومن حسن أدب حديثه ﷺ أنه كان إذا بلغه عن أحدٍ شئ لم يشهر به أمام الناس و لم يفضحه، بل يكنى عنه فيقول "مابال أقوام يقولون كذا وكذا". كما جاء في الحديث عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: "كان رسول الله ﷺ إذا بلغه عن الرجل شئ، لم يقل : ما بال فلان يقول؟ ولكن يقول : مابال أقوام يقولون كذا وكذا ؟ "[٥].

وهذا من عظيم خلقه ﷺ فإنه لم يرد الإفصاح عن من بلغه عنه شئ حتى لايفضحه أمام الناس، وبذلك تبلغه النصيحة أو الموعظة دون أن يُفضح أو يُشَهَّر به.

ومن المواعظ النبوية التي تعتبر من أصول الأدب في الحديث وفي غيره قوله ﷺ : (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)[٦].

---

(١) ابن الأثير، المبارك بن محمد، مرجع سابق، الجزء الرابع، ص٨.

(٢) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الأدب، باب لم يكن النبي ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً، الجزء العاشر،ص٣٧٨.

(٣) الترمذي، محمد بن عيسى، جامع الترمذي، مرجع سابق، كتاب البر والصلة، باب ماجاء في حسن الخلق، الحديث رقم ٢٠٣.

(٤) ابن الأثير، المبارك بن محمد، مرجع سابق، الجزء الرابع، ص٦.

(٥) أبو داود، سليمان بن الأشعث، مرجع سابق، كتاب الأدب، باب في حسن العشرة، الحديث رقم ٤٧٨٨.

* يجبذ: أي يجذب.

** مـه: أي ما هذا ؟

(٦) مالك ، مالك بن أنس، مرجع سابق، كتاب حسن الخلق، باب ماجاء في حسن الخلق، الجزء الثاني، ص٩٠٣.

كما أنه ﷺ قد أمر بالإقتصار على قول الخير، واعتبر ذلك من الإيمان فقال عليه الصلاة والسلام :"من كان يؤمن با لله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت"[١] . ومن مواعظه ﷺ في حسن أدب الحديث نهيه عن كثرة الكلام في غير ذكر ا لله – عز وجل، فعن عبدا لله بن عمرو – رضي ا لله عنهما – أن رسول ا لله ﷺ قال : " لاتكثروا الكلام بغير ذكر ا لله، فإن كثرة الكلام بغير ذكر ا لله عز وجل قسوة للقلب، وإن أبعد الناس من ا لله القلب القاسي" .

**أدب الحديث عند السلف:**

كان السلف الصالح – رضوان ا لله عليهم – شديدي التمسك بالآداب الفاضلة، ومن تلك الآداب: أدب الحديث، ومما يؤكد شدة تمسكهم بأدب الحديث كرههم لكثرة الكلام وحرصهم على ضبط ألسنتهم، ويدل على هذا مارواه اسلم مولى عمر – رضي ا لله عنهما :"أن عمر دخل يوماً على أبي بكر الصديق وهو يجبذ* لسانه، فقال عمر: مه؟ غفر ا لله لك، فقال له أبو بكر: أن هذا أوردني الموارد"[٢].

واللسان هو: أداة الكلام، وهو سبب وقوع في كثير من الذنوب والآثام، ولهذا يقول ابن مسعود – رضي ا لله عنه–"والذي لاإله غيره ما على ظهر الأرض شئ أحوج إلى طول سجن لسان"[٣].

كما كان علماء السلف رحمهم ا لله – في غاية الإلتزام بأداب الحديث، ومن ذلك توقيرهم لمعلميهم واحترامهم إياهم فقد كان الإمام الشافعي – رحمه ا لله – متأدباً أمام معلمه الإمام مالك – رحمه ا لله – حتى قال: كنت أصفح الورقة بين يدي مالك صفحاً رقيقاً هيبة له، لئلا يسمع وقعها[٤].

وقد عني علماء المسلمين بآداب الحديث حتى أفرد بعضهم كتاباً خاصاً بآداب الحديث، كالخطيب البغدادي ت (٤٦٣هـ) صاحب (كتاب الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع الذي جمع فيه الخطيب جملة من آداب الحديث والإستماع التي استنتجها

---

(١) البخاري، محمد بن إسماعيل، مرجع سابق، كتاب الأدب ، باب من كان يؤمن با لله واليوم الآخر، الجزء العاشر،ص٣٧٣.

(٢) مالك، مالك بن أنس، مرجع سابق، كتاب الكلام، باب ماجاء فيما يخاف من اللسان، الجزء الثاني، ص ٩٨٨.

(٣) الغزالي ، محمد، مرجع السابق، ص ٨٠.

(٤) بارجاء ، عمر أحمد ، الأخلاق للبنين لطلاب المدارس الإسلامية، مطبعة المدني ، القاهرة، ١٣٧٣هـ، الجزء الثاني،ص٣٧.

من الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح - رضي الله عنهم - ومن آداب الحديث التي وردت في الكتاب مايلي :-

١ - الإقبال بالوجه على الجماعة عند الحديث إحتراماً لهم وتقديراً.

٢ - مشاركة الآخرين في الحديث وعدم التناجي دفعاً للظن السئ.

٣ - الحرص على التحدث بالكلام الطيب الذي يفيد ولايؤذي.

٤ - تجنب كثرة الضحك والمزاح حفظاً للكرامة والهيبة.

٥ - توقير العالم واحترام ذوي الشيبة والكبير.

٦ - ختم المجلس بالاستغفار والحمد والتسبيح، لأن ذلك كفارة لما يمكن أن يكون قد ألم به من أخطاء أو ذنوب[1].

ومن آداب الحديث التي يمكن استنتاجها من الكتاب والسنة إضافة إلى ما سبق ذكره مايلي:-

أ - غض الصوت أثناء الكلام وعدم رفعه عن القدر المحتاج، خاصة مع الوالدين والمعلمين وأصحاب الهيبة وكبار السن.

ب - البعد عن الكلام الفاحش والقول البذئ.

ج - الابتعاد عن الثرثرة وكثرة الكلام الذي لاحاجة له.

د - اجتناب كل ما يشعر بالكبر والغرور أثناء الكلام وإظهار التواضع في القول.

هـ - عدم التشهير بالآخرين، وذلك بعدم ذكر أسمائهم أو معاتبتهم أمام الناس.

---

(١) الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، مكتبة المعارف، الرياض .(د- ت) الجزء الأول ص ص٤٤٠و٤١١).

# سادساً : الحلـــــم

١ - تعـــريـــــــف الحلـــــــم:-

أ - الحلـــــم في اللغـــــــة.

ب - الحلـــــم في الإصطـــــلاح.

٢ - الحلـــم في القـــــــرآن الكريـــم.

٣ - الحلـــم في السنة النبويـــة المطهرة.

٤ - عـــــلاج الإســـــــلام للغضـــب.

**تعريف الحلم:**

**أ – الحلم في اللغـــة:**

**الحلم في اللغة:** الأنـاة والعقـل، جمعـه أحـلام وحُلـوم، وهـو حَليـم وجمعـه حُلَمـاء وأحلام[١]، وقد ورد لفظ الحِلم بمعنى العقل في القرآن الكريم في قوله تعـالى: ﴿أم تأمرهـم أحلامهـم بهذا﴾[٢] والمعنـى:" أي أم تـأمرهم عقولهـم بهـذا الكـذب والبهتـان؟ وذلـك أن عظماء قريش كانوا يوصفون بالأحلام والعقول، فازدرى الله بعقولهم حـين لم تثمـر لهـم معرفة الحق من الباطل"[٣].

**ب – الحلم في الإصطلاح:**

يعرف الجرجاني الحلم بأنه:" الطمأنينة عند ثورة الغضب، أو تأخير مكافأة الظالم" [٤].

ويعرفه عبدالرحمن الميداني بقوله:" الحلم هو: الأناة والتثبت في الأمر، ومايلزم ذلك من ضبطٍ النفس عند الغضب "[٥].

ومـن التعريفـات السـابقة يتضـح أن المعنـى اللغـوي للحلـم لايختلـف عـن المعنـى الإصطلاحي كثيراً، وأن الحلم يعني: التأني وتغليب العقـل وضبـط النفـس عنـد الغضـب، وعدم المسارعة بالعقوبة.

**٢ – الحلم في القرآن الكريم:**

إن أعظم ما يؤكد علو منزلة الحلـم أنـه مـن صفـات الله – عـز وجـل – وأن مـن أسمائه تعالى إسـم(الحليـم)، "وقـد ذكـر العلمـاء أن معنـاه: الصبـور الـذي لايسـتخفه – سبحانه – عصيان العصاة ولايستفزه الغضب عليهم، ولكنه جعل لكل شـئ مقـداراً فهـو

---

(١) الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب ، مرجع سابق، باب الميم فصل الحاء، ص ١٤١٦.

(٢) سورة الطور آية رقم ٣٢.

(٣) الصابوني : محمد علي، صفوة التفاسير ، مرجع سابق، الجزء الثالث، ص ٢٦٧.

(٤) الجرجاني: علي بن محمد، مرجع سابق ، ص ٩٢.

(٥) الميداني: عبدالرحمن حسن، مرجع سابق، الجزء الثاني، ص ٣٣٧.

منتهٍ إليه"[١] وقد ورد إسم (الحليم) ضمن أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم كما في قوله تعالى: ﴿والله غفور حليم﴾[٢]، " أي واسع المغفرة لايعاجل عباده بالعقوبة"[٣] ، وفي قوله تعالى: ﴿إن الله غفور حليم﴾[٤] " أي واسع المغفرة حليم لايعجل العقوبة لمن عصاه"[٥].

والحلم من الصفات الخلقية الفاضلة التي اتصف بها الأنبياء - عليهم السلام - وأثنى الله - عز وجل - عليهم وامتدحهم بذلك، فقد، أثنى الله - تعالى - على سيدنا إبراهيم - عليه السلام - وامتدحه لحلمه فقال تعالى: ﴿إن إبراهيم لأواه حليم﴾[٦].

وقال تعالى: ﴿إن إبراهيم لحليم أواه منيب﴾[٧] والمعنى إن إبراهيم " غير عجول بالانتقام من المسئ إليه، كثير التأوه والتأسف على الناس لرقة قلبه منيب رجاع إلى ربه"[٨].

والحلم من الصفات الجليلة التي أنعم الله تعالى بها على نبيه إسماعيل - عليه السلام- وبشر بها أباه سيدنا إبراهيم - عليه السلام- فقال تعالى: ﴿وبشرناه بغلام حليم﴾[٩] "أي: فاستجبنا دعاءه وبشرناه بغلامٍ يكون حليماً في كبره"[١٠].

والحلم من صفات المؤمنين التي ذكرها الله - تعالى - في كتابه العزيز وأثنى عليهم بها، فقال عز وجل: ﴿وإذا ما غضبوا هم يغفرون﴾[١١]، وتفسير الآية: "أي: إذا غضبوا على أحد ممن اعتدى عليهم عفو وصفحوا، فمن مكارم الأخلاق التجاوز والحلم عند حصول الغضب"[١٢]

---

(١) المرجع السابق، ص ٣٣٧.
(٢) سورة البقرة، آية رقم ٢٥٥.
(٣) الصابوني: محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الأول، ص١٤٢.
(٤) سورة آل عمران، آية رقم ١٥٥.
(٥) الصابوني: محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الأول، ص٢٣٨.
(٦) سورة التوبة، آية رقم ١١٤.
(٧) سورة هود ، الآية رقم ٧٥.
(٨) الصابوني: محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الثاني، ص٢٦.
(٩) سورة الصافات، الآية رقم ١٠١.
(١٠) الصابوني: محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الثالث، ص٣٩.
(١١) سورة الشورى، آية رقم ٣٧.
(١٢) الصابوني: محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الثالث، ص١٤٣.

## ٣ - الحلم في السنة:

الحلم من الأخلاق الإسلامية الفاضلة التي اتصف بها النبي ﷺ وأمر بها، فقد كانت سيرته العطرة تحوي الكثير من المواقف التي تشهد على عظيم حلمه ﷺ، ومن ذلك حلمه على قومه حين كذبوه وآذوه، كما في حديث عائشه - رضي الله عنها - قالت: قلت للنبي ﷺ :"هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ قال:لقد لقيت من قومك، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبديالليل بن عبد كلاب، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم استفق إلا وأنا بقرن الثعالب*، فرفعت رأسي، فإذا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني، فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، ومارددوا عليك، وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمر بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال ، فسلم عليّ ، ثم قال: يامحمد، الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك، فما شئت، إن شئت أطبقت عليهم الأخشبين**، قال رسول الله ﷺ: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ولايشرك به شيئاً"(١) .

وفي هذا الحديث يتضح مدى حلمه ﷺ حيث لم يدع على قومه رغم إيذائهم له وتكذيبهم إياه.

كما كان ﷺ يدعو إلى الحلم ويرغب فيه، فعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال:"قال رسول ﷺ لأشج عبد القيس: إن فيك لخصلتين يحبهما الله عز وجل: "الحلم الأناة"(٢) .

---

* (قرن الثعالب) هو: قرن المنازل وهو ميقات أهل نجد.

** (الأخشبان) جبلا مكة المحيطان بها، وكل جبل عظيم فهو أخشب.

(١) البخاري: محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، الجزء السادس، ص ص٢٢٤-٢٢٥.

(٢) مسلم : مسلم بن الحجاج، مرجع سابق، كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان با لله ورسوله ﷺ. ، الجديث رقم ١٨.

ومن ترغيبه ﷺ في الحلم وتمجيده للحلماء مارواه عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – قال:"قال رسول الله ﷺ: ما تعدون الصُّرعة فيكم؟ قالوا: الذي لايصرعه الرجال، قال: لا، ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب"(١).

الصرعة: شديد الصرع للرجال، والمراد به ههنا: الحليم عند الغضب، وهذا من الألفاظ التي نقلها النبي ﷺ عن وضعها في اللغة بضرب من التوسع والمجاز، وهو من فصيح الكلام، كأنه لما كان الغضبان بحاله شديدة من الغيظ وقد ثارت عليه شهوة الغضب فقهرها بحلمه وصرعها بثباته، كان صرعه كما يصرع الرجال"(٢).

وكما دعا ﷺ إلى الحلم ومجد أهله، فقد نهى عن نقيضه وهو: الغضب، وذلك لما للغضب من آثار وخيمه فهو يسلب صاحبه العقل والصواب ولذلك فقد شدد ﷺ في النهي عن الغضب، فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – "أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ: مرني بأمر، وأقلله على كي أعقله، قال: لا تغضب، فردد مراراً قال: لاتغضب"(٣).

## ٤ – علاج الإسلام للغضب:

الغضب من الأمور التي قد تفسد على الإنسان حياته، أو تسبب له الكثير من المشاكل التي كان بالإمكان تجنبها بشئ من الحلم والروية، فالغضب يدفع صاحبه إلى ارتكاب كثير من الحماقات التي يسببها تغلب ثورة الغضب، فالغضب كما يعرفه الجرجاني هو:"تغير يحصل عند غليان دم القلب، ليحصل عنه التشفي للصدر"(٤).

ولهذا فقد دعا الإسلام إلى بعض الأمور التي يمكن بها تجنب سيطرة الغضب على الإنسان، ومن ذلك ما يلي:-

---

(١) المرجع السابق، كتاب البر والصلة، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب، الحديث رقم ٢٦٠٨. .

(٢) ابن الأثير : المبارك بن محمد، مرجع سابق، الجزء الثامن ص ص ٤٣٨ – ٤٣٩. .

(٣) الترمذي: محمد بن عيسى ، مرجع سابق، كتاب البر والصلة، باب ماجاء في كثرة الغضب، الحديث رقم ٢٠٢١.

(٤) الجرجاني: علي بن محمد، مرجع سابق، ص١٦٢. .

**١ – الدعوة إلى كظم الغيظ:**

وذلك بوعد الكاظمين الغيظ بالأجر العظيم كما في قوله تعالى: ﴿سارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين * الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين﴾[١].

وتفسير الآية: " أي بادروا إلى ما يوجب المغفرة، وإلى جنة واسعة هيئت للمتقين الذين يبذلون أموالهم في اليسر والعسر، ويمسكون غيظهم مع قدرتهم عن الإنتقام ويعفون عمن أساء إليهم أو ظلمهم، فالله يحب المتصفين بتلك الأوصاف الجليلة[٢].

وفي الحديث:" أن رسول الله ﷺ قال: من كظم غيظاً – وهو يستطيع أن ينفذه– دعاه الله يوم القيامة على رؤس الخلائق، حتى يخيره من أي الحور شاء"[٣].

**٢ – الأمر بالوضوء:**

إذا لم يستطع الإنسان كظم الغيظ أو أحس بسيطرة الغضب، أو خشى أن يمتلكه الغضب، فقد أمره الإسلام بالوضوء كما جاء في الحديث الشريف أنه ﷺ قال:"إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خلق من النار، وإنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ"[٤].

**٣ – الأمر بالجلوس أو الإضطجاع:**

لتخفيف حدة الغضب وثورته أمر النبي ﷺ مَن غضب بالجلوس إن كان قائماً، ثم بالإضطجاع إن لم يذهب الغضب، كما جاء في حديث أبي ذر الغفاري –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله ﷺ :"إذا غضب أحدكم – وهو قائم – فليجلس فإن ذهب عنه الغضب، وإلا فليضطجع"[٥].

---

(١) سورة آل عمران، الآيتان رقم ١٣٣، ١٣٤.

(٢) الصابوني: محمد علي ، صفوة التفاسير ، مرجع سابق، الجزء الأول، ص٢٣٠.

(٣) الترمذي : محمد بن عيسى ، مرجع سابق، كتاب البر والصلة، باب ماجاء في كظم الغيظ ، الحديث رقم ٢٠٢٢.

(٤) أبو داود: سليمان بن الأشعث، مرجع سابق ، كتاب الأدب، باب مايقال عند الغضب ، الحديث رقم ٤٧٨٤.

(٥) المرجع السابق، كتاب الأدب ، باب ما يقال عند الغضب ، الحديث رقم ٤٧٨٢.

يقول الإمام إبن الأثير في شرح هذا الحديث: "أن القائم متهيئ للحركة والبطش، والقاعد دونه في ذلك، والمضطجع دونهما، ويشبه أن يكون إنما أَمَرهُ بالجلوس والإضطجاع لئلا يبدر منه في حال قيامه بادرة يندم عليها فيما بعد"[١].

**٤ – التعوذ من الشيطان:**

لأن الغضب من الشيطان فقد أخبر النبي ﷺ أن التعوذ من الشيطان يُذهب الغضب، فعن معاذ بن جبل – رضي ا لله عنه – قال:"إستب رجلان عند النبي ﷺ – حتى عرف الغضب في وجه أحدهما – فقال ﷺ : إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب غضبه: أعوذ با لله من الشيطان الرجيم"[٢].

وهكذا يتضح أن الإسلام قد أمر بالحلم، ورغب فيه، ووعد أهله بالجزاء الأوفى، ونهى عن الغضب وحذر منه، وأرشدنا إلى بعض الأمور التي تخفف من الغضب وتذهبه.

---

(١) ابن الأثير : المبارك بن محمد، مرجع سابق، الجزء الثامن، ص ٤٤٠.

(٢) الترمذي: محمد بن عيسى، مرجع سابق، كتاب الدعوات، باب مايقول عند الغضب، الحديث رقم ٣٤٤٨.

# سابعاً ـ الصـــبر

١ - تعريـــــف الصـــــــــبر:

أ - الصـــــبر في اللغـــــــة.

ب - الصـــــبر في الإصطـــلاح.

٢ - الصـبر في القـــرآن الكريـــــم.

٣ - الصـبر في السنة النبوية المطهرة.

٤ - الصـبر عند السلف الصالـــــح.

**تعريـف الصـــبر:**

**أ – الصبر في اللغة:**

**الصبر لغة:** الحبس، صبره عن الشئ يصبره صبراً حبسه[١].والصبر: نقيض الجزع، صبر يصبر صبراً فهو: صابر وصبير وصبور، وتصبر واصطبر واصَّبر [٢].

**ب – الصبر في الإصطلاح:**

ذكر العلماء المسلمون عدة تعاريف للصبر، فقد عرفه ابن القيم – رحمه الله– بقوله:"الصبر: خلق فاضل من أخلاق النفس، يمتنع به من فعل مالايحسن ولايجمل"[٣]

وعرفه الجرجاني بقوله: "الصبر: ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله لا إلى الله"[٤] ، كما عرفه جاد المولى بقوله:"الصبر يعني: حبس النفس عن المكاره واحتمال المصائب من غير جزع، ومقاومة هوى النفس فيما يعود منه ضرر على العقل أو الجسم، أو ينقص المرؤة والشرف"[٥].

ومن هذه التعاريف يتضح أن الصبر خلق فاضل يمنع صاحبه من فعل كل ماهو مستقبح شرعاً أو خلقاً أو عقلاً، ويدفعه إلى تحمل المشاق من أجل الحصول على مصلحة دنيويه أو أخروية.

**٢ – الصبر في القرآن الكريم:**

الصبر من الأخلاق الإسلامية الفاضلة التي حث عليها القرآن الكريم فقد أمر الله – تعالى – نبيه محمداً ﷺ بالصبر في مواضع كثيرة من القرآن الكريم – والأمر للنبي – أمر لجميع الأمة – كما في قوله تعالى :﴿فأصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين﴾[٦]، " أي إصبر

---

(١) الفيروز آبادي: محمد يعقوب، مرجع سابق، باب الراء فصل الصاد، ص٥٤٠.

(٢) ابن منظور: مرجع سابق، باب الراء فصل الصاد، الجزء الرابع، ص ٤٣٧.

(٣) ابن القيم: محمد بن أبي بكر ، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ، ص١٤.

(٤) الجرجاني : علي بن محمد، مرجع سابق ، ص ١٣١.

(٥) جاد المولى: محمد أحمد، الخلق الكامل، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د.ت) ص ٢٨٣.

(٦) سورة هود آية رقم ١١٥.

يامحمد على ماتلقى من المكاره ومن أذى المشركين، فإن الله معك وهو لايضيع ثواب المحسنين"[١] وفي آيه أخرى يأمر الله - عز وجل - نبيه ﷺ بالصبر على مجاهدة الكفار فيقول تعالى: ﴿واصبر وماصبرك إلا بالله﴾[٢]. "أي واصبر يامحمد على ما ينالك من الأذى في سبيل الله فما تنال هذه المرتبة الرفيعة إلا بمعونة الله وتوفيقه"[٣].

وفي سورة الروم يأمر الله - تعالى - نبيه محمداً ﷺ بالصبر على أذى المشركين حتى يتحقق وعد الله بنصر نبيه على أعدائه الكفرة فيقول عز من قائل: ﴿فاصبر إن وعد الله حق﴾[٤]. "أي فاصبر يامحمد على تكذيبهم وأذاهم فإن وعدا لله بنصرك وإظهار دينك حق لابد من إنجازه"[٥]

والصبر من الأخلاق الفاضلة التي امتدح الله بها أنبياءه - عليهم السلام - فقال تعالى، ﴿واسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين﴾[٦]، والمعنى " أي كل من هؤلاء الأنبياء من أهل الإحسان والصبر، جاهدوا في الله وصبروا على مانالهم من الأذى"[٧]، والصبر على أذى الكفار وتكذيبهم من خلق الأنبياء - عليهم السلام - كما قال تعالى: ﴿ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ماكذبوا وأوذوا﴾[٨]. "أي صبروا على ما نالهم من قومهم من التكذيب والإستهزاء"[٩] .

ومن الأنبياء الذين أثنى الله - تعالى - عليهم لصبرهم نبي الله أيوب - عليه السلام - فقد امتدحه الله تعالى لصبره على قضاء الله وقدره فقال تعالى: ﴿إنا وجدناه

---

(١) الصابوني : محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الثاني، ص٣٦.

(٢) سورة النحل آية رقم ١٢٧.

(٣) الصابوني : محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الثاني، ص١٤٩.

(٤) سورة الروم آية رقم ٦٠.

(٥) الصابوني : محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الثاني، ص٤٨٤.

(٦) سورة الأنبياء ، الآية رقم٨٥

(٧) الصابوني : محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الثاني، ص٢٧٣.

(٨) سورة الأنعام، آية رقم ٣٤.

(٩) الصابوني : محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الأول، ص ٣٨٧.

صابراً نعم العبد إنه أواب ﴾[١]، "أي ابتليناه فوجدناه صابراً على الضراء، نعم العبد أيوب، إنه كثير الرجوع إلى الله بالتوبة والإنابة والعبادة"[٢].

والصبر من الأمور التي تكرر الأمر بها كثيراً في القرآن الكريم، فقد أمر الله تعالى عباده المؤمنين بالصبر كما في قوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين أمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ﴾[٣]. وتفسير الآية:"أي اصبروا على مشاق الطاعات، وما يصيبكم من الشدائد، وغالبوا أعداء الله بالصبر على أهوال القتال وشدائد الحروب، ولازموا ثغوركم مستعدين للكفاح والغزو، وخافوا الله ولاتخالفوا أمره لتفوزوا بسعادة الدارين"[٤].

كما أمر الله – تعالى – عباده المؤمنين بالصبر عند لقاء العدو ووعدهم بالنصر، فقال تعالى: ﴿ واصبروا إن الله مع الصابرين ﴾[٥]، "أي واصبروا على شدائد الحرب وأهوالها، فإن الله مع الصابرين بالنصر والعون"[٦].

كما حث الله تعالى على الصبر ورغب فيه فقال تعالى: ﴿ والله يحب الصابرين ﴾[٧] والمعنى:"أي يحب الصابرين على مقاساة الشدائد والأهوال في سبيل الله "[٨].

كما أرشد – تعالى – إلى أن الصبر من الأمور التي يستعين بها المسلم على أمور دينه ودنياه فقال تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين ﴾[٩].

---

(١) سورة ص، آية رقم ٤٤.

(٢) الصابوني : محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الثالث، ص٦١.

(٣) سورة آل عمران، الآية رقم ٢٠٠. .

(٤) الصابوني : محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الأول، ص ٢٥٤.

(٥) سورة الأنفال ، آية رقم ٤٦.

(٦) الصابوني : محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الأول، ص٥٠٩.

(٧) سورة آل عمران، آية رقم ١٤٦.

(٨) الصابوني : محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الأول، ص٢٣٣.

(٩) سورة البقرة، الآية رقم ١٥٤.

وتفسير الآية:"أي استعينوا على أمور دنياكم وآخرتكم بالصبر والصلاة فبالصبر تنالون كل فضيله، وبالصلاة تنتهون عن كل رذيلة، وا لله مع الصابرين بالنصر والمعونة والحفظ والتأييد"(١).

والصبر من الأعمال التي وعد ا لله - تعالى - عليها بأحسن الجزاء فقد وعد ا لله- عز وجل - عباده الصابرين بالثواب العظيم والأجر الجزيل فقال تعالى: ﴿ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ﴾(٢) والمعنى :"أي ولنثيبن الصابرين بأفضل الجزاء، ونعطيهم الأجر الوافي على أحسن الأعمال مع التجازو عن السيئات، وهذا وعد كريم بمنح أفضل الجزاء على أفضل العمل، ليكون الجزاء على أحسن العمل دون سواه"(٣).

وقال تعالى : ﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾(٤)، "أي: إنما يعطي الصابرون جزاءهم بغير حصر، وبدون عدد أو وزن"(٥)، وهكذا يتضح أن الصبر من الأخلاق السامية التي أمر ا لله - تعالى - بها وحث عليها ووعد عليها بأفضل الجزاء وأعظم الثواب.

## ٣ - الصبر في السنة:

كما عنى القرآن الكريم بالصبر فقد عنيت السنة النبوية المطهرة بالصبر أيضاً فقد كان الصبر متمثلاً في خلق النبي ﷺ، ومن ذلك صبره على أذى المشركين الذين كذبوه واتهموه بالجنون والسحر والشعر، وتآمروا على قتله، وعذبوا أصحابه، وأخرجوه من مكة، كل ذلك وهو ﷺ صابر على أذاهم(٦)، وكان يحث أصحابه على الصبر على أذى المشركين ويعدهم بنصر ا لله وإظهار دين الإسلام كما جاء في حديث خباب بن الأرت -رضي ا لله عنه -

---

(١) الصابوني : محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الأول، ص ١٠٦.

(٢) سورة النحل آية رقم ٩٦.

(٣) الصابوني : محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الثاني، ص١٤٢.

(٤) سورة الزمر، آية رقم ١٠.

(٥) الصابوني : محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الثالث، ص ٧٣.

(٦) ابن هشام، مرجع سابق، الجزء الأول، ص ٣٦٢.

قال :" شكونا إلى رسول ا لله ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة، فقلنا: ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعو لنا؟ فقال: قد كان قبلكم يؤخذ الرجل، فيحفر له في الأرض، فيجعل فيها، ثم يؤتى بالمنشار، فيوضع على رأسه، فيجعل نصفين، ويمشط بأمشاط الحديد مادون لحمه وعظمه، ما يصده ذلك عن دينه، وا لله ليتمن ا لله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لايخاف إلا ا لله والذئب علىغنمه، ولكنكم تستعجلون "[١].

كما حث النبي ﷺ على الصبر في كل حين ورغب فيه فقال ﷺ:"المسلم الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم، خير من الذي لايخالط الناس ولايصبر على أذاهم"[٢].

وفي الحديث بيان لأفضلية المسلم الذي يصبر على أذى الناس ويحسن معاملتهم، على المسلم الذي يعتزل الناس، ولايصبر على أذاهم.

كما حث النبي ﷺ على الصبر على البلاء وبين عظم أجر الصابرين كما في حديث أنس بن مالك – رضي ا لله عنه – أن رسول ا لله ﷺ قال: إن ا لله تعالى قال: "إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه، ثم صبر، عوضته منها الجنة – يريد عينيه "[٣].

وفي حديث آخر يخبر النبي ﷺ بضرورة الصبر عند البلاء فيقول عليه الصلاة والسلام:"عجباً لأمر المؤمن ! إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له"[٤].

---

(١) البخاري : محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مالقى النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة ، الجزء السابع، ص١٢٦.

(٢) ابن ماجه: محمد القزويني، سنن ابن ماجه، دار الفكر ، بيروت، (د–ت) كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء، الحديث رقم ٢٠٣٢.

(٣) البخاري: محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب المرض، باب فضل من ذهب بصره، الجزء العاشر، ص١٠٠.

(٤) مسلم: مسلم بن الحجاج، مرجع سابق، كتاب الزهد، باب المؤمن أمره كله خير ، الحديث رقم ٢٩٩٩.

## ٤ – الصبر عند السلف الصالح :

كان السلف الصالح-رضي ا لله عنهم – يدركون عظم منزلة الصبر في الإسلام، مما جعلهم يتمسكون بالصبر ويتواصون به فيما بينهم، ومما يبين اهتمامهم بخلق الصبر قول على – رضي ا لله عنه – ألا إن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، –ثم رفع رأسه وقال:ألا لاإيمان لمن لا صبر له[١].

ولحرص السلف الصالح – رضي ا لله عنهم – على الفوز بثواب ا لله الذي أعده للصابرين، فقد كانوا يصبرون على مايحل بهم من مصائب وآلام، رغبة في رضوان ا لله– تعالى – ومغفرتة، ومن الأدلة التي تشهد لهذا ماروى عن عطاء بن أبي رباح قال:"قال لي ابن عباس – رضي ا لله عنهما – : ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى قال: هذه المرأة السوداء أتت النبي ﷺ فقالت: إني أصرع، وأني أتكشف، فادع ا لله لي، قال: إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت ا لله أن يعافيك، قالت: أصبر، قالت: فإني أتكشف فادع ا لله أن لا أتكشف، فدعا لها"[٢] فهذه الصحابية الجليلة رضيت بمعاناة المرض والصبر عليه رغبة في الفوز بالجنة ورضوان ا لله – عز وجل –.

ومن الأمثلة التي تدل على عظم صبر السلف الصالح– رضوان ا لله عليهم – على أقدار ا لله المؤلمة وعدم إظهارهم الحزن والتشكي، ما رواه أنس بن مالك رضي ا لله عنه قال:"اشتكى ابن لأبي طلحة، فمات وأبو طلحة خارج* ، فلما رأت امرأته أنه قد مات هيأت له شيئاً وبخته في جانب البيت، فلما جاء أبو طلحة، قال: كيف الغلام؟ قالت: قد هدأت نفسه، وأرجو أن يكون قد استراح فظن أبو طلحة أنها صادقة، قال: فبات، قال: فلما أصبح اغتسل، فلما أراد أن يخرج: أعلمته أنه قد مات، فصلى مع النبي ﷺ ثم أخبر النبي ﷺ بما كان منها، فقال رسول ا لله ﷺ: لعل ا لله أن يبارك لهما في ليلتهما، قال سفيان بن عيينه: فقال رجل من الأنصار: فرأيت لهما تسعة أولاد، كلهم قد قرأ القرآن"[٣].

ومن هذا يتضح عظم صبر سلف هذه الأمة – رضوان ا لله عليهم – وماذلك إلا نتيجة لإدراكهم لفضل الصبر في الإسلام وعظم أجر الصابرين عند ا لله – عز وجل – .

---

(١) ابن تيميه : أحمد بن عبدالحليم، مجموع الفتاوى، مطابع الرياض، الرياض، (د – ت) الجزء العاشر ، ص٤٠.

(٢) البخاري : محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب المرضى، باب فضل من يصرع من الريح ، الجزء العاشر ص٩٩.

* أي خارج الدار.

(٣) المرجع السابق ، كتاب الجنائز، باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة، الجزء الثالث، ص ص١٣٥ –١٣٧.

# ثامناً : التســـامح

١ - تعريـــف التسامـــــــــــــح:

أ - التسامـــح فـي اللـغـــــــه.

ب - التســـامح في الإصطـــــلاح.

٢ - التسامـــح في القـــرآن الكريـــم.

٣ - التسامح في السنة النبوية المطهرة.

٤ - تسامـــح السلـــف الصـــالـــح.

## ١- تعريف التسامح:

### أ - التسامح في اللغة:

سَمُح سَماحاً وسماحة وسُموحاً وسُموحة وسمحاً وسِماحاً جاد وكرم، فهو سَمْح وجمعه سمحاء، والسَمْحَة : القوس المواتية والملة التي ما فيها ضيق، والتسميح: السير السهل.

والمَسْمَح : المتسع، وتسامحوا: تساهلوا، وأسمحت قرونه: ذلت نفسه، والدابة إذا لانت بعد استصعاب، وعُود سَمْح: لاعقد فيه[١].

### ب - التسامح في الإصطلاح:

يعرف الإمام الجرجاني السماحة بقولة:"السماحة: هي بذل مالا يجب تفضلاً"[٢] وبهذا يتضح أن المعنى الإصطلاحي للتسامح لايختلف عن معناه في اللغة، فكلاهما يشير إلى أن التسامح هو: التساهل والصفح ولين الجانب والتوسع وزيادة الفضل والتجاوز عن أخطاء الآخرين والعفو عنهم.

## ٢ - التسامح في القرآن الكريم:

الإسلام هو دين السماحة واليسر والعفو، ولهذا ورد الحث في القرآن الكريم على التسامح والعفو فقد حث الله - تعالى - عباده على العفو، وأخبر- تعالى - بأنه يعفو عن عباده مع كمال قدرته على عقابهم، فقال تعالى: ﴿إن تبدوا خيراً أو تخفوه أو تعفوا عن سوء فإن الله كان عفواً قديراً﴾[٣]. وتفسير الآية :"أي إن أظهرتم أيها الناس عمل الخير أو أخفيتموه أو عفيتم عمن أساء إليكم ﴿فإن الله كان عفواً قديراً﴾ أي كان مبالغاً في العفو مع كمال قدرته على المؤاخذة، فحث تعالى على العفو وأشار إلى أنه عفوٌ مع قدرته فكيف لاتعفون مع ضعفكم وعجزكم"[٤].

---

(١) الفيروز آبادي: محمد بن يعقوب، مرجع سابق، باب الحاء فصل السين، ص ص ٢٨٧،٢٨٨.

(٢) الجرجاني: علي بن محمد، مرجع سابق، ص١٢١.

(٣) سورة النساء، الآية رقم ١٤٩.

(٤) الصابوني: محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق ، الجزء الأول، ص١٣٥.

وعفو الله - تعالى - عن عباده بغفران الذنوب وسترها والتجاوز عنها، أما عفو الناس عن بعضهم بعضاً فيكون بالتجاوز عن الأخطاء وترك العقاب عليها والتغاضي عن الهفوات بيسر وسماحة وطيب نفس، وقد أمر الله - تعالى - نبيه ﷺ بالتيسير على الناس والتسامح معهم - والأمر للنبي ﷺ أمر للأمة - فقال تعالى: ﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾[1] وهو: "أمر له عليه الصلاة والسلام بمكارم الأخلاق أي: خذ بالسهل اليسير في معاملة الناس ومعاشرتهم، (وأأمر بالعرف) أي: بالمعروف الجميل المستحسن من الأقوال والأفعال، (وأعرض عن الجاهلين) أي: لاتقابل السفهاء بمثل سفههم، بل أحلم عليهم"[2].

ومع عظم رحمة النبي ﷺ بأمته ولين جانبه مع أصحابه فقد أمره الله -تعالى- بالعفو عمن خالفه منهم وأخبره - تعالى - بأن رحمته بهم ولين جانبه معهم من أسباب نجاح دعوته ﷺ كما جاء في قوله تعالى: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر﴾[3]، والمعنى: "أي فبسبب رحمة من الله أودعها الله في قلبك يامحمد كنت هيناً لين الجانب مع أصحابك، مع أنهم خالفوا أمرك وعصوك، ولو كنت جافي الطبع قاسي القلب، تعاملهم بالغلظة، والجفاء لتفرقوا عنك ونفروا منك، فتجاوز عما نالك من أذاهم واطلب لهم من الله المغفرة، وشاورهم في جميع أمورك ليقتدي بك الناس"[4].

كما حث الله - تعالى - عباده المؤمنين على العفو والتسامح، ووعدهم على ذلك بالمغفرة والفوز بالجنة فقال تعالى: ﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين* الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين﴾[5].

---

(١) سورة الأعراف، الآية رقم ١٩٩.

(٢) الصابوني: محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق ، الجزء الأول، ص٤٨٨.

(٣) سورة آل عمران، آية رقم ١٥٩.

(٤) الصابوني: محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق ، الجزء الأول، ص ٢٤٠.

(٥) سورة آل عمران، الآيتان رقم ١٣٣،١٣٤.

والتفسير:"أي بادروا إلى ما يوجب المغفرة بطاعة الله وامتثال أوامره، وإلى جنة واسعة عرضها كعرض السماء والأرض، هيئت للمتقين لله الذين يبذلون أموالهم في اليسر والعسر، ويمسكون غيظهم مع قدرتهم على الانتقام ويعفون عمن أساء إليهم أو ظلمهم، والله - تعالى - يحب المتصفين بتلك الأوصاف الجليلة"(١).

## ٣ - التسامح في السنة:

التسامح من الأخلاق الإسلامية الفاضلة التي كان يتحلى بها النبي ﷺ فقد كان - عليه الصلاة والسلام - قمة في التسامح والعفو والتجاوز والأمثلة على عفوه وتسامحه ﷺ أكثر من أن تحصى، فقد كان ﷺ يعفو ويتسامح مع أصدقائه ومع أعدائه، ومن ذلك عفوه - عليه الصلاة والسلام - عمن آذوه وحاربوه من قريش بعد فتح مكة فبعد أن مكنه الله منهم ونصره عليهم قال لهم - عليه الصلاة والسلام :"يامعشر قريش ماترون أني فاعل بكم، قالوا: خيراً، أخٌ كريم وابن أخٍ كريم، قال: فإني أقول لكم كما قال يوسف لإخوته: ﴿لاتثريب عليكم اليوم﴾(٢) إذهبوا فأنتم الطلقاء"(٣).

كما كان ﷺ يحب اليسر والتسامح في الأمر كله ففي الحديث الشريف عن عائشة- رضي الله - عنها قالت: "ماخير رسول الله ﷺ بين أمرين قط، إلا أخذ أيسرهما، مالم يكن إثماً، فإن إثماً كان أبعد الناس منه، وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم"(٤). وقد كان النبي ﷺ وهو القدوة والمعلم والمربي يحث على التسامح والعفو، فقال ﷺ :"رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى"(٥).

---

(١) الصابوني: محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق ، الجزء الأول، ص٢٣٠.

(٢) سورة يوسف، آية رقم ٩٢.

(٣) المباركفوري: صفي الرحمن، مرجع سابق، ص ٤٥٦.

(٤) البخاري : محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري ، مرجع سابق، كتاب الأنبياء، باب صفة النبي ﷺ ، الجزء السادس ص٤١٩.

(٥) المرجع السابق، كتاب البيوع، باب السهولة والسماحة في الشراء والبيع ، الجزء الخامس، ص ص ٢١٠، ٢١١.

كما رغب النبي ﷺ في العفو والتسامح وأشار - عليه الصلاة والسلام - إلى عظم منزلة العافين فقال ﷺ: "ومازاد الله عبداً بعفوٍ إلا عزاً"[١]. يقول الإمام النووي في شرح الحديث: "فيه وجهان، أحدهما: أنه على ظاهرة وأن من عرف بالعفو والصفح ساد وعظم في القلوب وزاد عزة وكرامة والثاني: أن المراد أجره في الآخرة وعزه هناك"[٢].

وبهذا يتضح مدى تسامح النبي ﷺ وحبه للعفو والصفح وحثه - عليه الصلاة والسلام - على العفو والتسامح.

## ٤ - تسامح السلف الصالح:

كان السلف الصالح - رضي الله عنهم- شديدي التمسك بتعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ولذلك فقد ضربوا أروع الأمثلة في العفو والتسامح والصفح ولين الجانب ومن ذلك عفو أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - عن مسطح بن أثاثة رضي الله عنه، فقد كان أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - ينفق على مسطح ابن أثاثه - رضي الله عنه - لمسكنته وقرابته، فلما وقع أمر الإفك وقال فيه مسطح ماقال، حلف أبو بكر ألا ينفق على مسطح وألا ينفعه بنافعه أبداً، فأنزل الله تعالى: ﴿ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم﴾[٣]، فقال أبو بكر: والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فأعاد إلى مسطح النفقة التي كان ينفقها عليه وقال: والله لا أنزعها منه أبداً"[٤]

ومن الأمثلة الدالة على تسامح السلف الصالح -رضي الله عنهم - والتزامهم بتعاليم الإسلام التي تحث على العفو والصفح والتسامح، مارواه عبدا لله بن عباس - رضي الله عنهما - قال: "قدم عيينة بن حصن بن حذيفه بن بدر فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس بن حصن،

---

(١) مسلم: مسلم بن الحجاج، مرجع سابق، كتاب البر والصلة والآداب باب استحباب العفو والتواضع، الحديث رقم ٢٥٨٨.

(٢) النووي : يحى بن شرف، مرجع سابق، الجزء السادس عشر، ص ١٤١.

(٣) سورة النور ، الآية رقم ٢٢.

(٤) القرطبي، محمد بن أحمد ، مرجع سابق، الجزء الثاني عشر، ص ٢٠٧.

وكان من النفر الذين يدنيهم عمر، وكان القراء أصحاب مجلس عمر ومشورته، كهولاً كانوا أو شباباً، فقال عيينة لابن أخيه: يا ابن أخي هل لك وجه عند هذا الأمير فتستأذن عليه؟ قال: سأستأذن لك عليه، قال ابن عباس: فاستأذن لعيينة، فلما دخل قال: هي يا ابن الخطاب، والله ما تعطينا الجزل*، وما تحكم بيننا بالعدل، فغضب عمر حتى همَّ بأن يوقع به، فقال الحر: يا أمير المؤمنين، إن الله تعالى قال لنبيه ﷺ ﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾[1] وإن هذا من الجاهلين، فوالله ما جاوزها عمر - رضي الله عنه - حين قرأها عليه، وكان وقافاً عند كتاب الله تعالى"[2].

وهكذا يتضح أن الله - تعالى - قد حث في كتابه العزيز على العفو والصفح والتسامح، كما تمثل ذلك في خلق النبي ﷺ واتبعه في ذلك أصحابه - رضي الله عنهم - أجمعين.

---

* الجزل: العطاء الكثير.

(١) سورة الأعراف ، الآية رقم ١٩٩.

(٢) البخاري : محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب تفسير سورة الأعراف، باب خذ العفو وأمر بالعرف، الجزء الثامن ص ٢٢٩. .

# تاسعاً ـ الحيـــــاء

١ - تعـريـــــــف الحيـــــاء.

أ - الحياء في اللـغـــــــــه.

ب - الحياء في الإصطـــــــلاح.

٢ - الحيـــــاء في الإســـــلام.

## تعريـف الحيـاء:

### أ – الحياء في اللغة:

**الحياء في اللغة:** الحِشْمَةُ، حَيي منه حَياء، واسْتَحْيَا منه، واسْتَحى منه واسْتَحُياه، فهو حَيِيٌّ أي ذو حياء[١].

### ب – الحياء في الإصطلاح:

ذكر العلماء المسلمون الكثير من التعاريف للحياء، فقد عرفه الإمام النووي بقوله،:الحياء خلق يبعث على ترك القبيح، ويمنع من التقصير في حق ذي الحق"[٢].

كما عرفه الجرجاني بقوله: "الحياء انقباض النفس من شئ وتركه حذراً من اللوم فيه"[٣] .

وعرفه الميداني بقوله:" الحياء ظاهرة تعبر عن الخوف من الظهور بمظاهر النقص، وتعبر عن ترفع النفس عنه "[٤].

أما الصابوني فقال في تعريفه له:"الحياء: تغير وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يعاب به ويذم"[٥].

وبهذا يمكن القول بأن الحياء: هو شعور نفسي يمنع صاحبه من فعل مايراه قبيحاً أولايليق، فالحياء يدفع صاحبه إلى الترفع عن كل نقص أو رذيلة، ويمنعه من المجاهرة بكل مايمكن أن يذم به ، أو يلام عليه.

---

(١) الفيروز آبادي: محمد بن يعقوب، مرجع سابق، باب الألف، فصل، الحاء، ص ١٦٤٩.

(٢) النووي: يحي بن شرف ، مرجع سابق، الجزء الثاني، ص٦.

(٣) الجرجاني: علي بن محمد، مرجع سابق، ص٩٤.

(٤) الميداني: عبدالرحمن حسن، مرجع سابق، الجزء الثاني، ص٥٠٦.

(٥) الصابوني: محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الأول، ص٤٤.

## ٢ – الحياء في الإسلام:

الحياء من الأخلاق الإسلامية الفاضلة التي حث عليها الإسلام ورغب فيها، حيث خصه النبي ﷺ من بين سائر الأخلاق، ووصفه بأنه خلق الإسلام، ففي الحديث الشريف أن النبي ﷺ قال:"إن لكل دين خلقاً وخلق الإسلام الحياء"(١).

والحياء من خلق النبي ﷺ فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:"كان رسول الله ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها، وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه"(٢)

يقول الإمام النووي في شرح هذا الحديث: "العذراء: البكر لأن عذرتها باقية، وهي جلدة البكارة، والخدر ستر يجعل للبكر في جنب البيت، ومعنى عرفنا الكراهية في وجهه أي لايتكلم به لحيائه بل يتغير وجهه فنفهم نحن كراهته"(٣) .

والحياء من الإيمان، ففي الحديث الشريف عن أبي هريرة –رضي الله عنه: "أن رسول الله ﷺ قال: الحياء من الإيمان"(٤) ولهذا فقد أمر النبي ﷺ بالحياء من الله تعالى فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال" قال رسول الله ﷺ، "استحيوا من الله حق الحياء، قلنا: إنا لنستحي من الله يارسول الله والحمد لله، قال: ليس ذلك، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء: أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وماحوى وتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، وآثر الآخرة على الأولى، فمن فعل ذلك فقد استحى من الله حق الحياء"(٥).

---

(١) مالك ، مالك بن أنس، مرجع سابق، كتاب حسن الخلق، باب ماجاء في الحياء، الجزء الثاني، ص٩٠٥.

(٢) البخاري: محمد بن إسماعيل ، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الأدب، باب الحياء، الجزء العاشر ص٤٣٤.

(٣) النووي: يحي بن شرف، مرجع سابق، الجزء الخامس عشر، ص ٧٨. .

(٤) الترمذي: محمد بن عيسى، مرجع سابق، كتاب البر والصلة، باب ماجاء في الحياء، الحديث رقم٢٠١٠.

(٥) المرجع السابق، باب صفة القيامة، الحديث رقم ٢٤٦٠.

يقول ابن الأثير في شرح هذا الحديث:"الرأس وما وعى والبطن وماحوى" يعني بماوعي: السمع والبصر واللسان ويعني (بما حوى) المأكول والمشروب والمراد به: الحث على الحلال من الرزق واستعمال هذه الجوارح فيما يرضى الله تعالى"[١].

كما رغب النبي ﷺ في الحياء مطلقاً، فقال، ﷺ :"الحياء لايأتي إلا بخير"[٢].

كما حذر ﷺ من ترك الحياء فقال ﷺ :"إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فافعل ما شئت"[٣].

يقول الإمام ابن الأثير في شرح هذا الحديث المعنى أن الحياء لم يزل مستحسناً في شرائع الإنبياء الأولين، وأنه لم يرفع و لم ينسخ في جملة ما نسخ الله من شرائعهم، أما قوله ﷺ :(إذا لم تستح فأفعل ما شئت) فله تأويلان: أحدهما: ظاهر وهو المشهور، ومعناه إذا لم تستح من العيب و لم تخش العار مما تفعله فافعل ما تحدثك به نفسك من أغراضها سواء كان حسناً أو قبيحاً، وهذا لفظه أمر ومعناه توبيخ وتهديد.

والتأويل الثاني: أي إذا كنت في فعلك آمناً أن تستحي منها فأفعل منها ماشئت:كأنه قال إذا كنت في أفعالك جارياً على سنن الصواب فافعل منها ماشئت"[٤]

وبهذا يتضح أن الحياء من الأخلاق السامية التي حثت عليها الأديان السماوية السابقة، كما حث عليه الإسلام ورغب فيه وأعلى منزلته فهو شعبة من شعب الإيمان، وخلق من أخلاق النبي ﷺ .

---

(١) ابن الأثير، المبارك بن محمد، مرجع سابق، الجزء الثالث، ص ٦١٧.

(٢) البخاري: محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الأدب ، باب الحياء، الجزء العاشر، ص ٤٣٣.

(٣) المرجع السابق، كتاب الأدب، باب إذا لم تستح فاصنع ما شئت، الجزء العاشر، ص ٤٣٤.

(٤) ابن الأثير: المبارك بن محمد، مرجع سابق، الجزء الثالث، ص٦٢١.

# عاشـــراً : الرحمـــة

تعـريـــــف الرحمـــــــة.

أ- الرحمـــة في اللـغـــــــه.

ب- الرحمـــة في الإصطلاح.

الرحمـــة في الإســـــــلام .

## تعريف الرحمة :

### أ – الرحمة في اللغة:

**الرحمة في اللغة** : الرِقة ، والمغفرة ، والتعطف[١] ، وتراحم القوم : رَحِم بعضهم بعضاً ، والرحموت من الرحمة ، يقال : "رَهَبوت خير من رحموت" أى لأن تُرْهب خير من أن تُرْحم[٢]

### ب – الرحمة في الإصطلاح:

يعرف الجرجانى الرحمة بأنها "إرادة إيصال الخير"[٣] .

أما الميدانى فقط عرفها بقوله:" الرحمة: رقة في القلب ، يلامسها الألم حينما تدرك الحواس أو يتصور الفكر وجود الألم عند شخص آخر"[٤]. وبهذا يمكن القول أن الرحمة تعنى: الشفقة والرأفة بكل من هو محتاج إلى عون أو مساعدة، إنسان كان أو حيوان .

والرحمة من الأخلاق والفضائل التي حث عليها الإسلام ، ووعد عليها بالثواب الجزيل والأجر العظيم، ويتضح ذلك من خلال ما ورد من نصوص القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة التي تدعو إلى الرحمة والرأفة وترغب فيها.

## الرحمة في الإسلام:

الرحمة صفة من الصفات التي وصف الله تعالى بها نفسه في القرآن الكريم إذ يقول تعالى ﴿الحمد لله رب العالمين * الرحمن الرحيم﴾[٥] والمراد بقوله تعالى ﴿الرحمن الرحيم﴾ أى: الذى وَسعت رحمته كل شئ ، وعم فضله جميع الأنام ، بما أنعم على عباده من الخلق والرزق والهداية إلى سعادة الدارين ، فهو الرب الجليل عظيم الرحمة دائم الإحسان.

---

(١) الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، مرجع سابق، باب الميم ، فصل الراء ص ١٤٣٦.

(٢) الجوهري : إسماعيل بن حماد ، مرجع سابق ، باب الميم فصل الراء الجزء الخامس ص ١٩٢٩.

(٣) الجرجانى : على بن محمد ، مرجع سابق ، ص١١٠.

(٤) الميداني: عبدالرحمن بن حسن، مرجع سابق ، الجزء الثانى ص ٥.

(٥) سورة الفاتحة الآيتان رقم ٢ ، ٣.

وقيل ﴿الرحمن﴾ ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في أرزاقهم ومصالحهم وعمت المؤمن والكافر ، و﴿الرحيم﴾ خاص بالمؤمنين[١] كما قال تعالى ﴿وكان بالمؤمنين رحيماً﴾[٢]، والله - تعالى - قد كتب على نفسه الرحمة ففي الحديث عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : "لما قضى الله الخلق كتب في كتابه ، فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي غلبت غضبي"[٣]

ولسعة رحمة الله تعالى فقد أمر عباده بأن يسألوه الرحمة والمغفرة ، ونهاهم - عز وجل - عن القنوط واليأس من رحمته ، مهما كثرت ذنوبهم ، فقال تعالى : ﴿قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم﴾[٤] وتفسير الآية: أي أخبر يا محمد عبادي المؤمنين الذين أفرطوا في الجناية على أنفسهم بالمعاصي والآثام ، أن لا ييأسوا من مغفرة الله ورحمته، فإنه - تعالى - يعفو عن جميع الذنوب لمن شاء ، وإن كانت مثل زبد البحر فهو - تعالى - عظيم المغفرة واسع الرحمة[٥].

والرحمة والشفقة من خلق النبي ﷺ ، فقد وصفه الله تعالى بأنه رؤوف رحيم بالمؤمنين، فقال تعالى : ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ [٦] والمراد بالآية: أى لقد جاءكم أيها القوم رسول عظيم القدر ، من جنسكم عربي قرشي ، يبلغكم رسالة الله، يشق عليه عنتكم وهو: المشقة، حريص على هدايتكم ، رؤوف بالمؤمنين رحيم بالمذنبين ، شديد الشفقة والرحمة عليهم[٧]

---

(١) الصابونى : محمد على ، صفوة التفاسير ، مرجع سابق ، الجزء الأول ص ٢٥.

(٢) سورة الأحزاب ، آية رقم ٤٣.

(٣) البخاري: محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب التوحيد ، باب قوله تعالى : (ويحذركم الله نفسه) الجزء الثالث عشر ص ٣٢٥.

(٤) سورة الزمر ، الآية رقم ٥٣.

(٥) الصابوني: محمد علي، صفوة التفاسير ، مرجع سابق، الجزء الثالث، ص ٨٥.

(٦) سورة التوبة الآية رقم ١٢٨.

(٧) الصابوني: محمد علي، مرجع سابق، الجزء الثالث ص ص ٢٣٧ - ٢٣٨.

ولهذا فقد أثنى الله -عز وجل- على نبيه ﷺ وعلى الصحابة -رضى الله عنهم- لتراحمهم فيما بينهم ، فقال تعال: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾[١]

والمعنى : أى هذا الرسول المسمى محمداً هو رسول الله حقاً وأصحابه الأبرار الأخيار غلاظ على الكفار متراحمون فيما بينهم ، يظهرون لمن خالف دينهم الشدة والصلابة، ولمن وافقهم في الدين الرحمة والرأفة [٢]. فالرحمة من صفات المؤمنين التي أثنى الله تعالى بها عليهم ، كما وعد الله -عز وجل- عباده الرحماء بالرحمة ، كما جاء في الحديث الشريف عن عبدا لله بن عمرو بن العاص - رضى الله عنهما- أن رسول الله ﷺ قال: "الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء" [٣]

وكما وعد الله عباده الرحماء برحمته ، فقد توعد من لا يرحم الناس بعدم الرحمة، كما جاء في حديث أبى هريرة - رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : "لا يرحم الله من لا يرحم الناس"[٤]

وكما حث الإسلام على رحمة الناس ، فقد حث أيضاً على رحمة الحيوان، ووعد عليها بالأجر العظيم ، فعن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: "بينما رجل يمشى بطريق اشتد عليه العطش ، فوجد بئراً ، فنزل فيها فشرب ، ثم خرج ، فإذا كلبٌ يلهث ، يأكل الثرى من العطش ، فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذى بلغ مني، فنزل البئر ، فملأ خفه ماءً ثم أمسكه بفيه حتى رقى ، فسقى الكلب، فشكر الله له ، فغفر له ، قالوا: يا رسول الله ، إن لنا في البهائم أجراً ؟ فقال: في كل كبد رطبة أجر"[٥]

---

(١) سورة الفتح آية رقم ٢٩.

(٢) الصابونى : محمد على ، صفوة التفاسير ، مرجع سابق ، الجزء الثالث، ص ص ٢٢٧ - ٢٢٨.

(٣) الترمذي : محمد بن عيسى ، مرجع سابق ، كتاب البر والصلة ، باب في رحمة الناس ، الحديث رقم ١٩٢٥.

(٤) البخارى : محمد بن إسماعيل ، صحيح البخارى ، مرجع سابق ، كتاب التوحيد ، باب قوله تعالى: (قل ادعو الله أو ادعوا الرحمن) . الجزء الثالث عشر ص ٣٠٣.

(٥) المرجع السابق، كتاب المزارعة ، باب فضل سقى الماء ، الجزء الخامس ، ص ٣١.

ومعنى (يلهث) : أى يخرج لسانه من شـدة العطـش ، و(الـثرى) الـتراب النـدي، والمـراد بقوله (كبد رطبة) : ذوات الأرواح لأن الكبد لا تكون رطبة إلا وصاحبها حي [١]

وبما أن الإسلام قد حث على رحمة الحيوان ، فقد نهى كذلك عن القسوة على الحيوان أو تعذيبه ، وتوعد من فعل ذلك بالعذاب الأليم ، كما في حديث عبدا لله بن عمـر –رضـى ا لله عنهما– أن رسول ا لله ﷺ قال : " دخلت امرأة النار في هرة : ربطتها ، فلم تطعمها و لم تدعها تأكل من خشاش* الأرض"[٢].

ومن هذا يتضح أن الإسلام قد حث على الرحمة ورغب فيها، فقـد أثنـى ا لله تعـالى علـى عباده الرحماء ووعدهم بالرحمـة والمغفـرة ، كمـا نهـى عـن القسـوة وحـذر منهـا وتوعـد القاسين بالعذاب الأليم ، كما يتضح أن مفهوم الرحمة في الإسـلام يشـمل الرحمـة والرأفـة بكل ذوات الأرواح كالبهائم والحشرات وسائر الحيوانات .

---

(١) ابن الأثير : المبارك بن محمد ، مرجع سابق ، الجزء الرابع ص ٥٢٤.

* خشاش الأرض : هي هوامها وما فيها من الحشرات .

(٢) مسلم : مسلم بن الحجاج ، مرجع سابق ، كتاب البر ، باب تحريم تعذيب الهرة ، الحديث رقم ٢٢٤٢.

# الفصل الثاني

## (التربية الخُلقية الإســـلامية)

معنى التربية الخلقية الإسلامية.

أهمية التربية الخلقية الإسلامية.

أهداف التربية الخلقية الإسلامية.

مصادر التربية الخلقية الإسلامية.

**الخلــق في اللغــة:**

الخلق في اللغة:"السجية، والطبع، والمرؤة، والدين، والخلقة أي الفطـرة"[١]، وبمعنـى آخر هو:"وصف لصورة الإنسان الباطنة، أي نفسه وأوصافها ومعانيها"[٢].

وقد وردت كلمة(خُلُق) في القرآن الكريم في موضعين:-

أولهما في قوله تعالى:﴿إن هذا إلا خُلُق الأولين﴾[٣] أي"إن هذه هي عادة الأولـين"[٤]، فـالخلق هنا بمعنى: العادة.

أما الموضع الثاني ففـي قولـه تعـالى:﴿وإنك لعلى خلق عظيـم﴾[٥]، وهـو هنـا بمعنـى الأدب والفضيلة، "أي أن الله قد جمع فيك يامحمد كل الفضائل والآداب"[٦].

ويبين ابن كثير- رحمه الله- هذه الفضائل بقوله:وهي ماجبله الله عليه مـن الخلـق العظيم، من الحياء والكرم، والشجاعة، والصفح، والحلم، وكل خلق جميل[٧].

**الخلق في الإصطلاح:**

ذكر علماء التربية المسلمون للخلق كثيراً من التعاريف، فمن العلماء الأوائل الذيـن عرَّفوه: ابن مسكويه الذي يعرفه بأنه:"حالة للنفس داعية لها بفعل معين، من غير فكر ولا رواية، وهذا الحال أما أن يكون طبيعياً من أصل المزاج كالغضب، وإما أن يكون مسـتفاه بالعادة والتدرب حتى يصير ملكة وخلقاً"[٨].

أما ابن سينا فيعرفه بقوله:"الخلق ملكة تصدر بها النفس أفعالاً ما بسهولة مـن غـير تقدم روية"[٩].

---

(١) الفيروز آبادي: محمد بن يعقوب، مرجع سابق، باب القاف فصل الخاء، ص ١١٣٧.

(٢) ابن منظور: محمد بكر، مرجع سابق، باب القاف فصل الخاء.

(٣) سورة الشعراء، آية رقم ١٣٧.

(٤) القرطبي: محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، درا إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ، الجزء الثالث، ص ١٢٦.

(٥) سورة القلم، الآية رقم ٤.

(٦) الصابوني: محمد علي، مرجع سابق، الجزء الثالث، ص٤٢٥.

(٧) ابن كثير: إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، (د.ت) الجزء الرابع، ص٤٠٢.

(٨) إبن مسكويه: أحمد بن محمد، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠١هـ، ص ٢٥.

(٩) إبن سينا: الحسين بن عبدالله، أحوال النفس، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة، (د - ت)،ص ١٣٥.

كما عرفه الإمام الغزالي (ت٥٠٥هـ) بأنه:"عبارة عن هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعاً سميت تلك الهيئة خلقاً حسناً، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت تلك الهيئة التي هي المصدر خلقاً قبيحاً"(١).

ويعرِّف أحد الباحثين المعاصرين في التربية الإسلامية وهو:- عبدالرحمن الميداني الخلق بأنه:"صفة مستقرة في النفس، فطرية أو مكتسبة، ذات آثارٍ في السلوك، محمودة أو مذمومة"(٢).

ويستنتج مما سبق أن الخلق هو: حصيلة الصفات التي ترسخ في النفس، وتنعكس آثارها في السلوك سلباً أو إيجاباً.

والسلوك هو:"أعمال الإنسان الإرداية المتجمعة نحو غاية مقصودة"(٣).

والخُلق هو: المحرك والمنظم للسلوك، فالخلق الحسن يدفع صاحبه إلى السلوك الحسن الجميل، والخلق السئ يدفع صاحبه إلى السلوك السئ، فالسلوك هو المظهر الخارجي للخلق، والدليل عليه، والإنسان إنما يحكم على خلقه من خلال سلوكه، وهو أفعاله الظاهرة التي تدل على ما يكنه في نفسه.

**التربية الخلقية الإسلامية:**

بما أن التربية الإسلامية تعني: تنشئة وتنمية جميع جوانب الشخصية الإنسانية بما فيها الجانب الخلقي، فإن التربية الخلقية هي أحد فروع التربية إن لم تكن أهمها كما سيأتي إن شاء عند الكلام عن أهميتها، ولكن ما هي التربية الخلقية الإسلامية؟

يعرفها أحد الباحثين في التربية الإسلامية وهو: مقداد يالجن بقوله:"إن حقيقة هذه التربية في نظر الإسلام هي: تنشئة الطفل وتكوينه إنساناً متكاملاً من الناحية الأخلاقية"(٤).

---

(١) الغزالي: أبو حامد، إحياء علوم الدين، مكتبة الدروني، دمشق، (د - ت)، الجزء الثالث، ص١٣٥.

(٢) الميداني: عبدالرحمن حسن حبنكة، الأخلاق الإسلامية وأسسها، دار القلم، دمشق، ط٣، ١٤١٣هـ، الجزء الأول، ص٧.

(٣) زقزوق: محمود، مقدمة في علم الأخلاق، دار الكويت، الكويت، ١٤٠١ه، ص ٣٨.

(٤) يالجن: مقداد يالجن، التربية الأخلاقية الإسلامية، مكتبة الخانجي بمصر، ط١، ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م، ص١٠٠.

وهذا التعريف قصر التربية الأخلاقية الإسلامية على مرحلة الطفولة، وهي مرحلة مهمة ولاشك في التربية، ولكنه لم يشر إلى باقي المراحل ولا إلى كيفية تلك التنشئة الإسلامية.

ويعرفها عبدالله علوان بقوله:"نقصد بالتربية الخلقية مجموعة المبادئ الخلقية والفضائل السلوكية، والوجدانية التي يجب أن يتلقنها الطفل، ويكتسبها، ويعتاد عليها منذ تمييزه وتعقله، إلى أن يصبح مكلفاً إلى أن يتدرج شاباً، إلى أن يخوض خضم الحياة"(١)

وهو بهذا يؤكد على أن التربية الخلقية لابد أن تواكب جميع مراحل النمو المختلفة بوسائلها المتعددة، من الطفولة إلى الرجولة وخوض معترك الحياة.

وبهذا يمكن القول أن التربية الخلقية الإسلامية هي: تنمية الجانب الخلقي لدى المسلم، في مراحل نموه المختلفة حسب ما يناسبها من وسائل تربوية وفق ماجاء به الإسلام من مبادئ وقيم.

فالتربية الخلقية الإسلامية تعني تربية الأجيال على الإلتزام بالمبادئ الخلقية الفاضلة، وذلك باتباع الطرق والوسائل التربوية المناسبة لكل مرحلة من مراحل نمو المتربي، وذلك بأن يعود الطفل على ممارسة المبادي الخلقية الفاضلة في صغره لكي يألفها ويعتاد عليها ولكي يسهل عليه الإلتزام بها بعد ذلك، ثم تبيَّن له أهمية التمسك بتلك المبادئ والقيم في الدنيا والآخرة بطريقة علمية عقلية مقنعة لكي يكون إلتزامه بتلك القيم عن قناعة فيكون متمسكاً بها ظاهراً وباطناً، ثم تقوى إرادة المتربي على التمسك بتلك المبادي وذلك بتحبيبها إليه، وتنفيره من الرذائل، وذلك لتكون لديه حصانه ضد الرذائل الخلقية، فيكون ملتزماً بالأخلاق الفاضلة في كل وقت وأينما وجد لاتظلله الشبهات والأباطيل ولاتزعزعه الأهواء أو الشهوات.

---

(١) علوان: عبدالله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، حلب، ط٣، ١٤٠١هـ، الجزء الأول، ص١٦٧ .

## ثانياً – أهمية التربية الخلقية الإسلامية:

### أ – أهمية التربية الخلقية في الإسلام:

إن مما يؤكد على أهمية التربية الخلقية في الإسلام أن النبي ﷺ – وهو المربي الأول في الإسلام – قد جعل التربية الخلقية هي الهدف الذي بعثه الله تعالى من أجله، إذ يقول ﷺ:"إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق"(١)، فقد قصر النبي ﷺ أهداف رسالته في هذا الحديث على إتمام التربية الخلقية التي بدأها الرسل – عليهم السلام – من قبله.

كما أن نجاح دعوته ﷺ كان مرتبطاً بالتمسك بالأخلاق الإسلامية الفاضلة كما قال تعالى: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾(٢) "فالدعوة المحمدية كانت مهمتها تهذيب النفوس، وتدعيم الفضائل، وحث الناس على إتباعها والبعد عن الرذائل، فالرسول ﷺ كان رحيماً عطوفاً في دعوته ليناً، وذلك رحمة من الله بالرسول ﷺ وبالمؤمنين، حيث إنه لو كان غليظ الكلام، سئ الخلق، قاسي القلب، لانفضوا عنه وتركوه"(٣).

فقد كانت أخلاق النبي ﷺ الفاضلة من أعظم أسباب انتشار الدين الإسلامي، وكان ﷺ بخلقه العظيم داعية إلى التحلي بالأخلاق النبيلة الفاضلة كما وصفه تعالى بقوله ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ (٤).

ولهذا يمكن القول أن التربية الإسلامية هي في أغلبها تربية خلقية، أو أن التربية الخلقية هي روح التربية الإسلامية وفي هذا يقول محمد عطيه الإبراشي:"إن التربية الخلقية هي روح التربية الإسلامية، وقد أجمع علماء الإسلام على أن التربية الخلقية هي روح التربية الإسلامية، وأن الوصول إلى الخلق الكامل هو الغرض الحقيقي من التربية...،

---

(١) إبن حنبل: أحمد بن حنبل، مرجع سابق، الجزء الثاني، ص٣٨١.

(٢) سورة آل عمران آيه رقم ١٥٩.

(٣) الصابوني : محمد علي، مختصر تفسير ابن كثير ، دار القرآن الكريم، بيروت، ١٤٠٢هـ، الجزء الأول،ص ٣٣١.

(٤) سورة القلم، الآية رقم ٤.

وقد اتفق علماء التربية الإسلامية على أنه ليس الغرض من التربية والتعليم حشو أذهان المتعلمين بالمعلومات، وتعليمهم ما لم يعلموا، بل الغرض أن تهذب أخلاقهم... فالغرض الأول والأسمى من التربية الإسلامية تهذيب الخلق"[١]، فالتربية التي لاتهذب الخلق ولاتحسن السلوك لايمكن أن يطلق عليها تربية ناجحة، بل ربما يكون إفسادها أكثر من إصلاحها، فالتعليم مع سوء الخلق أشد ضرراً من الجهل، وذلك لأن العالم الفاسد يستطيع بعلمه إفساد كثير من الناس أما الجاهل فضرره محصور عليه ولو تعداه فسيكون على نطاق ضيق، ويبين محمد عبدا لله دراز الأهمية البالغة للتربية الخلقية بقوله:-

"إن سلطان الأخلاق منبسط على وجوه النشاط الإنساني كله لايشذ عنه عمل تربوي، ولاغير تربوي، ولايتفاوت في حكمه نشاط بدني، أو عقلي، أو فني، أو أدبي، أو روحي، فالفنان الذي يجافي بفنه قانون الحشمة واللياقة ويهتك به ستر الحياء والعفاف يتصدي لمقت الضمير الحي وإن لم تؤاخذه قواعد الفن.

والمعلم الذي يختار مادة تدريبه العقلي واللغوي للناشئين من أحاديث الرفث وأقاويل التحريض على الهجر والإثم يسئ من حيث يحسب أنه يحسن، والمرشد الديني الذي يتوسل في الدعوة إلى دينه بوسائل الخداع والكذب، أو بشئ من الإغداء بالمال والجاه أو غيرهما يرتكب جريمة من أشنع الجرائم، وهكذا سائر أنواع التربية وشعبها"[٢].

وهكذا نرى أن أثر التربية الخلقية يمتد إلى جميع أنواع التربية العقلية، والفكرية والاجتماعية، وغيرها، إذ لايوجد نوع من هذه الأنواع لايمت إلى التربية الخلقية بصلة، وإن كانت التربية الخلقية أحد فروع التربية إلا أن أثرها يمتد إلى جميع جوانب الشخصية الإنسانية التي تهدف التربية إلى تنحيتها، فالنقص في جانب التربية الخلقية يؤدي إلى الإضرار بجميع جوانب التربية الأخرى، كما أن الاهتمام بهذا الجانب يؤدي إلى تنمية باقي الجوانب.

ولهذا يمكن القول أنه إذا كان تقدم أي أمة من الأمم مرهوناً بنجاح تربيتها فإن نجاح التربية مرهون أيضاً بنجاح تربيتها الخلقية، لما لها من أهمية بالغة كما تقدم.

---

(١) الابراشي: محمد عطية، التربية الإسلامية وفلاسفتها، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، ط٤، ١٩٨٥م، ص ٢٢.

(٢) دراز: د.محمد عبدا لله، كلمات في مبادئ الأخلاق، المطبعة العالمية، القاهرة، ١٩٥٣م، ص ٣٩.

**ب – أهمية التربية الخلقية الإسلامية في الصغر:**

نظراً لأن هذه الدراسة تهدف إلى معرفة مدى تطبيق المدرسة الإبتدائية للتربية الخلقية الإسلامية فسيبين الباحث أهمية هذه التربية في مرحلة الطفولة، إذ تعتبر مرحلة الطفولة مرحلة تأسيس الأخلاق، وبناء قواعدها الرئيسة وذلك لسرعة تقبل الطفل لما يوجه إليه ولمرونته في كسب العادات التي يعود عليها في صغره، وقد أكد علماء التربية الإسلامية على أهمية هذه التربية في مرحلة الطفولة، إذ يقول الإمام الغزالي:"إعلم أن الطريق في رياضة الصبيان من أهم الأمور وأوكدها، والصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسه ساذجة، خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش ومائل إلى كل ما يمال به إليه... وصيانته*:بأن يؤدبه ويهذبه ويعلمه محاسن الأخلاق"(١).

فالطفل كالصفحة البيضاء قابل لكل ما يوجه إليه فإن وجه إلى الخلق النبيل وعود عليه نشأ عليه وإن أهمل وترك نشأ على غير ذلك من سوء الخلق. وهذا ما يحذر منه ابن سينا حيث يقول:"إذا فطم الصبي بدئ بتأديبه ورياضة أخلاقه قبل أن تهجم عليه الأخلاق اللئيمة، فإن الصبي تتبادر إليه مساوئ الأخلاق فما تمكن منه من ذلك غلب عليه فلم يستطع له مفارقة"(٢).

ولهذا كانت التربية الخلقية بالغة الأهمية في مرحلة الطفولة وذلك لأن نجاحها في هذه المرحلة يعين على نجاحها في بقية المراحل الأخرى فالتعليم في الصغر كالنقش في الحجر كما أن إهمالها يؤدي إلى نشأة الطفل على سئ الأخلاق مما يزيد من صعوبة تربيته الخلقية بعد ذلك وكما يقال الوقاية خير العلاج.

وقد دعا النبي ﷺ إلى حسن تربية الأولاد وتأديبهم فقال عليه الصلاة والسلام :"ما نحل والد ولده من نحل أفضل من أدب حسن"(٣).

---

(١) الأهواني : أحمد فؤاد ، مرجع سابق، ص ٢٣٦.

* (صيانته) أي: رعاية الأب لإبنه.

(٢) الترمذي: محمد بن عيسى، سنن الترمذي، المكتبة السلفية القاهرة، ١٩٦٤م، كتاب البر والصلة، الجزء الثالث، ٤١٢/٣. .

(٣) أبو داود : سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، المكتبة التجارية ، القاهرة، ١٩٥١م، كتاب الأدب، باب فضل من عال يتيماً، ٤٥٩/٤.

فالنبي ﷺ يبين هنا أنه ما أعطى والد لولده من عطية أفضل من حسن التأديب ومما يدل على اهتمام النبي ﷺ بحسن تربية الأولاد وتأديبهم وعونه ﷺ إلى حسن تربية الأيتام الذين فقدوا آباءهم إذ يقول ﷺ: "من عال ثلاث بنات فأدبهن وزوجهن وأحسن إليهن فله الجنة"(١).

كما أنه ﷺ كان يربي من حوله من الأطفال على الآداب السامية والأخلاق الفاضلة، ومن ذلك ما ورد في حديث عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه إذ يقول:"كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله ﷺ:"ياغلام سم الله وكل بيمينك، وكل مما يليك"(٢).

هنا يذكر عمر بن أبي سلمة - رضي الله عنه - أنه كان في حجر النبي ﷺ:أي في رعايته، فهو ابن أم سلمة أم المؤمنين - رضي الله عنها - التي تزوجها النبي ﷺ وكان يربيه ويعلمه الآداب والأخلاق الفاضلة حيث يذكر عمر في هذا الحديث أنه كانت يده تطيش في الصحفة أي أن يده تتحرك وتمتد إلى نواحي الصحفة ولاتقتصر على موضع واحد، والصحفة: إناء يوضع فيه الأكل. فوجهه النبي ﷺ إلى ثلاثة من الآداب وهي :- التسمية قبل الأكل، والأكل باليد اليمنى، والأكل مما يليه(٣).

ومن هذه الأحاديث نلمس اهتمام النبي ﷺ بحسن تربية الأطفال وتأديبهم وإكسابهم الأخلاق الفاضلة، حيث دعا الآباء إلى حسن تربية أبنائهم، وأخبر أن ذلك خير مايمكن أن يعطيه الأب لابنه، كما دعا إلى حسن تربية الأيتام الذين فقدوا آباءهم وبين الأجر العظيم لمن أحسن تربيتهم وذلك لكي لايبقى في المجتمع المسلم من لايجد تربية فاضلة.

---

(١) أي رعاية الأب لإبنه.

(٢) البخاري: محمد ابن إسماعيل ، صحيح البخاري، مطبعة صبيح وأولاده، القاهرة، (د - ت)، كتاب الأطعمة، باب التسمية قبل الطعم والأكل باليمين، ١٩٦/٦.

(٣) النووي: يحى بن شرف ، شرح صحيح مسلم، دار الفكر، للطباعة، ١٤٠١هـ، بيروت، ١٩٣/١٣.

كما أنه ﷺ وهو المربي الأول في الإسلام كان يربي أصحابه وخاصة الأطفال منهم على حسن الأدب ونبيل الأخلاق كما مر في حديث عمر وابن أبي سلمة - رضي الله عنه.

ومن أمثلة التأديب القرآني للأطفال أمره تعالى بتعليمهم أدب الإستئذان في بعض الأوقات التي يغلب فيها التكشف وخلع اللباس إذ يقول تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا ليستئذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستئذنوا كما استئذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم﴾[1].

والتفسير: "أي يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وأيقنوا بشريعة الإسلام نظاماً وحكماً ومنهاجاً ليستأذنكم في الدخول عليكم العبيد والإماء الذين تملكونهم تملك اليمين، والأطفال الذين لم يبلغوا مبلغ الرجال الأحرار ليستأذنوا في ثلاثة أوقات ﴿من قبل صلاة الفجر﴾، أي في الليل وقت نومكم وخلودكم إلى الراحة ﴿وحين تضعون ثيابكم في الظهيرة﴾ أي وقت الظهر حين تخلعون ثيابكم للقيلولة ﴿ومن بعد صلاة العشاء﴾، أي وقت إرادتكم النوم واستعدادكم له وهي ثلاثة أوقات يختل فيها تستركم، العورات فيها باديه والتكشف فيها غالب.

﴿وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استئذن الذين من قبلهم﴾، أي وإذا بلغ هؤلاء الأطفال الصغار مبلغ الرجال وأصبحوا من سن التكليف فعلموهم الأدب السامي أن يستأذنوا في كل الأوقات"[2].

ومن هاتين الآيتين يتضح أهمية تعليم الأطفال الآداب السامية والأخلاق الفاضله من سن الطفولة وضرورة تعويدهم عليهما لكي يسهل عليهم الإلتزام بها بعد ذلك فقد أمر الله تعالى بتعليم الأطفال الذين لم يبلغوا الحلم أدب الإستئذان أولاً في بعض الأوقات التي يغلب فيها خلع الملابس وانكشاف العورات ثم أمر تعالى بتعليمهم الإستذان إذا بلغوا في كل حين.

---

(١) سورة النور الآيتان ٥٨، ٥٩.

(٢) الصابوني: محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الثاني، ٣٤٨/٢.

## ج – أهمية التربية الخلقية الإسلامية في هذا العصر:

تزداد أهمية التربية الخلقية في هذا العصر نظراً لما تواجهه القيم الخلقية الإسلامية الفاضلة من تحدي إعلامي زاد من قوته التقدم التقني الذي وفرته وسائل الإتصالات والمواصلات الحديثة وتزداد المشكلة تعقيداً في كون هذه الوسائل لايمكن منعها أوصدها فمن يستطيع أن يبني سداً في الفضاء، ولو نظرنا إلى وسائل الإعلام الغربية لوجدناها تعادي القيم الفاضلة وتحاول بأساليبها المتنوعة نشر الرذيلة والإنحلال خاصة في وسائلها المرئية وفي هذا يقول أحد الباحثين " أن السمة الغالبة للإعلام المعاصر هي عدم مبالاته بالقيم والمبادئ أياً كان انتماؤها فضلاً عن القيم والمبادئ الإسلامية، التي هي غرض لمهام الإعلام المعاصر في الدول المعادية للإسلام، التي يفزعها ويروع أمنها ويقض مضاجعها أن تلمس في شعب مسلم تمسكه بمبادئ الإسلام وقيمه وأخلاقياته"[١].

ولو تأملنا ما تعرضه وسائل الإعلام الغربية وخاصة (التلفاز) لوجدنا أكثر برامجه تدور حول محاور ثلاثة هي: الجنس والجريمة والعنف، حتى إن بعض الدراسات التي أجريت على برامج التلفزيونات الغربية تصف التلفاز بأنه:" جامعة الجريمة فقد وجد من خلال إحدي الدراسات التي أجريت على (٥٠٠) فيلم طويل أن موضوع الحب والجريمة والجنس تشكل ٧٢٪ منها ، وتبين من دراسة أخرى أجريت على مائة فيلم وجود (١٦٨) مشهد جريمة أو محاولة قتل،حتى أن كثيراً من مرتكبي الجرائم يعترفون بأنهم تأثروا في إرتكاب جرائمهم بأفلام شاهدوها على شاشة التلفزيون"[٢].

ويزداد خطر هذه البرامج على الأطفال الذين يقبلون كل ما يشاهدونه ويقلدونه خاصة إذا كان مقدماً بأسلوب براق ومثير مما قد يغير مفاهيمهم ومعتقداتهم، ومن ذلك ما تحمله تلك الوسائل من دعوة إلى الإباحية والاختلاط "فمعظم مساحات البث تغطي بالأغاني الهابطة أو المسلسلات والأفلام والمسرحيات الهزيلة، وجميعها مما يخدش الحياء ويؤثر على الآداب العامة وأخلاقيات المسلم، بل إن مما يقدم في التلفزيون دعوة وقحة إلى

---

(١) نور الدين: شحاته محمد، المرأة بين الإعلام الإسلامي والإعلام المعاصر، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٣هـ، ص٨٤.

(٢) البدر: حمود عبدالعزيز، الحاجة إلى تنسيق وتكامل تربوي بين دول الخليج، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد ٣١، ص ١٠١.

الإباحية والتحلل والتسيب والتحدي لقيم الإسلام ومبادئه وأخلاقياته، بل إنه حتى الإعلانات تعتمد على الجنس والعرى"[١].

ويزداد خطر (التلفاز) على الأطفال لأنه يجذبهم وهم في طور تكوين سماتهم الشخصية وقيمهم الخلقية ومثلهم العليا فيشكلها كما يشاء، "فالبطل في ذهن طفل التلفزيون هو الذي يضرب ويطلق الرصاص ويستخدم أساليب العنف ببراعة وقوة وقسوة وهو الذي يمتاز بالفحولة الجنسية والرشاقة والجمال الظاهري"[٢]، فالطفل بفطرته لايستطيع التمييز بين الغث والسمين والطيب والخبيث خاصة وأنها تقدم بأسلوب مدهش من حيث مؤثرات الصوت والحركة والصورة وتقنيات الإخراج المنظورة التي تشد الطفل وتدهشه،.. والأغرب من ذلك أن تكون البرامج الخاصة بالطفل أشد ضرراً به من حيث الأخلاق والقيم.

تقول طيبة الفرج: "إن من أكثر المواقف انحطاطاً وتناقضاً أن تكون البرامج والحلقات وخاصة الحلقات المقدمة للأطفال تكون بطلتها ممثلة أو راقصة، وتأتي بكامل بهرجها وتبرجها وتميعها وزينتها لتعلم الأطفال: الفضيلة والقيم والأخلاق وبطريقة راقصة!!" [٣].

والأدهى من ذلك " أن الأفلام التي يعرضها (التلفزيون) تصر على تلقين الأطفال والمراهقين فنون الغزل والحب والإثارة الجنسية، منذ نعومة أظفارهم"[٤].

كما ثبت "أن الأطفال في سن الحادية عشر يتأثرون بالعنف والجنس، ويحيون حياة أشبه بأحلام اليقظة ويمارسون العادة السرية ويربطون بين القسوة والعنف الجنسي"[٥] ومن هذا كلة يتضح الأثر الكبير الذي يسببه التلفاز، من الإضرار بالقيم الخلقية الإسلامية الفاضلة التي تحاول المدرسة تربية أبناءها على التمسك بها والمحافظة عليها مما يضاعف من دور المدرسة للتصدي لهذا التيار الذي يسعى لهدم ما تبنيه من تربية خلقية لأبنائها.

---

(١) نور الدين: شحاته محمد، مرجع سابق، ص ٨٦.

(٢) إمام: إبراهيم إمام، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٩٧٩م، ص ٢٣٨.

(٣) اليحى : طيبة اليحيى، بصمات على ولدي، مكتبة المنار الإسلامية، الرياض، ١٤٠٩هـ، ص٢٦.

(٤) إمام: إبراهيم إمام، مرجع سابق، ص ٢٣٨.

(٥) المرجع السابق، ص ٢٤١.

والباحث يرى أن خير وسيلة لمواجهة هذا الخطر الإعلامي الذي يهدد التربية الخلقية الإسلامية هو زيادة الاهتمام بالتربية الخلقية الإسلامية خاصة من قبل المدرسة وذلك بتحصين أبنائها ضد تلك الرذائل وذلك بتحبيبهم في الفضائل الإسلامية وتنفيرهم من الرذائل التي تظهرها بعض وسائل الإعلام المغرضة.

**د – أضرار إهمال التربية الخلقية:**

الأخلاق هي زينة الإنسان، والآداب هي حليته التي تميزه عن سلوك البهائم والحيوان، سواء في تحقيق حاجاته الطبيعية كالأكل والشرب والجنس والنظافة، أو في معاملاته مع غيره، وكلما ابتعد الإنسان عن الأخلاق ابتعد عن إنسانيته، والتربية الخلقية هي التي تهذبه وتحسن أخلاقه، أما إذا أهملت التربية الخلقية فإن الإنسان بلا شك سينشأ على سئ الأخلاق، وفي هذا يقول ابن مسكويه:" إذا أهملت الطباع و لم ترض بالتأديب والتقويم، نشأ كل إنسان على سوم طباعة، وبقى عمره كله على الحال التي كان عليها في الطفولة، وتبع ما وافقه في الطبع، إما الغضب وإما اللذة وإما الزعارة*، وإما الشره وإما غير ذلك من الطباع المذمومة"(١).

فإهمال التربية الخلقية للإنسان يجعله ينشأ سئ الأخلاق مما يسبب له التعاسة في الدنيا والآخرة، ففي الحديث الشريف:"من شقاوة ابن آدم سوء الخلق"(٢)، وفي حديث آخر يقول ﷺ :"من ساء خلقه عذب نفسه"(٣) ،كما يقرر علماء النفس أن الأمراض النفسية ناشئة عن نقص في الجانب الخلقي إذ يقول أحدهم:"كل مرض في نفسي ينطوي على نقص خلقي"(٤). ذلك أن سئ الخلق يكون منبوذاً من المجتمع مما يسبب له الصراعات النفسية نتيجة لما يراه من كره الناس له ولما يجده من تأنيب الضمير، فهو لسوء خلقه لايحبه ولايوصي بصحبته ولا بمجالسته أحد، فهو كالجليس السوء الذي حذر منه النبي ﷺ

---

* الزعارة : الشراسة، أنظر القاموس المحيط مادة ( زعر). باب الراء فصل الزاي، ص٥١٢.

(١) ابن مسكويه: أحمد بن محمد، مرجع سابق، ص٢٩.

(٢) إبن حنبل: أحمد بن حنبل، المسند، مرجع سابق، الجزء الأول، ص٢٥٨.

(٣) المرجع السابق، الجزء الأول، ص٢٥٨.

(٤) العوا: عادل العوا، الوجدان، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٦٩م، ص٨٢.

وشبهه بنافخ الكير ففي الحديث الصحيح:"إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك: إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبه، ونافخ الكير: إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحاً خبيثة"(١) .

يقول الإمام النووي في شرحه لهذا الحديث :"فيه فضيلة مجالسة الصالحين وأهل الخير والمروءة ومكارم الأخلاق والورع والعلم والأدب، والنهي عن مجالسة أهل الشر"(٢). ومعنى "يحذيك" يعطيك(٣).

وبهذا يتضح أن إهمال التربية الخلقية يؤدي بالإنسان إلى التعاسة والشقاء في الدنيا والآخره، كما في الحديث "إن من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة: أحاسنكم أخلاقاً، وإن أبغضكم إلىّ وأبعدكم مني مجلساً الثرثارون والمتشدقون والمتفيقهون" قالوا يارسول ا لله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيقهون؟ قال: "المتكبرون"(٤).

والثرثار : هو كثير الكلام بتكلف، والمتشدق: المتطاول على الناس بكلامه الذي يتكلم بملء فيه تفاصحاً وتفخماً وتعظيماً لكلامه، والمتفيهق: أصله من الفهق وهو الامتلاء، وهو الذي يملأ فاه بالكلام، ويتوسع فيه تكثراً وارتفاعاً وإظهاراً لفضله على غيره (٥).

وهكذا نرى أن من أهملت تربيته خلقياً ساء خلقه وفقد الأجر العظيم الذي يناله صاحب الخلق الحسن وأصبح مبغضاً من ا لله ثم من الناس كما جاء في الحديث الشريف:"ما من شئ أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن، وإن ا لله يبغض الفاحش البذئ"(٦) .

---

(١) البخاري: محمد بن اسماعيل ، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب البيوع، باب في العطاء وبيع المسك، الجزء الرابع، ص ٢٧٠.

(٢) النووي: يحي بن شرف، مرجع سابق، الجزء السادس عشر، ص١٧٨.

(٣) المرجع السابق، الجزء السادس عشر، ص١٧٨.

(٤) الترمذي: محمد بن عيسى، مرجع سابق، كتاب البر والصلة، باب في معالي الأخلاق، رقم الحديث ٢٠١٩.

(٥) ابن الأثير: المبارك بن محمد ، جامع الأصول في أحاديث الرسول، دار الفكر للطباعة، بيروت، ١٤٠٣هـ، الجزء الرابع، ص٧.

(٦) الترمذي: محمد بن عيسى، مرجع سابق، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في حسن الخلق، الحديق رقم٢٠٠٣.

أما أضرار إهمال التربية الخلقية على المجتمع فيتضح في أن إهمالها يؤدي إلى ظهور أجيال سيئة الخلق لاتلتزم بالقيم ولاتعترف بالمبادئ، وهو ما يؤكده إبن القيم (ت٧٥١هـ) رحمه الله بقوله:"ولهذا نجد أكثر الناس منحرفة أخلاقهم وذلك من قبل التربية التي نشأ[١] عليها"[٢].

وبذلك يفقد المجتمع المسلم أهم روابطه ودعائمة المتمثلة في قيم الرحمة والمودة والتعاطف التي تربط المجتمع ببعضه البعض، فإذا انتشر في المجتمع من لايلتزم بهذه القيم فقد المجتمع ترابطه وتماسكه، وذلك لعدم الإلتزام بهذه القيم الخلقية ، ففي الحديث الشريف يقول النبي ﷺ: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم: مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"[٣].

**ثالثاً – أهداف التربية الخلقية الإسلامية:**

تهدف التربية الخلقية الإسلامية إلى تهذيب أخلاق النشئ، وتنشئتهم على الأخلاق الإسلامية الفاضلة، وفي هذا يقول محمد عطية الأبراشي:"إن الغرض من التربية الخلقية في الإسلام تكوين رجال كريمي الأخلاق أقوياء العزيمة مهذبين في أقوالهم وأفعالهم، نبلاء في تصرفاتهم وخلقهم... فليس الغرض من تعليم الطفل أن نعلمه ما لم يعلم بل الغرض أن نبث فيه الفضيلة ونعوده الأخلاق الكريمة والآداب السامية"[٤].

ويمكن القول أن أهداف التربية الخلقية الإسلامية هي :-

١ – تعويد الناشئة على ممارسة الفضائل الخلقية لكي يألفوها منذ الصغر.

٢ – بيان معاني القيم الخلقية الإسلامية لكي يسهل على المتعلمين، تطبيقها والعمل بها .

٣ – تكوين حب الفضيلة في نفوس المتعلمين وكره الرذيلة والنفور منها.

٤ – توجيه السلوك الخلقي ليكون مطابقاً لما جاء به الإسلام من مبادئ وقيم.

---

(١) هكذا في الأصل والصواب [نشاوا] ولعله تصحيف.

(٢) ابن القيم: محمد بن الزرعي، تحفة المودود في أحكام المولود ، مكتبة البيان ، دمشق، ١٣٩١هـ، ط١، الجزء الرابع، ص٧.

(٣) البخاري: محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، الجزء العاشر، ص ٣٦٦.

(٤) الابراشي: محمد عطية، مرجع سابق ، ص ص١١٠-١١١.

٥ – إبراز أهمية الإلتزام بالقيم في جميع نواحي الحياة، العلمية والعملية والإجتماعية والسياسية والإقتصادية.

٦ – تقوية إرادة الفرد على الإلتزام بالأخلاق الإسلامية الفاضلة.

٧ – تعميق حب الخير في نفوس المتعلمين لكي يلتزموا به ظاهراً وباطناً.

٨ – تكوين حصانة لدى ناشئة المسلمين ضد الرذائل الخلقية لكي يبتعدوا عنها ولايتأثروا بالشبه والأباطيل الداعية إلى الفساد الخلقي والإنحلال.

## رابعاً – مصادر التربية الخلقية الإسلامية:

تستمد التربيات الوضعية قيمها ومبادئها من المجتمع الذي ارتضاها، والفلسفة التي يأخذ بها ذلك المجتمع ، أما التربية الإسلامية الخلقية فهي تربية ربانية المصدر لاتأخذ بفلسفات وضعية أو مذاهب فكريه متغيرة، والتربية الخلقية هي أحد فروع التربية الإسلامية أو هي بالأصح روح التربية الإسلامية، كما تقدم إيضاحه ولهذا كانت مصادر التربية الخلقية الإسلامية هي مصادر التربية الإسلامية نفسها وهي :-

### أولاً – القرآن الكريم:

وهو دستور المسلمين ومعجزة الله الخالدة، لاتنقضي عجائبه ولايخلق من كثرة الرد، ولايشبع منه العلماء، فيه هدى للمتقين، جعله الله تعالى أفضل كتبه وأشملها، وهو منبع الأخلاق وموجهها، "والقرآن الكريم هو المصدر الأول اليقيني الذي يحتوي على معالم المنهج الإسلامي في التربية والتعليم والتنشئة والتوجيه"[1].

### تعريف القرآن الكريم:

### أ – تعريف القرآن الكريم في اللغة:

القرآن في اللغة: التنزيل، قرأه قَرْءاً وقِراءة وقُرآناً فهو قارئ من قَرَأه وقُرّاء وقارئين، والقّرَّاء: الحسن القراءة، جمعه قراؤون[2]، فالقرآن إذن مصدر مرادف للقراءة،

---

(١) الهاشمي: عبدالحميد، الرسول العربي المربي، دار الثقافة للجميع، دمشق، ط١، ١٤٠١هـ، ص١٧.

(٢) الفيروزي آبادي: محمد بن يعقوب ، مرجع سابق، باب الهمزة، فصل القاف، ص٦٢.

كما في قوله تعالى: ﴿إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه﴾[١].

ومعنى الآيتين:"أي أن علينا أن نجمعه في صدرك يامحمد وأن نحفظه، فإذا قرأه عليك جبريل، فأنصت لقراءته حتى يفرغ، ولاتحرك شفتيك أثناء قراءته"[٢].

**ب – تعريف القرآن الكريم في الإصطلاح:**

يعرف القرآن الكريم في اصطلاح علماء الشريعة الإسلامية:"بأنه الكلام المعجز المنزل على النبي ﷺ المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر* المتعبد بتلاوته"[٣].

والقرآن الكريم هو المصدر الذي تنبثق منه مناهج التعليم وطرق التربية الإسلامية، "وقد أولى المسلمون عناية فائقة بالقرآن الكريم، يدرسونه تعليماً وتعلماً، ويتلونه حق تلاوته، ويتدبرون آياته، ويعملون بما جاء فيه من أوامر ونواهي ومن اصلاح وتزكية وتهذيب"[٤].

**ثانياً – السنة النبوية المطهرة:**

وهي ثاني مصادر التربية الإسلامية والتشريع الإسلامي، وهي توضح ما أجمل في القرآن الكريم وتفصله وتبين ما سكت عنه وتتضمن كل ماروي عن النبي ﷺ في كتب السنة.

**تعريف السنة:**

**أ – في اللغة:** "السنة في اللغة:الطريقة حسنة كانت أو قبيحة"[٥]، "وأصلها قولهم سننت الشئ بالمسن إذا أمررته عليه حتى يؤثر عليه حتى يؤثر فيه سناً أي طريقاً"[٦].

---

(١) سورة القيامة، الآيتان،١٧،١٨.

(٢) الصابوني: محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق، الجزء الثالث، ص ٤٨٦.

* التواتر هو: مارواه جمع عن جمع يستحيل عادة تواطؤهم على الكذب.

(٣) الزرقاني: محمد عبدالعظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الفكر، القاهرة، (د – ت)، الجزء الأول، ص١٩.

(٤) الهوال: حامد عبده ، التعلم والتعليم في القرآن الكريم، مكتبة الفلاح، الكويت، ط١،١٤٠١هـ، ص٢٩.

(٥) ابن منظور: محمد بكر، مرجع سابق، باب النون ، فصل السين، ص

(٦) الشوكاني: محمد بن علي، إرشاد الفحول، إلى تحقيق، الحق من علم الأصول، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة،١٣٥٦هـ،ص ٣٣.

وقد ورد لفظ السنة بهذا المعنى في الحديث الشريف في قوله ﷺ:"من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شئ، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شئ"(١)، فالسنة في اللغة هي:"مارسم ليحتذى"(٢).

**ب – السنة في الإصطلاح:**

السنة في الإصطلاح أهل الشرع هي: "ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة أو خليقة أو سيرة"(٣).

والسنة النبوية المطهرة مصدر هام للتربية الخلقية الإسلامية، ويتضح ذلك من خلال الأحاديث النبوية الشريفة التي تحمل التوجيهات الداعية إلى تهذيب الأخلاق وحمل النفوس على الإلتزام بالأخلاق الفاضلة والآداب السامية.

كما أن سيرة النبي ﷺ العطرة تحمل المثل الأعلى والقدوة الحسنة للمسلمين في أخلاقهم وجميع شؤونهم.

**ثالثاً – آثار سلف الأمة الصالح:**

المصدر الثالث من مصادر التربية الخلقية الإسلامية هو: ما أثر عن سلف الأمة الصالح – رضي الله عنهم – من الصحابة والتابعين وتابعيهم ومن بعدهم من أئمة المسلمين وعلمائهم، الذين عرفوا بالتقوى والورع، فهؤلاء السلف خير الناس كما أخبر بذلك النبي ﷺ حيث قال:"خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم"(٤).

وقد خلف أولئك السلف تراثاً عظيماً تضمنته سيرهم العطرة التي تشهد بسمو أخلاقهم وحسن آدابهم، وسيأتي تفصيل ذلك في الفصل الثاني من هذه الرسالة عند الكلام عن الأخلاق الإسلامية، إن شاء الله.

---

(١) مسلم: مسلم بن الحجاج، دار الفكر، بيروت،١٤٠٣هـ، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمره أو كلمة طيبة، الحديث رقم١٠٧١.

(٢) الخطيب البغدادي: الفقيه والمتفقه، دار الكتب العلمية بيروت، ط٢، ١٤٠٠هـ، الجزء الأول، ص٨٦.

(٣) الشوكاني: محمد بن علي، مرجع سابق، ص ٣٣.

(٤) البخاري: محمد بن إسماعيل، مرجع سابق، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب فضائل أصحاب النبي ﷺ، الجزء الخامس، ص ١٩٠.

# الفصل الثالـــث

## (الجانب الميدانـــــي)

أداة البحث (الإستبانـــة)

تحديد محاور الإستبانة.

تصميـــــم الإستبانـــة.

ثبـــات الإستبـــانـــــة.

عينـــــــة البحـــــث.

تطبيـــق الاستبانـــــة.

تفريـــــغ النتائـــــج.

تحليل النتائـــــــــــج:

أ - نتائج عينة البحـــث.

ب - نتائج أسئلة الإستبانة.

**تمهيد:**

تضمنت الفصول السابقة من هذا البحث الإطار النظري لهذه الدراسة، حيث أوضح الباحث فيها جوانب التربية الخلقية الإسلامية المختلفة، ثم أورد بعض القيم والمبادئ الخلقية التي حث عليها الإسلام وأمر بها.

وبما أن المدرسة هي المؤسسة التربوية المنوط بها تربية النشء على الأخلاق الفاضلة فقد خصص الباحث هذا الفصل لقياس ومعرفة مدى تطبيق المدرسة الإبتدائية للتربية الخلقية الإسلامية.

**أولاً - إختيار أداة البحث:**

حيث أنه قد سبق اختيار أداة البحث المناسبة للدراسة وهي (الإستبانة) وذلك بعد مشاورات من سعادة المشرف على الرسالة، وإستشارة بعض المختصين في هذا المجال الذين قرروا أن الإستبانة هي الأدة المناسبة لهذه الدراسة، لملاءمتها لظروف البحث الوقتية ولأفراد عينة البحث المختارة.

**ثانياً - تحديد محاور الإستبانة:**

تبعاً لتحديد هدف الدراسة بدقة، وبعد اختيار الإستبانة أداة للبحث، كان لابد من تحديد المحاور الرئيسة التي تدور حولها أسئلة الإستبانة، ولأهمية الربط بين الإطار النظري للدراسة والبحث الميداني فقد جعل الباحث أسئلة الإستبانة تدور حول تطبيق القيم الخلقية الإسلامية التي سبق تناولها في الفصل السابق من الإطار النظري وهي:-

١ - الصدق.
٢ - الأمانة.
٣ - الوفاء.
٤ - الإخلاص.
٥ - أدب الحديث.
٦ - العلم.
٧ - الصبر.
٨ - التسامح.
٩ - الحياء.
١٠ - الرحمة.

**ثالثاً - تصميم الإستبانة :**

بعد تحديد المحاور التي ستتناولها أسئلة الإستبانة بدأ الباحث في تصميم الإستبانة وذلك وفق الخطوات الآتية:-

١ - الرجوع إلى ماوصى به المختصون في هذا المجال مثل: أن تكون أسئلة الإستبانة مفهومة وواضحة وبعيدة عن الغموض، وألا تحتاج الإجابة عليها إلى وقت طويل أو جهد كبير.

٢ - الإطلاع على بعض الإستبانات السابقة، التي صممها الباحثون بغرض الإفادة منها في بناء هذه الإستبانة.

٣ - بعد ذلك قام الباحث بتصميم الإستبانة في شكلها المبدئي، وقام بعرضها على سعادة المشرف على هذه الدراسة الذي بدورة أبدى ملاحظاته عليها، فقام الباحث بإجراء التعديلات المناسبة.

٤ - قام الباحث بعرض الإستبانة على عدد من الأساتذة أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية* من أجل تحكيم الإستبانة وإبداء ملاحظاتهم عليها ومن ثم إقرارها في صورتها النهائية، بعد التأكد من وضوح أسئلة الإستبانه وسلامة صياغتها وشمولها للأبعاد (المحاور) التي وضعت من أجل قياسها، وأدخل هؤلاء الأساتذة المحكمون تعديلاتهم وأبدوا آراءهم واقتراحاتهم على الاستبانة، وقام الباحث بمراجعة تلك المقترحات، وأدخل بعض التعديلات المناسبة على الإستبانة ثم أعاد عرضها على الأساتذة المحكمين، فقرروا صلاحية الإستبانة لما صممت من أجله، وأصبحت الإستبانة في شكلها النهائي الذي يتكون من (٥٠ عبارة ) (أنظر الملحق رقم ١).

**رابعاً - ثبات الإستبانة:**

من أجل التأكد من ثبات الإستبانة، وصلاحيتها للقياس، قام الباحث بتوزيع ٢٠ استمارة على عشرين معلماً من أفراد عينة البحث للحصول على إجاباتهم، وبعد مضي أسبوع من استجاباتهم أعاد الباحث على تلك العينة نسخة أخرى من الإستبانات بهدف قياس ثبات أداة

---

* هم أصحاب السعادة الدكاترة:

إبراهيم أبو سعيد، إبراهيم الماحي، زايد الحارثي، السعيد محمودالسعيد، سلطان بخاري، حمزه عقيلي، عمر عطار،ماجد الكيلاني، محمد علي أبو رزيزه، حنيف الله الثبيتي، نايف بن همام، نبيل السيد.

البحث (الإستبانة)، ثم قام الباحث بجمع إستمارات الإختبارين الأول والثاني، وتم تحليل نتائجهما في مركز الحاسب الآلي بجامعة أم القرى، واتضح أن معامل الثبات بين الإختبارين هو (٩٦,٤٤٢٪) وهو معامل ثبات مرتفع يدل على دقة أداة البحث وصلاحيتها للإستخدام.

**خامساً - عينة البحث :**

نظراً لأن الدراسة الميدانية تقتصر على مدارس المرحلة الإبتدائية للبنين بمدينة مكة المكرمة – (التعليم العام) – فقد قام الباحث بزيارة لإدارة التعليم بمكة المكرمة من أجل الحصول على قائمة بأسماء المدارس الإبتدائية التابعة لها، فزودته إدارة التعليم بمكة المكرمة مشكورة بتلك القائمة التي على ضوئها تم اختيار ١٣ مدرسة عشوائياً لكي يتم توزيع استبانات البحث عليها وعددها ٢٠٠ إستبانة .

**والجدول التالي رقم (١) يبين أسماء المدارس وعدد أفراد العينة من كل مدرسة**

**جدول رقم (١) يبين توزيع عينة البحث**

| العدد | إسم المدرسة | عدد المستجيبين |
|---|---|---|
| ١ | الأخشبين | ١٧ |
| ٢ | الأزرقي | ١٤ |
| ٣ | الإمام مسلم | ١٨ |
| ٤ | بدر | ١٠ |
| ٥ | التنعيم | ١٣ |
| ٦ | حسان بن ثابت | ٢٠ |
| ٧ | الزهراء النموذجية | ١٩ |
| ٨ | سعد بن معاذ | ١٧ |
| ٩ | العاصمة المقدسة | ١٤٠ |
| ١٠ | الفلاح | ١٢ |
| ١١ | الملك فيصل | ١٩ |
| ١٢ | الندوة | ١٣ |
| ١٣ | النزهه | ١٤ |
| **الإجمالي** | **١٣مدرسة** | **٢٠٠معلم** |

ويتضح من الجدول السابق أن عدد أفراد العينة يتراوح بين ١٠ إلى ٢٠ فرداً من كل مدرسة، وذلك بمتوسط حسابي قدره ( ١٥,٣٨٤) من كل مدرسة.

**سادساً - تطبيق الإستبانة:**

بعد تحديد المدارس المراد إجراء الدراسة على بعض معلميها حصل الباحث على إذن خطي من سعادة مدير عام التعليم بمكة المكرمة بإجراء الدراسة على تلك المدارس - كما يتضح من الملحق رقم (٢) - حيث شرع الباحث في توزيع الإستبانات خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤١٧هـ/١٤١٨هـ .

**سابعاً - تفريغ البيانات:**

فور إنتهاء الباحث من جمع الإستبانات قام بتفريغها في الجداول المعدة لذلك من قبل مركز المعلومات بالحاسب الآلي بجامعة أم القرى، ثم قام الباحث بتسليم تلك الجداول للمركز الذي قام بطباعتها ثم إعادتها للباحث، فقام بمراجعتها وتأكد من صحتها قبل إدخالها في الحاسب الآلي.

**ثامناً - تحليل النتائج :**

قبل إدخال بيانات الدراسة في الحاسب الآلي حدد الباحث المعلومات المراد إحصاؤها وهي تتمثل فيما يلي :-

١ - عدد تكرارات كل حالة من حالات الدراسة.

٢ - عدد تكرارات إجابة كل سؤال من أسئلة الإستبانة.

٣ - النسب المئوية لكل فقرة من فقرات الإستبانة.

٤ - المتوسط الحسابي على كل إجابة من أسئلة الإستبانة.

وقد قام مركز المعلومات والحاسب الآلي بجامعة أم القرى مشكوراً بإحصاء هذه المعلومات فكانت على النحو الآتي :-

**أ - المعلومات العامة عن أفراد عينة البحث:**

**١ - توزيع أفراد عينة البحث حسب الوظيفة ويوضحها الجدول التالي :-**

**جدول رقم (٢) يبين توزيع أفراد العينة حسب الوظيفة**

| مسلسل | الوظيفـــة | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | مدير | ٥ | ٢,٥٪ |
| ٢ | وكيل | ٥ | ٢,٥٪ |
| ٣ | مرشد طلابي | ٤ | ٢٪ |
| ٤ | مدرس | ١٨٦ | ٩٣٪ |
| | **المجموع** | **٢٠٠** | **١٠٠٪** |

ويتضح من الجدول السابق ما يلي :-

١ - أن نسبة الإداريين ( المدراء والوكلاء والمرشدين) قليلة جداً إذ لاتتجاوز (٧٪) من مجموع عينة البحث. وقد يكون هذا عائد لقلة عدد الإداريين بالنسبة للمدرسين، أو لعدم إقبال الإداريين على الاستجابة على مثل هذه الدراسات .

٢ - أن نسبة المدرسين كبيرة جداً إذ تبلغ (٩٣٪) من مجموع عينة البحث، وهذا مؤشر على أن غالبية أفراد عينة البحث لهم صلة مباشرة بالعملية التربوية، فهم يدركون بلا شك ما يطبق في المدرسة من قيم خلقية فاضلة.

**٢ - توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي ويوضحها الجدول التالي :-**

**جدول رقم (٣) يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي**

| مسلسل | المستوى التعليمي | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | أقل من ثانوي | ١ | ٠,٥٪ |
| ٢ | ثانـــوي | ٣٦ | ١٨٪ |
| ٣ | دبلوم الكلية المتوسطة | ٦٥ | ٣٢,٥٪ |
| ٤ | شهادة جامعية | ٩٠ | ٤٥٪ |
| ٥ | ماجســـتير | ٨ | ٤٪ |
| | **المجموع** | **٢٠٠** | **١٠٠٪** |

ومن الجدول السابق يتضح ما يلي :-

١ - أن أكبر نسبة من عينة البحث وما يقارب النصف، وبالتحديد ٤٩٪ من العينة هم من حملة الشهادات الجامعية (البكالوريوس والماجستير)، كما أن حوالي ثلث العينة وبالتحديد (٣٢,٥٪) من العينة هم من حملة شهادة الدبلوم المتوسطة.

٢- أن أقل نسبة من عينة البحث هم حملة الشهادة الثانوية فما دون، إذ تبلغ نسبتهم (١٨٪) فقط، بينما ليس هناك سوى فرد واحد يقل مؤهله عن الثانوية، ومن هذا يتضح أن غالبية عين البحث هم من حملة المؤهلات العليا في مجال التعليم.

**٣ - توزيع عينة البحث حسب الإعداد التربوي:**

**جدول رقم (٤) يبين توزيع عينة البحث حسب الإعداد التربوي**

| مسلسل | الإعداد التربوي | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | الحاصلون على إعداد تربوي | ١٦٥ | ٨٢,٥٪ |
| ٢ | غير الحاصلين على إعداد تربوي | ٣٥ | ١٧,٥٪ |
| | المجموع | ٢٠٠ | ١٠٠٪ |

ويتضح من الجدول رقم (٤) ما يلي :-

١ - أن غالبية أفراد العينة حصلوا على إعداد تربوي، إذ تبلغ نسبتهم (٨٢,٥٪) من مجموع العينة.

٢ - أن من لم يتلق إعداداً تربوياً من العينة هم نسبة (١٧,٥٪) فقط، وهي نسبة قليلة بلاشك .

وبهذا يتضح لنا أن عينة البحث هم من الملمين إلماماً جيداً في المجال التربوي.

**٤ - توزيع أفراد العينة حسب مدة الخبرة في مجال التعليم :**

**جدول رقم (٥) يبين مدة الخبرة لعينة البحث في مجال التعليم**

| مسلسل | الخبرة بالسنوات | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | اقل من ٦ سنوات | ٤٣ | ٢١,٥٪ |
| ٢ | من ٦ إلى ١٠ سنوات | ٤٥ | ٢٢,٥٪ |
| ٣ | من ١١إلى ١٥ سنة | ٢٠ | ١٠٪ |
| ٤ | من ١٦ إلى ٢٠ سنة | ١٣ | ٦,٥٪ |
| ٥ | أكثر من ٢٠ سنة | ٧٩ | ٣٩,٥٪ |
| | **المجموع** | **٢٠٠** | **١٠٠٪** |

ويتضح من الجدول رقم (٥) الآتي :-

١ - أن أكبر نسبة من عينة البحث وأكثر من ثلث العينة وبالتحديد (٣١,٥) هم من أصحاب الخبرة الطويلة ممن أمضوا في مجال التعليم أكثر من ٢٠ عاماً.

أما بقية العينة فهي تتوزع على باقي الفئات بنسب متفاوته.

ومن هذا يتضح أن كثيراً من عينة البحث لهم باع طويل في مجال التعليم فهم بالتالي على إطلاع واسع بما يدور في المدارس وما يطبق من قيم خلقية بها.

**ب - تطبيق المدرسة للقيم الخلقية :**

لقياس مدى تطبيق المدرسة الإبتدائية للقيم الخلقية الإسلامية فقد حدد الباحث للمستجيب ٤ إجابات لكل سؤال من أسئلة الإستبانة ليختار المستجيب أحدها وهي (دائماً =٤) ، (غالباً =٣ ) ، (أحياناً =٢) ، (لايحدث إطلاقاً = ١) وقد حددت هذه الدرجات لقياس المتوسط الحسابي لكل سؤال وفق المعادلة الآتية:

$$\frac{\text{مجموع الدرجات}}{\text{عدد الدرجات}} = \frac{٤+٣+٢+١}{٤} = \frac{١٠}{٤} = ٢,٥$$

بمعنى أنه إذا كان متوسط إجابة السؤال أعلى من ٢,٥ فهذا يدل على تطبيق جيد من قبل المدرسة للقيم الخلقية، أما إذا كان المتوسط الحسابي أقل من ٢,٥ فهو يدل على تدني تطبيق تلك القيمة الخلقية في المدرسة.

وقد كانت نتائج الإستبانة على النحو التالي :-

**١ - المحور الأول : مبدأ الصدق:-**

**جدول رقم(٦)يبين إجابة أفراد العينة على مبدأ الصدق**

| الرقم | العبـــــــــارة | الإجـــــابة | | | | | | | | المتوسط الحسابي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | دائماً | | غالباً | | أحياناً | | لايحدث | | |
| | | ت(١) | ٪(٢) | ت | ٪ | ت | ٪ | ت | ٪ | |
| ١ | تساهم المناهج الدراسية في تربية التلاميذ على الصدق. | ١٠٠ | ٥٠ | ٧٠ | ٣٥ | ٢٨ | ١٤ | ٢ | ١ | ٣,٣٤٠ |
| ٢ | لاتكلف المدرسة التلاميذ بنشاطات تلجئهم للكذب. | ٦٣ | ٣١,٥ | ٤١ | ٢٠,٥ | ٤٨ | ٢٤ | ٤٨ | ٢٤ | ٢,٥٩٥ |
| ٣ | لاينسب التلاميذ لأنفسهم أعمالاً لم يعملوها. | ٢٦ | ١٣ | ٦٦ | ٣٣ | ٩٧ | ٤٨,٥ | ١١ | ٥,٥ | ٢,٥٣٥ |
| ٤ | لايكذب التلاميذ إذا قصروا في أداء الواجبات | ١١ | ٥,٥ | ٦٢ | ٣١ | ١١٥ | ٥٧,٥ | ١٢ | ٦ | ٢,٣٦٠ |
| ٥ | تساعد البيئة المدرسية التلاميذ على قول الصدق. | ٨٣ | ٤١,٥ | ٨١ | ٤٠,٥ | ٣٤ | ١٧ | ٢ | ١ | ٣,٢٢٥ |
| ٦ | يبين المعلمون لتلاميذهم أهمية الصدق. | ١٤١ | ٧٠,٥ | ٤٣ | ٢١,٥ | ١٤ | ٧ | ٢ | ١ | ٣,٦١٥ |

يتضح من الجدول رقم(٦) مايلي :-

١ - أن المتوسط الحسابي لإجابات أسئلة المحور الأول (الصدق) وعددها ٦ أسئلة قد تجاوز (٢,٥) ماعدا السؤال رقم (٤) فقد بلغ متوسطه (٢,٣٦٠)، مما يدل على أن المستجيبين يرون أن كثيراً من التلاميذ يكذبون إذا قصروا في أداء الواجبات، وقد يكون هذا عائد إلى خوف التلاميذ من العقاب البدني، أو الحسم من الدرجات من قبل المعلمين .

٢ - أن باقي إجابات أسئلة المحور قد تجاوز متوسطها الحسابي (٢,٥) مما يدل على تطبيق جيد للمدرسة لقيمة الصدق .

---

(١) ت : تعني تكرار الحالات.

(٢) ٪ : تعني النسبة المئوية.

## ٢ - المحور الثاني : الأمانـــة:

**جدول رقم(٧)يبين إجابة أفراد العينة على مبدأ الأمانة**

| الرقم | العبـــــــــــارة | الإجـــــابة | | | | | | | | المتوسط الحسابي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | دائماً | | غالباً | | أحياناً | | لايحدث | | |
| | | ت | ٪ | ت | ٪ | ت | ٪ | ت | ٪ | |
| ١ | تساهم المناهج المدرسية في تربية التلاميذ على الأمانة. | ١١٧ | ٥٨,٥ | ٥٩ | ١٩,٥ | ٢٢ | ١١ | ٢ | ١ | ٣,٤٥٥ |
| ٢ | يوجد في المدرسة صندوق لحفظ الأمانات والمفقودات. | ٥١ | ٢٥,٥ | ٣٣ | ١٦,٥ | ٤٦ | ٢٣ | ٧٠ | ٣٥ | ٢,٣٢٥ |
| ٣ | يعيد التلاميذ الكتب التي استعاروها من مكتبة المدرسة. | ١١٩ | ٥٩,٥ | ٥٨ | ٢٩ | ١٨ | ٩ | ٥ | ٢,٥ | ٣,٤٥٥ |
| ٤ | يسلم التلاميذ ما يجدونه من مفقودات داخل مبنى المدرسة إلى إدارة المدرسة أو معلميهم. | ٨٥ | ٤٢,٥ | ٨٢ | ٤١ | ٣٣ | ١٦,٥ | - | - | ٣,٢٦٠ |
| ٥ | لايتغاضى المعلمون عن محاولات الغش في الامتحانات إذا حصل ذلك . | ١٦٥ | ٨٢,٥ | ٣٠ | ١٥ | ٤ | ٢ | ١ | ,٥ | ٣,٧٩٥ |

يتضح من الجدول رقم(٧) مايلي :-

١ - أن المتوسط الحسابي لإجابات أسئلة المحور الثاني الأمانة وعددها خمسة أسئلة قد تجاوز (٢,٥) ماعدا الفقرة الثانية،حيث أشار كثير من المستجيبين إلى عدم وجود صندوق لحفظ الأمانات والمفقودات في المدارس، بمتوسط حسابي قدرة (٢,٣٢٥) .

وقد يكون ذلك عائد لقلة ما يفقد في المدارس، أو لعدم إهتمام بعض الإدارات المدرسية بمثل هذا الصندوق.

٢ - أما باقي إجابات هذا المحور (الأمانة) فإن متوسطها الحسابي قد تجاوز (٢,٥) مما يدل على تطبيق جيد لقيمة الأمانة في المدرسة الإبتدائية.

## ٣ -المحور الثالث : الوفاء:

جدول رقم(٨)يبين إجابة أفراد العينة على مبدأ الوفـاء

| الرقم | العبـــــــــارة | الإجـــــابة | | | | | | | | المتوسط الحسابي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | دائماً | | غالباً | | أحياناً | | لايحدث | | |
| | | ت | ٪ | ت | ٪ | ت | ٪ | ت | ٪ | |
| ١ | تساهم المناهج في تربية التلاميذ على الوفاء. | ١٠٠ | ٥٠ | ٧٤ | ٣٧ | ٢٦ | ١٣ | - | - | ٣,٣٧ |
| ٢ | يقدم التلاميذ واجباتهم في وقتها المحدد. | ٢٦ | ١٣ | ١٢٦ | ٦٣ | ٤٨ | ٢٤ | - | - | ٢,٨٩٠ |
| ٣ | يفي التلاميذ بوعودهم لمدرسيهم وزملائهم. | ٢٠ | ١٠ | ١١٦ | ٥٨ | ٦٣ | ٣١,٥ | ١ | ,٥ | ٢,٧٧٥ |
| ٤ | يفي المدرسون بوعودهم لتلاميذهم. | ٧٩ | ٣,٥ | ٩٧ | ٤٨,٥ | ٢٤ | ١٢ | - | - | ٣,٢٧٥ |
| ٥ | تكافئ إدارة المدرسة التلاميذ الأوفياء. | ٦٤ | ٣٢ | ٧٠ | ٣٥ | ٥٢ | ٢٦ | ١٤ | ٧ | ٢,٩٢٠ |

يوضح الجدول السابق(٨) مايلي :

١ – أن جميع إجابات أسئلة هذا المحور قد تجاوز متوسطها الحسابي (٢,٥)،مما يـدل علـى تطبيق جيد لقيمة الوفاء في المدرسة الإبتدائية.

٢ – أن أعلى درجة لتطبيق هذه القيمة هـو مـا جـاء في الفقـرة، الأولى إذ بلـغ متوسـطها الحسابي (٣,٣٧٠)، مما يدل على مساهمة المناهج الدراسية في تربيـة التلاميـذ علـى الوفاء.

٣ – أن أدنى مايراه المستجيبون لتطبيق قيمة الوفـاء في المدرسـة الإبتدائيـة هـو مـا يختـص بوفاء التلاميذ بوعودهم لمدرسيهم وزملائهـم،كمـا جـاء في الفقـرة الثالثـة مـن هـذا المحور إذا بلغ متوسطها الحسـابي (٢,٧٧٥)، وقـد يكـون سـبب ذلـك هـو حـرص المعلمين على أن يكون تلاميذهم على قدر كبير من الوفاء في كل ما يعدون به.

## ٤- المحور الرابع : الإخلاص :

**جدول رقم(٩)يبين إجابة أفراد العينة على مبدأ الإخلاص**

| الرقم | العبـــــــــــارة | الإجـــــابة | | | | | | | | المتوسط الحسابي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | دائماً | | غالباً | | أحياناً | | لايحدث | | |
| | | ت | ٪ | ت | ٪ | ت | ٪ | ت | ٪ | |
| ١ | تربط المناهج بين الإخلاص في العمل وحسن العبادة. | ١١٣ | ٥٦,٥ | ٥٨ | ٢٩ | ٢٨ | ١٤ | ١ | ,٥ | ٣,٤١٥ |
| ٢ | يكافئ المعلمون تلاميذهم على الإخلاص في العمل. | ٦٥ | ٣٢,٥ | ٨٤ | ٤٢ | ٤٥ | ٢٢,٥ | ٦ | ٣ | ٣,٠٤٠ |
| ٣ | تعمل المدرسة ملصقات تشجع التلاميذ على الإخلاص في العمل. | ٥٩ | ٢٩,٥ | ٨٠ | ٤٠ | ٥٧ | ٢٨,٥ | ٤ | ٢ | ٢,٩٧٠ |
| ٤ | تساعد البيئة المدرسية التلاميذ على الإخلاص في العمل. | ٦١ | ٣٠,٥ | ٩٠ | ٤٥ | ٤٦ | ٢٣ | ٣ | ١,٥ | ٣,٠٤٥ |
| ٥ | يخلص التلاميذ في أداء ما يكلفون به من أعمال وواجبات. | ٢١ | ١٠,٥ | ١٠٩ | ٥٤,٥ | ٦٦ | ٣٣ | ٤ | ٢ | ٢,٧٣٥ |

ويتضح من الجدول السابق رقم (٩) مايلي :

١ - أنه ليس هناك أي تدني في المتوسط الحسابي لإجابات أسئلة هذا المحور مما يدل على تطبيق جيد لقيمة الإخلاص في المدرسة الإبتدائية.

٢ - أن أدنى معدل لتطبيق هذه القيمة (الإخلاص) هو ما جاء في الفقرة الخامسة، حول إخلاص التلاميذ في أداء ما يكلفون به من أعمال وواجبات، إذ بلغ متوسطها الحسابي (٢,٧٣٥)، وقد يكون السبب في ذلك هو طموح المعلمين في وصول تلاميذهم إلى أعلى معدل درجات الاتقان في أداء ما يكلفون به من واجبات وأعمال.

## ٥ - المحور الخامس :أدب الحديث:

جدول رقم(١٠)يبين إجابة أفراد العينة على مبدأ أدب الحديث

| الرقم | العبـــــــــارة | الإجـــــابة | | | | | | | | المتوسط الحسابي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | دائماً | | غالباً | | أحياناً | | لايحدث | | |
| | | ت | ٪ | ت | ٪ | ت | ٪ | ت | ٪ | |
| ١ | تساهم المناهج في تربية التلاميذ على حسن الإستماع. | ٦٧ | ٣٣,٥ | ٨٠ | ٤٠ | ٥٠ | ٢٥ | ٣ | ١,٥ | ٣,٠٥٥ |
| ٢ | يعود المعلمون تلاميذهم على رفع الصوت بالقدر المناسب. | ١٠٥ | ٥٢,٥ | ٧٨ | ٣٩ | ١٧ | ٨,٥ | - | - | ٣,٤٤ |
| ٣ | يحذر المعلمون تلاميذهم من التلفظ بالألفاظ السيئة. | ١٦٥ | ٨٢,٥ | ٢٨ | ١٤ | ٧ | ٣,٥ | - | - | ٣,٧٩٠ |
| ٤ | يسود في المدرسة الهدوء وخفض الأصوات. | ٢٢ | ١١ | ١٨ | ٥٤ | ٥٤ | ٢٧ | ١٦ | ٨ | ٢,٦٨٠ |
| ٥ | تهتم المدرسة بعدم رفع صوت الإذاعة المدرسية عن القدر المحتاج. | ٥٧ | ٢٨,٥ | ٩٥ | ٤٧,٥ | ٤٠ | ٢٠ | ٨ | ٤ | ٣,٠٠٥ |

ويتضح من الجدول رقم (١٠)ايلي :

١ - أنه ليس هناك انخفاض عن المستوى المطلوب في أي فقرة من فقرات هذا المحور مما يدل على تطبيق جيد لأدب الحديث في المدرسة الإبتدائية .

٢ - أن أعلى درجة لتطبيق هذا المبدأ (أدب الحديث) هو ماجاء في الفقرة الثالثة عن تحذير المعلمين لتلاميذ هم من التلفظ بالألفاظ السيئة، بمتوسط بلغ (٣,٧٩٠) وقد يكون مرد ذلك هو حرص المعلمين على أن يبتعد التلاميذ عن الألفاظ السيئة والقبيحة.

٣ - أن أدنى معدل في فقرات هذا المحور ماجاء في الفقرة الرابعة، وهي عن الهدوء وخفض الأصوات في المدرسة، إذ بلغ متوسطها (٢,٦٨٠)، وقد يكون ذلك عائد إلى زيادة نشاط التلاميذ في هذه المرحلة.

## ٦ – المحور السادس: الحلم :

**جدول رقم( ١١ )يبين إجابة أفراد العينة على مبدأ الحلم**

| الرقم | العبارة | الإجابة | | | | | | | | المتوسط الحسابي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | دائماً | | غالباً | | أحياناً | | لايحدث | | |
| | | ت | ٪ | ت | ٪ | ت | ٪ | ت | ٪ | |
| ١ | تساهم المناهج في تربية التلاميذ على الحلم. | ٧١ | ٣٥,٥ | ٦٩ | ٣٤,٥ | ٥٦ | ٢٨ | ٤ | ٢ | ٣,٠٣٥ |
| ٢ | يحذر المربون تلاميذهم من الغضب لغير محارم الله تعالى. | ٩٩ | ٤٩,٥ | ٦٢ | ٣١ | ٣٥ | ٢٧,٥ | ٤ | ٢ | ٣,٢٨٠ |
| ٣ | تساعد البيئة المدرسية التلاميذ على الاتصاف بالحلم. | ٦٨ | ٥٢,٥ | ٧٨ | ٣٩ | ٥٠ | ٢٥ | ٤ | ٢ | ٣,٠٥٠ |
| ٤ | تستخدم الإذاعة المدرسية في توجيه التلاميذ إلى الحلم. | ٤٨ | ٨٢,٥ | ٧٠ | ٣٥ | ٧٢ | ٣٦ | ١٠ | ٥ | ٢,٧٨٠ |
| ٥ | تعالج إدارة المدرسة المشكلات التي تنشأ بين التلاميذ بعقلانية وروية. | ١٢٢ | ٦١ | ٦٣ | ٣١,٥ | ١٣ | ٦,٥ | ٢ | ١ | ٣,٥٢٥ |

يتضح من الجدول السابق مايلي :

١ – أن جميع فقرات هذا المحور قد تجاوز معدلها المستوى المطلوب، مما يعني أن المدرسة الإبتدائية تطبق مبدأ الحلم كما ينبغي .

٢ – أن أعلى معدل لتطبيق هذا المبدأ هو عن معالجة إدارة المدرسة للمشكلات التي تنشأ بين التلاميذ بالعقلانية والروية، كما في الفقرة الخامسة من الجدول السابق، إذ بلغ متوسطها الحسابي (٣,٥٢٥)، مما يدل على إدراك إدارات المدارس لحل مشاكل التلاميذ بالحلم والروية.

٣ – أن أدنى معدل لتطبيق هذا المبدأ (الحلم ) هو عن استخدام الإذاعة المدرسية في توجيه التلاميذ إلى الحلم، كما في الفقرة الرابعة من الجدول السابق وذلك بمتوسط قدره (٢,٧٨٠)، وقد يكون مرد ذلك عدم اهتمام بعض المدارس بالإذاعة المدرسية.

## ٧ – المحور السابع: الصبر :

جدول رقم(١٢)يبين إجابة أفراد العينة على مبدأ الصبر

| الرقم | العبـــــــــــارة | الإجـــــابة | | | | | | | | المتوسط الحسابي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | دائماً | | غالباً | | أحياناً | | لايحدث | | |
| | | ت | ٪ | ت | ٪ | ت | ٪ | ت | ٪ | |
| ١ | تشتمل المناهج على بيان لأهمية الصبر. | ٦٤ | ٣٢ | ٨٣ | ٤١,٥ | ٤٦ | ٢٣ | ٧ | ٣,٥ | ٣,٠٢٠ |
| ٢ | يدرب المربون تلاميذهم على الصبر على طلب العلم. | ٧٩ | ٣٩,٥ | ٩٠ | ٤٥ | ٣٠ | ١٥ | ١ | ٠,٥ | ٣,٢٣٥ |
| ٣ | يصبر المعلمون على مشقة التدريس ومتاعبه. | ١٣١ | ٦٥,٥ | ٥٣ | ٢٦,٥ | ١٥ | ٧,٥ | ١ | ٠,٥ | ٣,٥٧٠ |
| ٤ | تستخدم الإذاعة المدرسية في توجيه التلاميذ إلى الصبر. | ٣٩ | ١٩,٥ | ٦٦ | ٣٣ | ٨٩ | ٤٤,٥ | ٦ | ٣ | ٢,٦٩٠ |
| ٥ | تكافئ إدارة المدرسة التلاميذ الذين يتصفون بالصبر. | ٢٧ | ١٣,٥ | ٥٩ | ٢٩,٥ | ٧١ | ٣٥,٥ | ٤٣ | ٢١,٥ | ٢,٣٥٠ |

يتضح من الجدول رقم (١٢ ) السابق مايلي :

١ – أن هناك فقرة واحدة تدني متوسطها الحسابي عن القدر المناسب للتطبيق الجيد للقيم الخلقية، وهي الفقرة الخامسة من الجدول السابق إذ بلغ متوسطها الحسابي (٢,٣٥٠)، وهي عن مكافأة إدارة المدرسة للتلاميذ الذين يتصفون بالصبر، وقد يكون مرد ذلك أن إدارات المدارس ترى أن الصبر من الصفات الواجبة في التلميذ ولايحتاج إلى مكافأة عليها، أو لعدم إمكانية تمييز التلاميذ المتصفين بالصبر عن غيرهم.

٢ – أن باقي فقرات هذا المحور قد تجاوز معدلها القدر المطلوب، مما يعني تطبيقاً لابأس به لقيمة الصبر في المدرسة الإبتدائية

## ٨ - المحور الثامن : التسامح:

جدول رقم(١٣)يبين إجابة أفراد العينة على مبدأ التسامح

| الرقم | العبـــــــــــارة | الإجـــــابة | | | | | | | | المتوسط الحسابي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | دائما | | غالبا | | أحيانا | | لايحدث | | |
| | | ت | ٪ | ت | ٪ | ت | ٪ | ت | ٪ | |
| ١ | تشتمل المناهج على بيان لقيمة التسامح. | ٤٤ | ٢٢ | ٧٧ | ٣٨,٥ | ٧١ | ٣٥,٥ | ٨ | ٤ | ٢,٧٨٥ |
| ٢ | يعامل المربون تلاميذهم بالعفو والتسامح. | ٧٥ | ٣٧,٥ | ٩٣ | ٤٦,٥ | ٣١ | ١٥,٥ | ١ | ,٥ | ٣,٢١٠ |
| ٣ | يبين المعلمون لتلاميذهم أهمية التسامح بين الأخوة والزملاء. | ٩٣ | ٤٦,٥ | ٨١ | ٤٠,٥ | ٢٦ | ١٣ | - | - | ٣,٣٣٥ |
| ٤ | تحرص إدارة المدرسة على حل ما ينشأ بين التلاميذ من مشاكل بالعفو والتسامح. | ٩٧ | ٤٨,٥ | ٨٢ | ٤١ | ٢٠ | ١٠ | ١ | ,٥ | ٣,٣٧٥ |
| ٥ | تساعد البيئة المدرسية التلاميذ على التسامح. | ٦٤ | ٣٢ | ٨٣ | ٤١,٥ | ٥١ | ٢٥,٥ | ٢ | ١ | ٣,٠٤٥ |

يتضح من الجدول السابق مايلي :

١ - أن جميع فقرات هذا المحور قد تجاوزت الحد الأدنى للتطبيق المناسب للقيم الخلقية في المدرسة، مما يعني أن المدرسة تطبق مبدأ التسامح بشكل جيد.

٢ - أن أعلى مستوى لتطبيق مبدأ التسامح في المدرسة الإبتدائية هو حول حرص إدارة المدرسة على حل ما ينشأ بين التلاميذ من مشاكل بالعفو والتسامح، كما في الفقرة الرابعة من الجدول السابق وبمتوسط قدره (٣,٣٧٥)، ويبدو أن مرد ذلك هو حرص إدارات المدارس على نشر المودة والألفة بين التلاميذ.

٣ - أن أدنى معدل لتطبيق مبدأ التسامح هو حول مساهمة المناهج في بيان قيمة التسامح كما في الفقرة الأولى من الجدول السابق، حيث أن متوسطها هو (٢,٧٨٥)، وقد يكون السبب في ذلك هو عدم وجود مادة عن التربية الخلقية في مناهج المرحلة الإبتدائية.

## ٩ - المحور التاسع : الحيـــاء:

جدول رقم(١٤)يبين إجابة أفراد العينة على مبدأ الحيـأء

| الرقم | العبـــــــــــارة | الإجـــــابة | | | | | | | | المتوسط الحسابي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | دائماً | | غالباً | | أحياناً | | لايحدث | | |
| | | ت | ٪ | ت | ٪ | ت | ٪ | ت | ٪ | |
| ١ | تشتمل المناهج على بيان لقيمة الحياء. | ٦٦ | ٣٣ | ٩١ | ٤٥,٥ | ٤٠ | ٢٠ | ٣ | ١,٥ | ٣,١٠٠ |
| ٢ | يبرز المعلمون لتلاميذهم منزلة الحياء في الإسلام. | ٨٣ | ٤١,٥ | ٧٥ | ٣٧,٥ | ٤٠ | ٢٠ | ٢ | ١ | ٣,١٩٥ |
| ٣ | تستخدم الإذاعة المدرسية في توعية التلاميذ إلى أهمية الحياء. | ٤٤ | ٢٢ | ٦٣ | ٣١,٥ | ٨٤ | ٤٢ | ٩ | ٤,٥ | ٢,٧٣ |
| ٤ | تساعد البيئة المدرسية التلاميذ على التخلق بخلق الحياء | ٥٦ | ٢٨ | ٨٤ | ٤٢ | ٥٥ | ٢٧,٥ | ٥ | ٢,٥ | ٢,٩٥٥ |
| ٥ | تكافئ إدارة المدرسة من يتصف من التلاميذ بخلق الحياء. | ٣٧ | ١٨,٥ | ٦٢ | ٣١ | ٦٨ | ٣٤ | ٣٣ | ١٦,٥ | ٢,٥١٥ |

ويتضح من الجدول رقم (١٤) الآتي :

١ - أن جميع فقرات هذا المحور لم تتدن عن الحد الأدنى للتطبيق الجيد للقيم الخلقية، مما يعني أن المدرسة الإبتدائية تطبق مبدأ الحياء بشكل جيد.

٢ - أن أعلى مستوى لتطبيق مبدأ الحياء في المدرسة الإبتدائية هو حول إبراز المعلمين لتلاميذهم منزلة الحياء في الإسلام،كما ورد في الفقرة الثانية من المحور السابق بمعدل قدره (٣,١٩٥)، ويبدو أن مرد ذلك هو إدراك المعلمين لضرورة تحلي التلاميذ بصفة الحياء.

٣ - أن أدنى معدل لتطبيق هذا المبدأ هو عن مكافأة إدارات المدارس للتلاميذ المتصفين بالحياء كما جاء في الفقرة رقم (٥) من الجدول السابق بمعدل قدره (٢,٥١٥)، ويبدو أن السبب في ذلك هو كون الحياء صفة ملازمة لأكثر التلاميذ .

**١٠ - المحور العاشر : الرحمة :**

**جدول رقم(١٥)يبين إجابة أفراد العينة على مبدأ الرحمة**

| الرقم | العبـــــــــارة | الإجـــــابة | | | | | | | | المتوسط الحسابي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | دائماً | | غالباً | | أحياناً | | لايحدث | | |
| | | ت | ٪ | ت | ٪ | ت | ٪ | ت | ٪ | |
| ١ | تشتمل المناهج على بيان لأهمية الرحمة. | ٦٦ | ٣٣ | ٩١ | ٤٥,٥ | ٤٠ | ٢٠ | ٣ | ١,٥ | ٣,١٠٠ |
| ٢ | يبين المعلمون لتلاميذهم أهمية التراحم بين المسلمين. | ٨١ | ٤٠,٥ | ٨٢ | ٤١ | ٣٥ | ١٧,٥ | ٢ | ١ | ٣,٢١٠ |
| ٣ | يبتعد المربون في المدرسة عن العقاب البدني للتلاميذ. | ٧١ | ٣٥,٥ | ٧٨ | ٣٩ | ٤٣ | ٢١,٥ | ٨ | ٤ | ٣,٠٦٠ |
| ٤ | لاتكلف إدارة المدرسة التلاميذ بنشاطات أكبر من طاقاتهم. | ٨٨ | ٤٤ | ٧٧ | ٣٨,٥ | ٢٣ | ١١,٥ | ١٢ | ٦ | ٣,٢٠٥ |
| | | | | | | | | | | |

يتضح من الجدول السابق رقم (١٥) مايلي :

١ - أن جميع فقرات هذا المحور تشير إلى ارتفاع معدل تطبيق المدرسة الإبتدائية لمبدأ الرحمة.

٢ - أن أعلى معدل لتطبيق هذا المبدأ هو حول بيان المعلمين لتلاميذهم أهمية التراحم بين المسلمين ، كما في الفقرة الثانية من الجدول السابق، إذ بلغ معدلها (٣,٢١٠)، ويبدو أن ذلك عائد إلى إدراك المعلمين لأهمية التراحم بين المسلمين.

٣ - أن أقل درجة لتطبيق هذا المبدأ في المدرسة الإبتدائية هو عن إبتعاد المربين في المدارس عن العقاب البدني للتلاميذ،كما في الفقرة الثالثة من الجدول السابق إذ بلغ متوسطها الحسابي (٣,٠٦٠)، وقد يكون مرد ذلك هو إقتناع بعض المعلمين بضرورة العقاب البدني للتلاميذ في بعض الأحوال.

# الخـاتمـــة:

أولاً : النتـائـــــــج .

ثانياً : التوصيـــــات .

ثالثاً : المراجـــــع .

رابعاً : الملاحـــــق.

# أولاً ـ النتائـــــج.

## أولاً : النتائج :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد :

فقد انتهى الباحث من دراسته التي عرض فيها للتربية الخلقية الإسلامية وتطبيقاتها في المدرسة الابتدائية وقد توصل إلى النتائج الآتية :

١ – أن التربية الخلقية هي روح التربية الإسلامية ، كما يتضح ذلك من مصادر التربية الإسلامية الرئيسة : الكتابة والسنة .

٢ – أن التربية الخلقية الإسلامية تعنى: تنمية الجانب الخلقي لدى المسلم ، وتنشئته على الأخلاق الفاضلة في مراحل نموه المختلفة ، حسب ما يناسبها من وسائل تربوية وفق ما جاء به الإسلام من مبادئ وقيم .

٣ – أن بعض وسائل الإعلام تبث كثيراً من البرامج وتنشر بعض الصور الماجنة التي تهدم الخلق الفاضل ، وتنشر الرذيلة والإنحلال .

٤ – أن إهمال التربية الخلقية يؤدى إلى ظهور أجيال سيئة الخلق ، معوجة السلوك .

٥ – أن مصادر التربية الإسلامية قد عنيت بالأخلاق الفاضلة ، وأعلت مكانتها ، وحثت على مكارمها وحذرت من سيئها.

٦ – أن المدرسة الابتدائية بمكة المكرمة تطبق التربية الخلقية الإسلامية بشكل طيب ، كما ظهر من نتائج الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث . رغم وجود بعض القصور الجزئي في تطبيق بعض القيم الخلقية .

٧ – أن بعض معلمي المرحلة الإبتدائية يلجؤن إلى العقاب البدني للتلاميذ عند حصول بعض التقصير منهم.

٨ – أن بعض المدارس لاتستخدم الإذاعة المدرسية كما ينبغي في توجيه التلاميذ إلى الخلق الإسلامي الفاضل.

٩ – أن الكثير من المدارس لاتكافئ ولاتشجع التلاميذ المتحلين بالأخلاق الإسلامية الفاضلة.

١٠– أن بعض إدارات المدارس لاتهتم بحفظ ما يفقده التلاميذ أو المربين من أشياء داخل المدرسة.

# ثانياً ـ التوصيات

## ثانياً : التوصيات :

في ظل نتائج الدراسة فإن الباحث يوصى بما يلي :

١ - أن تكون مادة التربية الخلقية الإسلامية مادة أساسية في جميع مراحل التعليم ، لأن التربية بدونها تفقد روحها وأصالتها وغايتها ، وأن يكون تقييم الطلاب خلقياً جزءاً من عملية التقييم بدلاً من اقتصاره على الجانب التحصيلي فقط.

٢ - أن تقوم أجهزة الإعلام بمؤسساتها المختلفة بواجبها في التوجيه الخلقي ، وذلك بأن توجه دائماً إلى الخلق الفاضل وتقدم النماذج الخيرة ، وأن تبتعد عن تقديم كل ما من شأنه هدم ما يقوم به المربون من إصلاح وتقويم لأخلاق الناشئة .

٣ - أن تهتم الأسرة المسلمة وخاصة الأبوان بتنشئة الأبناء على محاسن الأخلاق وذلك بتعويدهم منذ الصغر على الالتزام بالخلق الإسلامي الفاضل وتحبيبه إليهم وتنفيرهم من الأخلاق السيئة ، وأن يكون الأبوان قدوة صالحة لأبنائهم في جميع تصرفاتهم .

٤ - أن يهتم الباحثون بتأصيل التربية الخلقية الإسلامية وذلك بالرجوع إلى مصادر التربية الإسلامية الرئيسة "القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة" إذ أن فيهما منهج رباني فريد يضمن لمن عمل به سعادة الدنيا والآخرة .

٥ - منع العقاب البدني في المدارس لأنه قد يؤدي إلى لجوء التلاميذ إلى ممارسة بعض القيم السيئة مثل الكذب.

٦ - استخدام الإذاعة المدرسية كما ينبغي في توجيه التلاميذ إلى التمسك بالأخلاق الإسلامية الفاضلة.

٧ - أن يكون المربي قدوة حسنة لتلاميذه في خلقه وهيئته وجميع تصرفاته، فالطفل يرى في معلمه القدوة الصالحة والمثل الأعلى، ويقلده من حيث لايشعر.

٨ - أن يقوم المربي بتوجيه تلاميذه نحو الخلق الفاضل، خاصة عندما يرى منهم مايخالف ذلك الخلق الذي حث عليه الإسلام.

٩ - مكافأة التلاميذ ذوي الأخلاق الفاضلة من قبل معلميهم وإدارات مدارسهم والإشادة بهم أمام زملائهم لكي يكون ذلك دافعاً لهم للتمسك بالأخلاق الفاضلة وحافزاً لزملائهم للتحلي بتلك الأخلاق.

١٠- الاهتمام بحفظ مايفقد داخل مباني المدارس من قِبل إدارات المدارس والمعلمين وضرورة إعادته إلى صاحبه.

# ثالثاً - المراجـــــع

# ثالثاً ـ المراجع

**أولاً : القرآن الكريم:**

**ثانياً : الكتب المنشورة:**


١ – الأبراشي: محمد عطية، التربية الإسلامية وفلاسفتها، دار إحياء الكتب العربية، (بيروت)، ط٤، ١٩٨٥م.

٢ – ابن الأثير: المبارك بن محمد، جامع الأصول في أحاديث الرسول، دار الفكر للطباعة، بيروت، ١٤٠٣هت.

٣ – ابن تيمية: أحمد بن عبدالحليم، مجموع الفتاوى، مطابع الرياض، الرياض، (د– ت).

٤ – ابن حنبل: أحمد بن حنبل، المسند، المطعبة الميمنية ، القاهرة، (د – ت).

٥ – ابن سعد: محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة،(د–ت).

٦ – ابن سينا: الحسين بن عبدا لله، أحوال النفس، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة، (د – ت).

٧ – ابن سينا: الحسين بن عبدا لله، علم الأخلاق، مطبعة كردستان، ط ١، ١٣٢٨هـ.

٨ – ابن القيم: محمد الزرعي، تحفة المودود في أحكام المولود، مكتبة البيان، دمشق، ١٣٩١هـ.

٩ – ابن القيم: محمد الزرعي، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ.

١٠– ابن كثير: إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، مكتبة دار التراث، القاهرة،(د–ت)

١١– ابن ماجه: محمد القزويني، سنن ابن ماجة، دار الفكر، بيروت، (د – ت).

١٢– ابن مسكوية: أحمد بن محمد، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠١هـ.

١٣– ابن منظور: محمد بن بكر، لسان العرب، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، (د–ت).

١٤– ابن هشام: عبدالملك بن هشام، سيرة ابن هشام، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د–ت).

١٥- أبو داود : سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، المكتبة التجارية، القاهرة، ١٩٥١م.

١٦- إمام: إبراهيم إمام، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٩م.

١٧- البخاري: محمد بن إسماعيل، الأدب المفرد، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٠م.

١٨- البخاري: محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، مطبعة صبيح وأولاده، القاهرة،(د-ت).

١٩- البيضاوي: ناصر الدين، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار الجيل، بيروت، (د-ت).

٢٠- الترمذي: محمد بن عيسى، سنن الترمذي، المكتبة السلفة، القاهرة، ١٩٦٤م.

٢١- جاد المولى: محمد أحمد، الخلق الكامل، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د-ت).

٢٢- الجرجاني: علي بن محمد، التعريفات، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، (د-ت).

٢٣- جمال: أحمد محمد، نحو تربية إسلامية، دار الثقافة للنشر، جدة، ١٤٠٠هـ.

٢٤- الجوهري: إسماعيل بن حماد، الصحاح، طبعة حسن عباس الشربتلي، القاهرة، ١٤٠٢هـ.

٢٥- الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، مكتبة المعارف، الرياض، (د-ت).

٢٦- الخطيب البغدادي، الفقيه المتفقه، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٠هـ.

٢٧- دراز: محمد عبدا لله، كلمات في مبادئ الأخلاق، المطبعة العالمية، القاهرة، ١٩٥٣هـ.

٢٨- الزرقاني: محمد عبدالعظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الفكر، القاهرة،(د-ت).

٢٩- زقزوق: محمود، مقدمة في علم الأخلاق، دار الكويت ، الكويت، ١٤٠١هـ.

٣٠- السيوطي: جلال الدين، الجامع الصغير، مطبعة عبدالحميد حنفي، القاهرة، (د-ت).

٣١- الشوكاني: محمد بن علي، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، ١٣٥٦هـ.

٣٢- الصابوني: محمد علي، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، ١٤٠٠هـ.

٣٣- الصابوني: محمد علي، مختصر تفسير ابن كثير، دار القرآن الكريم، بيروت، ١٤٠٢هـ.

٣٤- طبارة: عفيفي عبدالفتاح، روح الدين الإسلامي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٣٨٦هـ.

٣٥- الطبري: محمد بن جرير، تفسير الطبري، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٣٢٩هـ.

٣٦- عبدالباقي: محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة، ١٤٠٨هـ.

٣٧- عبدالنور:جبور، المعجم الأبي، دار العلم للملايين، بيروت،١٩٧٩م.

٣٨- عبدالهادي: حمدي أمين، الفكر الإداري الإسلامي المقارن، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٦م.

٣٩- علوان: عبدا لله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، حلب، ١٤٠١هـ.

٤٠- العوا: عادل العوا، الوجدان، مطبعة جامعة دمشق، دمشق، ١٩٦٩م.

٤١- عياض: القاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، دار التراث العربي، بيروت، (د-ت).

٤٢- غرايبة: فوزي غرايبة، أساليب البحث العلمي، الجامعة الأردنية، عمان، ١٤٠١هـ.

٤٣- الغزالي: أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، مكتبة الدروبي، دمشق، (د-ت).

٤٤- فودة: محمد حلمي، المرشد في كتابة الأبحاث، دار الشروق، جدة، ١٤٠١هـ.

٤٥- الفيروز آبادي: محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ.

٤٦- القرطبي: محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ، .

٤٧- مالك: مالك بن أنس، الموطأ، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٢م.

٤٨- مسلم: مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، دار الفكر العربي، بيروت، ١٤٠٣هـ.

٤٩- المنذري: زكي بن عبدالعظيم، الترغيب والترهيب في الحديث، مطبعة صبيح وأولاده، القاهرة، ١٩٧٠م.

٥٠- الميداني: عبد الرحمن حسن، الأخلاق الإسلامية وأسسها، دار القلم، دمشق، ط٣، ١٤١٣هـ.

٥١- النحلاوي: عبدالرحمن، أصول التربية الإسلامية، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٩م.

٥٢- النووي: يحى بن شرف، صحيح مسلم، بشرح النووي، دار الفكر للطباعة، بيروت، ١٤٠١هـ.

٥٣- الهاشمي: عبدالحميد، الرسول العربي المربي، دار الثقافة للجميع، دمشق، ١٤٠١هـ.

٥٤- الهندي: علاء الدين المتقي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، دار الفكر العربي ، بيروت، (د-ت).

٥٥- الهوال : حامد عبده، التعلم والتعليم في القرآن الكريم، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٤٠١هـ.

٥٦- يالجن: مقداد يالجن: التربية الأخلاقية الإسلامية، مكتبة الخانجي بمصر، ١٣٩٧م.

٥٧- يالجن: مقداد يالجن، أهداف التربية الإسلامية وغايتها، دار الهدى للنشر، الرياض، ط٢، ١٤٠٩هـ.

٥٨- اليحى: طيبة اليحيى، بصمات على ولدي، مكتبة المنار الإسلامية، الرياض، ١٤٠٩هـ.

## ثالثاً - الدوريات:

٥٩- البدر حمود عبدالعزيز، الحاجة إلى تنسيق وتكامل تربوي بين دول الخليج، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد ٣١.

## رابعاً- الرسائل العلمية:

٦٠- الحربي: حامد سالم، مدى تطبيق المدرسة للقيم التربوية المستنبطة من سورة الحجرات، بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في التربية الإسلامية، كلية التربية، جامعة أم القرى، ١٤٠٣هـ، (غير منشور).

٦١- الظهار: وداد عبدالكريم، القيم الخلقية في برامج التربية الدينية بالمرحلة الإبتدائية بالمملكة العربية السعودية، دراسة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التربية الإسلامية - كلية التربية، جامعة أم القرى، ١٤٠٣هـ، (غير منشور).

٦٢- قطب: نبيله محمد سعيد، التربية الخلقية في الإسلام ودور المدرسة الثانوية فيها، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم التربية الإسلامية بكلية التربية بجامعة أم القرى، ١٤٠٨هـ، (غير منشور).

٦٣- نور الدين: شحاته محمد، المرأة بين الإعلام الإسلامي والإعلام المعاصر، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ١٤٠٣هـ، (غير منشورة).

# رابعاً ـ الملاحق

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
الإدارة العامة للتعليم بمنطقة مكة المكرمة
البحوث والدراسات

الرقم: ٢٥/٥/٦٩٦ / ٤١٧/٢٧
التاريخ: ٢٤/ ١٠ /١٤١٧هـ
المشفوعات: ١ صفحة

# تعميم لبعض المدارس الابتدائية داخل مكة المكرمة

| الموضوع | الموافقة على إجراء بحث . |
|---|---|

**المكرم مدير مدرسة /** **المحترم**

**السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد**

إشارة إلى خطاب عميد كلية التربية بجامعة أم القرى ( ٢٠٠٤٢ / ١ ) وتاريخ ١٤١٧/١٠/١٩ هـ. المتضمن رغبة الباحث ( عبدربه بن نامي السلمي ) إجراء دراسة بعنوان (التربية الخلقية الإسلامية وتطبيقاتها في المدارس الابتدائية بمكة المكرمة ) .

نرفق لكم الاستمارة الخاصة بالبحث .

علية نأمل السماح للباحث بإجراء البحث ومساعدته وتسهيل مهمته ، مع ملاحظة أن الباحث يتحمل المسؤليه المتعلقة بمختلف جوانب بحثه .

**ولكم تحياتي .....**

**المدير العام للتعليم بمنطقة مكة المكرمة**

**سليمان بن عواض الزايدي**

٢٤/١٠/١٤١٧هـ

ف/ع/خوجه .
١٤١٧/١٠/٢٣هـ.

صوره ) للحاسب الآلي / الأستاذ ( حامد ربوعي ) المشرف على البحوث والدراسات .
صوره ) للأرشيف .

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية التربية
قسم التربية الإسلامية والمقارنة

# إستبيان عن:
# مدى تطبيق المدرسة الإبتدائية بمكة المكرمة للتربية الخلقية الإسلامية.

إعداد الطالب:

عبدربه بن نامي السلمي

إشراف الدكتور:

محمد أحمد الصادق

الفصل الدراسي الثاني عام ١٤١٧هـ

# الأخ الزميـــل: المربـــي الفاضـــل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فإن الباحث يقوم بإعداد دراسة عن التربية الخلقية الإسلامية وتطبيقاتها في المدرسة الإبتدائية لنيل درجة الماجستير من قسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية بجامعة أم القرى وقد استلزمت هذه الدراسة تصميم الإستبانة التي بين يديك والمؤلفة من (٥٠) عبارة والهدف منها هو معرفة :

## ﴿مدى تطبيق المدرسة الإبتدائية للتربية الخلقية الإسلامية﴾

ولما كنتم أقدر من غيركم على الإجابة على هذه الأسئلة فقد رأى الباحث الإستعانة بكم والتعرف على آرائكم التي توضحها إجابتكم على أسئلة هذه الإستبانة .

ويرجى منكم وضع علامة (✓) في الخانة التي تتفق مع رأيكم أمام كل عبارة مع العلم أن إجاباتكم ستحاط بسرية تامة ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط .

وختاماً تقبلوا شكري لحسن تعاونكم وتقديري لتجاوبكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

## معلومات أساسية

**إســـم المدرســـة:** .....

**العمـــل الحالـــي:** ١- مديـــــر ☐ ٢- وكيـــــل ☐ ٣ - مرشد طلابي ☐ ٤ - مـــــدرس ☐

**المستوى التعليمـــي :**

١ - أقل من ثانـــــوي ☐ ٢ - ثـــانـــوي ☐ ٣ - دبلوم الكلية المتوسطة ☐ ٤ - شهادة جامعية ☐ ٥ - ماجســـــــتير ☐

**هل لديك إعداد تربوي:** ١ - نعـــم ☐ ٢ - لا ☐

**مدة العمل في مجال التعليم:**

١ - أقل مـن ٦ سنوات ☐ ٢ - من ٦ - ١٠ سنوات ☐ ٣ - من ١١ - ١٥ ســنه ☐ ٤ - من ١٦ - ٢٠ ســنه ☐ ٥ - أكثر مـن ٢٠ ســنه ☐

**الباحـــث:**

**عبدربه بن نامي السلمي.**

| | العبـــــــــــــارة | دائماً (٤) | غالباً (٣) | أحياناً (٢) | لايحدث إطلاقاً (١) |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | تساهم المناهج الدراسية في تربية التلاميذ على الصدق. | | | | |
| ٢ | لاتكلف المدرسة التلاميذ بنشاطات تلجئهم للكذب. | | | | |
| ٣ | لاينسب التلاميذ لأنفسهم أعمالاً لم يعملوها. | | | | |
| ٤ | لايكذب التلاميذ إذا قصروا في أداء الواجبات | | | | |
| ٥ | تساعد البيئة المدرسية التلاميذ على قول الصدق. | | | | |
| ٦ | يبين المعلمون لتلاميذهم أهمية الصدق. | | | | |
| ٧ | تساهم المناهج المدرسية في تربية التلاميذ على الأمانة. | | | | |
| ٨ | يوجد في المدرسة صندوق لحفظ الأمانات والمفقودات. | | | | |
| ٩ | يعيد التلاميذ الكتب التي استعاروها من مكتبة المدسة. | | | | |
| ١٠ | يسلم التلاميذ ما يجدونه من مفقودات داخل مبنى المدرسة إلى إدارة المدرسة أو معلميهم. | | | | |
| ١١ | يحذرالمعلمون التلاميذ من محاولات الغش في الامتحانات. | | | | |
| ١٢ | تساهم المناهج في تربية التلاميذ على الوفاء. | | | | |
| ١٣ | يقدم التلاميذ واجباتهم في وقتها المحدد. | | | | |
| ١٤ | يفي التلاميذ بوعودهم لمدرسيهم وزملائهم. | | | | |
| ١٥ | يفي المدرسون بوعودهم لتلاميذهم. | | | | |
| ١٦ | تكافئ إدارة المدرسة التلاميذ الأوفياء. | | | | |
| ١٧ | تربط المناهج بين الإخلاص في العمل وحسن العبادة. | | | | |
| ١٨ | يكافئ المعلمون تلاميذهم على الإخلاص في العمل. | | | | |

| | العبـــــــــــــارة | دائماً (٤) | غالباً (٣) | أحياناً (٢) | لايحدث إطلاقاً (١) |
|---|---|---|---|---|---|
| ١٩ | تعمل المدرسة ملصقات تشجع التلاميذ على الإخلاص في العمل. | | | | |
| ٢٠ | تساعد البيئة المدرسية التلاميذ على الإخلاص في العمل. | | | | |
| ٢١ | يخلص التلاميذ في أداء ما يكلفون به من أعمال وواجبات. | | | | |
| ٢٢ | تساهم المناهج في تربية التلاميذ على حسن الإستماع. | | | | |
| ٢٣ | يعود المعلمون تلاميذهم على رفع الصوت بالقدر المناسب. | | | | |
| ٢٤ | يحذر المعلمون تلاميذهم من التلفظ بالألفاظ السيئة. | | | | |
| ٢٥ | يسود في المدرسة الهدوء وخفض الأصوات. | | | | |
| ٢٦ | تهتم المدرسة بعدم رفع صوت الإذاعة المدرسية عن القدر المحتاج. | | | | |
| ٢٧ | تساهم المناهج في تربية التلاميذ على الحلم. | | | | |
| ٢٨ | يحذر المربون تلاميذهم من الغضب لغير محارم ا لله تعالى. | | | | |
| ٢٩ | تساعد البيئة المدرسية التلاميذ على الاتصاف بالحلم. | | | | |
| ٣٠ | تستخدم الإذاعة المدرسية في توجيه التلاميذ إلى الحلم. | | | | |
| ٣١ | تعالج إدارة المدرسة المشكلات التي تنشأ بين التلاميذ بعقلانية وروية. | | | | |
| ٣٢ | تشتمل المناهج على بيان لأهمية الصبر. | | | | |
| ٣٣ | يدرب المربون تلاميذهم على الصبر على طلب العلم. | | | | |
| ٣٤ | يصبر المعلمون على مشقة التدريس ومتاعبه. | | | | |

| | العبـــــــــــــارة | دائماً (٤) | غالباً (٣) | أحياناً (٢) | لايحدث إطلاقاً (١) |
|---|---|---|---|---|---|
| ٣٥ | تستخدم الإذاعة المدرسية في توجيه التلاميذ إلى الصبر. | | | | |
| ٣٦ | تكافئ إدارة المدرسة التلاميذ الذين يتصفون بالصبر. | | | | |
| ٣٧ | تشتمل المناهج على بيان لقيمة التسامح. | | | | |
| ٣٨ | يعامل المربون تلاميذهم بالعفو والتسامح. | | | | |
| ٣٩ | يبين المعلمون لتلاميذهم أهمية التسامح بين الأخوة والزملاء. | | | | |
| ٤٠ | تحرص إدارة المدرسة على حل ما ينشأ بين التلاميذ من مشاكل بالعفو والتسامح. | | | | |
| ٤١ | تساعد البيئة المدرسية التلاميذ على التسامح. | | | | |
| ٤٢ | تشتمل المناهج على بيان لقيمة الحياء. | | | | |
| ٤٣ | يبرز المعلمون لتلاميذهم منزلة الحياء في الإسلام. | | | | |
| ٤٤ | تستخدم الإذاعة المدرسية في توعية التلاميذ إلى أهمية الحياء. | | | | |
| ٤٥ | تساعد البيئة المدرسية التلاميذ على التخلق بخلق الحياء | | | | |
| ٤٦ | تكافئ إدارة المدرسة من يتصف من التلاميذ بخلق الحياء. | | | | |
| ٤٧ | تشتمل المناهج على بيان لأهمية الرحمة. | | | | |
| ٤٨ | يبين المعلمون لتلاميذهم أهمية التراحم بين المسلمين. | | | | |
| ٤٩ | يبتعد المربون في المدرسة عن العقاب البدني للتلاميذ. | | | | |
| ٥٠ | لايكلف المعلمون التلاميذ بنشاطات أكبر من طاقاتهم. | | | | |